# كتاب شرح المعلقات السبع للامام العالم
## العلامة أبي عبد الله الحسين بن احمد
## ابن الحسين الزوزني رحمه الله
## تعالى ونفعنا به
## آمين

الزوزني هو أحمد بن ابراهيم أبو عمرو الفقيه ذكره الحافظ أبو سعيد عبد الكريم فقال تفقه على مذهب أبي حنيفة وسكن باب عزرة سنين ثم تحول الى الزوزن ومات بها في سنة ٤٧٣ والزوزني بسكون الواو بين الزاءين المعجمتين وفي آخرها النون نسبة الى الزوزن بلدة كبيرة بين هراة ونيسابور اه من الجواهر المضية

---

(فائدة) انما سميت المعلقات لان العرب في الجاهلية كان يقول الرجل منهم الشعر في أقصى الارض فلا يعبأ به ولا ينشده أحد حتى يأتي مكة فيعرضه على قريش فان استحسنوه روي وكان فخرا لقائله وان لم يستحسنوه طرح ولم يعبأ به قال أبو عمرو بن العلاء وكانت العرب تجتمع في كل عام بمكة وكانت تعرض أشعارها على هذا الحي من قريش قال ابن الكلبي فأول شعر علق في الجاهلية شعر امرئ القيس علق على ركن من أركان الكعبة أيام الموسم حتى نظر اليه ثم أحدر فعلقت الشعراء ذلك بعده وكان ذلك فخرا للعرب في الجاهلية وعدوا من علق شعره سبعة نفر الا ان عبد الملك طرح شعر أربعة منهم وأثبت مكانهم أربعة (وروى) آخرون أن بعض أمراء بني أمية أمر من اختار له سبعة أشعار فسماها المعلقات الثواني وسنأتي على ذلك أجمع ونذكر أخبار أصحاب القصائد وأنسابهم والسبب الذي دعاهم الى ذلك اه

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قال) القاضي الامام أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين الزوزني هذا شرح القصائد السبع أمليته على حد الايجاز والاقتصار على حسب ما اقترح على مستعينا بالله على اتمامه (ذكر) رواة أيام العرب ان امرأ القيس بن حجر بن عمرو الكندي كان يعشق عنيزة ابنة عمه شرحبيل وكان لا يحظى بلقائها ووصالها فانتظر ظعن الحي وتخلف عن الرجال حتى اذا ظعنت النساء سبقهن الى الغدير المسمى دارة جلجل واستخفى ثم اذ علم انهن اذا وردن هذا الماء اغتسلن فلما وردت العذارى الماء كانت عنيزة فيهن ونضون ثيابهن وشرعن في الماء ظهر امرؤ القيس وجمع ثيابهن وجلس عليها ثم حلف أن لا يدفع اليهن ثيابهن الا بعد أن يخرجن اليه عاريات فخاصمنه زمانا طويلا من النهار وأبى الا برار قسمه فخرجت اليه أوقحهن فرمى بثيابها اليها ثم تتابعن حتى بقيت عنيزة وأقسمت عليه وقال يا ابنة الكرام لا بد لك من أن تفعلي مثل ما فعلن فخرجت اليه فرآها مقبلة ومدبرة فلما لبسن ثيابهن أخذن

في عنقه وقلن قد جوعتنا وأخرتنا عن الحي فقال لهن لو عقرت والحاق لكن أنا كالى ولن ثم عقر راحلته ونحرها وجمعت الاماء الحطب وجعلن يشوين اللحم الى أن شبعن وكانت معه زكرة فيها خمر فسقاهن منها فلما ارتحل قسمن أمتعته فبقي هو فقال لعنيزة يا ابنة الكرام لابد لك من أن تحمليني وألحت عليها صواحبها أن تحمله على مقدم هودجها فحملته فجعل يدخل رأسه في الهودج يقبلها ويشمها وذكر هذه القصة في أثناء القصيدة

(قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فحومل)

قيل خاطب صاحبيه وقيل بل خاطب واحدا وأخرج الكلام مخرج الخطاب مع الاثنين لأن العرب من عادتهم إجراء خطاب الاثنين على الواحد والجمع فمن ذلك قول الشاعر

فإن تزجراني يا ابن عفان أنزجر * وان ترعياني أحم عرضا ممنعا

خاطب الواحد خطاب الاثنين وإنما فعلت العرب ذلك لأن الرجل يكون أدنى أعوانه اثنين راعي ابله وراعي غنمه وكذلك الرفقة أدنى ما تكون ثلاثة فجرى خطاب الاثنين على الواحد لمرور ألسنتهم عليه ويجوز أن يكون المراد به قف قف فألحق الالف أمارة دالة على أن المراد تكرير اللفظ كما قال أبو عثمان المازني في قوله تعالى قال رب ارجعون المراد منه ارجعني ارجعني ارجعني جعلت الواو علما مشعرا بأن المعنى تكريرا للفظ مرارا وقيل أراد قفن على جهة التأكيد فقلب النون ألفا في حال الوصل لأن هذه النون تقلب ألفا في حال الوقف فحمل الوصل على الوقف ألا ترى أنك لو وقفت على قوله تعالى لنسفعا قلت لنسفعا ومنه قول الاعشى

وصل على حين العشيات والضحى * ولا تحمد المثرين والله فاحمدا

أراد فاحمدن فقلب نون التأكيد ألفا يقال بكى يبكي بكاء وبكى ممدودا ومقصورا أنشد ابن الانباري لحسان بن ثابت شاهدا له

بكت عيني وحق لها بكاها * وما يغني البكاء ولا العويل

جمع بين المعنيين السقط منقطع الرمل حيث يستدق من طرفه والسقط أيضا ما يتطاير من النار والسقط أيضا المولود لغير تمام وفيه ثلاث لغات سقط وسقط وسقط في هذه المعاني الثلاثة واللوى رمل يعوج ويلتوي والدخول وحومل موضعان (يقول)

فقفا وأسعداني وأعيناني أو قف وأسعدني على البكاء عند تذكري حبيبا فارقته ومنزلا خرجت منه وذلك المنزل أو ذلك الحبيب أو ذلك البكاء بمنقطع الرمل المعوج بين هذين الموضعين

(فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها * لما نسجتها من جنوب وشمأل)

توضح والمقراة موضعان وسقط اللوى من هذه المواضع الاربعة (قوله) لم يعف رسمها أي لم ينمح أثرها والرسم ما لصق بالارض من آثار الدار مثل البعر والرماد وغيرهما والجمع أرسم ورسوم وقوله وشمأل فيها ست لغات شمال وشمأل وشأمل وشمول وشمل وشمل ونسج الريحين اختلافهما عليها وستر احداهما اياها بالتراب وكشف الاخرى التراب عنها (يقول) لم ينمح ولم يذهب أثرها لانه اذا غطتها احدى الريحين بالتراب كشفت الاخرى التراب عنها وقيل بل معناه لم يقتصر سبب محوها على نسج الريحين بل كان له أسباب منها هذا السبب ومر السنين وترادف الامطار وغيرها وقيل بل معناه لم يعف رسم حبها من قلبي وان نسجتها الريحان والمعنيان الاولان أظهر من الثالث وقد ذكرها كلها أبو بكر بن الانباري

(وقوفا بها صحبي على مطيهم * يقولون لا تهلك أسى وتجمل)

نصب وقوفا على الحال يريد قفا نبك في حال وقف أصحابي مطيهم علي والوقوف جمع واقف بمنزلة الشهود والركوع في جمع شاهد وراكع والصحب جمع صاحب ويجمع الصاحب على الاصحاب والصحب والصحاب والصحابة والصحبة والصحبان ثم يجمع الاصحاب على الاصاحيب أيضا ثم يخفف فيقال الاصاحب والمطي المراكب واحدتها مطية وتجمع المطية على المطايا والمطي والمطيات وسميت مطية لانه يركب مطاها أي ظهرها وقيل بل هي مشتقة من المطو وهو المد في السير يقال مطاه يمطوه فسميت به لانها تمد في السير ونصب أسى لانه مفعول له (يقول) لقد وقفوا علي أي لاجلي أو على رأسي وأنا قاعد عند رواحلهم ومراكبهم يقولون لي لا تهلك من فرط الحزن وشدة الجزع وتجمل بالصبر وتلخيص المعنى انهم وقفوا عليه رواحلهم يأمرونه بالصبر وينهونه عن الجزع

(وان شفائي عبرة مهراقة * فهل عند رسم دارس من معول)

المهراق والمراق المصبوب وقد أرقت الماء وهرقته وأهرقته أي صببته المعول المبكي

وقد

وقد أعول الرجل وعول إذا بكى رافعا صوته به والمعول المعتمد والمتكل عليه أيضا والعبرة الدمع وجمعها عبرات وحكى ثعلب في جمعها العبر مثل بدرة وبدر (يقول) وإن برئي من دائي ومما أصابني وتخلصي مما دهمني يكون بدمع أصبه ثم قال وهل من معتمد ومفزع عند رسم قد درس أو هل موضع بكاء عند رسم دارس وهذا الاستفهام يتضمن معنى الإنكار والمعنى عند التحقيق ولا طائل في البكاء في هذا الموضع لأنه لا يرد حبيبا ولا يجدي على صاحبه بخير أو لا أحد يعول عليه ويفزع إليه في مثل هذا الموضع وتلخيص المعنى وإن مخلصي مما بي بكائي ثم قال ولا ينفع البكاء عند رسم دارس أو ولا معتمد عند رسم دارس

(كدأبك من أم الحويرث قبلها * وجارتها أم الرباب بمأسل)

الدأب والدأب العادة وأصلها متابعة العمل والجد في السعي يقال دأب يدأب دأبا ودأبا ودؤوبا وأدأبت السير تابعته مأسل بفتح السين جبل بعينه ومأسل بكسر السين ماء بعينه والرواية فتح السين (يقول) عادتك في حب هذه كعادتك من تينك أي قلة حظك من وصال هذه ومعاناتك الوجد بها كقلة حظك من وصالهما ومعاناتك الوجد بهما قوله قبلها أي قبل هذه التي شغفت بها الآن

(إذا قامتا تضوع المسك منهما * نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل)

ضاع الطيب وتضوع إذا انتشرت رائحته والريا الرائحة الطيبة (يقول) إذا قامت أم الحويرث وأم الرباب فاحت ريح المسك منهما كنسيم الصبا إذا جاءت بعرف القرنفل ونشره شبه طيب رياهما بطيب نسيم هب على قرنفل وأتى برياه ثم لما وصفهما بالجمال وطيب النشر وصف حاله بعد بعدهما فقال

(ففاضت دموع العين مني صبابة * على النحر حتى بل دمعي محملي)

الصبابة رقة الشوق وقد صب الرجل يصب صبابة فهو صب والأصل صبب فسكنت العين وأدغمت في اللام والمحمل حمالة السيف والجمع المحامل والحمائل جمع الحمالة (يقول) وسالت دموع عيني من فرط وجدي بهما وشدة حنيني إليهما حتى بل دمعي حمالة سيفي ونصب صبابة على أنه مفعول له كقولك زرتك طمعا في برك قال الله تعالى من الصواعق حذر الموت أي لحذر الموت وكذلك زرتك للطمع في برك وفاضت دموع العين مني للصبابة

(ألا رب يوم لك منهن صالح * ولا سيما يوم بدارة جلجل)

في رب لغات وهي رُبَّ ورُبَ ورَبَّ ورَبَ ثم تلحق التاء فتقول ربت وربت ورب موضوع في كلام العرب للتقليل وكم موضوع للتكثير ثم ربما حملت رب على كم في المعنى فيراد بها التكثير وربما حملت كم على رب في المعنى فيراد بها التقليل (ويروى) ألا رب يوم كان منهن صالح والسي المثل يقال هما سيان أي مثلان ويجوز في يوم الرفع والجر فمن رفع جعل ما موصولة بمعنى الذي والتقدير ولا سي اليوم الذي هو بدارة جلجل ومن خفض جعل ما زائدة وخفضه باضافة سي اليه فكأنه قال ولا سي يوم أي ولا مثل يوم ودارة جلجل غدير بعينه (يقول) رب يوم فزت فيه بوصال النساء وظفرت بعيش صالح ناعم منهن ولا يوم من تلك الايام مثل يوم دارة جلجل يريد أن ذلك اليوم كان أحسن الايام وأتمها وأفادت لا سيما التفضيل والتخصيص

(ويوم عقرت للعذارى مطيتي * فيا عجبا من كورها المتحمل)

العذراء من النساء البكر التي لم تفتض والجمع العذارى والكور الرحل بأداته والجمع الأكوار والكيران ويروى من رحلها المتحمل والتحمل الحمل وفتح يوم مع كونه معطوفا على مجرور أو مرفوع وهو يوم أو يوم بدارة جلجل لأنه بناه على الفتح لما أضافه الى مبني وهو الفعل الماضي وذلك قوله عقرت وقد يبني العرب اذا أضيف الى مبني ومنه قوله تعالى انه لحق مثل ما أنكم تنطقون بني مثل على الفتح مع كونه نعتا لمرفوع لما أضافه الى ما وكانت مبنية ومنه قراءة من قرأ ومن خزي يومئذ بني يوم على الفتح لما أضافه الى اذ وهي مبنية وان كان مضافا اليه ومثله قول النابغة الذبياني

على حين عاتبت المشيب على الصبا * وقلت ألما أصح والشيب وازع

بنى حين على الفتح لما أضافه الى الفعل الماضي وفضل يوم دارة جلجل ويوم عقر مطيته للابكار على سائر الايام الصالحة التي فاز بها من حبائبه ثم تعجب من حملهن رحل مطيته وأداته بعد عقرها واقتسامهن متاعه بعد ذلك (قوله) فيا عجبا الالف فيه بدل من ياء الاضافة وكان الاصل فيا عجبي وياء الاضافة يجوز قلبها ألفا في النداء نحو يا غلاما في يا غلامي فان قيل كيف نادى العجب وليس مما يعقل قيل في جوابه ان المنادى محذوف والتقدير يا هؤلاء أو يا قوم اشهدوا عجبي من كورها المتحمل فتعجبوا منه فانه قد جاوز المدى والغاية القصوى وقيل بل نادى العجب اتساعا ومجازا فكأنه

قال يا عجبي تعالى واحضر فان هذا أوان اتيانك وحضورك

(فظل العذارى يرتمين بلحمها * وشحم كهداب الدمقس المفتل)

يقال ظل زيد قائما اذا أتى عليه النهار وهو قائم وبات زيد نائما اذا أتى عليه الليل وهو نائم وطفق زيد يقرأ القرآن اذا أخذ فيه ليلا ونهارا والهداب والهدب اسمان لما استرسل من الشيء نحو ما استرسل من الاشفار من الشعر ومن أطراف الاثواب الواحدة هدابة وهدبة ويجمع الهدب على الاهداب والدمقس والمدمقس الابريسم وقيل هو الابيض منه خاصة (يقول) جعلن يلقي بعضهن الى بعض شواء المطية استطابة أو توسعا فيه طول نهارهن وشبه شحمها بالابريسم الذى أجيد فتله وبولغ فيه وقيل هو القز والشحم السمين

(ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة * فقالت لك الويلات انك مرجلي)

الخدر الهودج والجمع الخدور ويستعار للستر والحجلة وغيرهما ومنه قولهم خدرت الجارية وجارية مخدرة أى مقصورة فى خدرها لا تبرحه ومنه قولهم خدر الاسد يخدر خدرا وأخدر أخدارا اذا لزم عرينه ومنه قول ليلى الاخيلية

فتى كان أحيى من فتاة حيية * وأشجع من ليث بخفان خادر

وقول الشاعر كالأسد الورد غدا من مخدره والمراد بالخدر فى البيت الهودج وعنيزة اسم عشيقته وهى ابنة عمه وقيل هو لقب لها واسمها فاطمة وقيل بل اسمها عنيزة وفاطمة غيرها (قوله) فقالت لك الويلات أكثر الناس على انه دعاء منها عليه والويلات جمع ويلة والويلة والويل شدة العذاب وزعم بعضهم انه دعاء منها له فى معرض الدعاء عليه والعرب تفعل ذلك صرفا عين الكمال عن المدعو عليه ومنه قولهم قاتله الله ما أفصحه ومنه قول جميل

رمى الله فى عينى بثينة بالقذى * وفى الغر من أنيابها بالقوادح

ويقال رحل الرجل يرحل رجلة فهو راجل وأرجلته أنا صيرته راجلا وخدر عنيزة بدل من الخدر الاول (والمعنى) ويوم دخلت خدر عنيزة وهذا مثل قوله تعالى لعلى أبلغ الاسباب أسباب السموات ومنه قول الشاعر

يا تيم تيم عدى لا أبا لكمو * لا يلقينكمو فى سوءة عمر

وصرف عنيزة لضرورة الشعر وهى لا تنصرف فى غير الشعر للتأنيث والتعريف

(يقول) ويوم دخلت هودج عنيزة فدعت علي أو دعت لي في معرض الدعاء علي وقالت انك تصيرني راجلة لعقرك ظهر بعيري يريد أن هذا اليوم كان من محاسن الايام الصالحة التي نلتها منهن أيضا

(تقول وقد مال الغبيط بنا معا * عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل)

الغبيط ضرب من الرحال وقيل بل ضرب من الهودج والباء في قوله بنا للتعدية وقد أمالنا الغبيط جميعا عقرت بعيري أي أدبرت ظهره من قولهم سرج معقر وعقر وعقرة يعقر الظهور ومنه قولهم كلب عقور ولا يقال في ذي الروح الا عقور (يقول) كانت هذه المرأة تقول لي في حال امالة الهودج او الرحل ايانا قد أدبرت ظهر بعيري فانزل عن البعير

(فقلت لها سيري وأرخي زمامه * ولا تبعديني من جناك المعلل)

جعل العشيقة بمنزلة الشجرة وجعل ما نال من عناقها وتقبيلها وشمها بمنزلة الثمرة ليتناسب الكلام المعلل المكرر من قولهم علله يعله ويعله اذا كرر سقيه وعلله للتكثير والتكرير والمعلل الملهي من قولك عللت الصبي بفاكهة أي ألهيته بها وقد روي في البيت بكسر اللام وفتحها (والمعنى) على ما ذكرنا يقول فقلت للعشيقة بعد امرها اياي بالنزول سيري وأرخي زمام البعير ولا تبعديني مما أنال من عناقك وشمك وتقبيلك الذي يلهيني أو الذي أكرره ويقال لمن على الدابة سار يسير كما قال للماشي كذلك قال سيري وهي راكبة والجنى اسم لما يجتنى من الشجر والجنى المصدر يقال جنيت الثمرة واجتنيتها

(فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع * فألهيتها عن ذي تمائم محول)

خفض فمثلك باضمار رب أراد فرب امرأة حبلى والطروق الاتيان ليلا والفعل طرق يطرق والمرضع التي لها ولد رضيع اذا بنيت على الفعل انث فقيل أرضعت فهي مرضعة واذا حملوها على أنها بمعنى ذات ارضاع أو ذات رضيع لم تلحقها تاء التأنيث ومثلها حائض وطالق وحامل لا فصل بين هذه الاسماء فيما ذكرنا اذا حملت على انها من المنسوبات لم يلحقها علامة التأنيث واذا حملت على الفعل لحقتها علامة التأنيث ومعنى المنسوب في هذا الباب ان يكون الاسم بمعنى ذي كذا أو ذات كذا والاسم اذا كان من هذا القبيل عرته العرب من علامة التأنيث كما قالوا امرأة لابن وتامر اي

ذات

ذات ابن وذات تمر ورجل لابن وتامر أى ذو ابن وذو تمر ومنه قوله تعالى السماء منفطر به فمن الخليل دلى ان المعنى السماء ذات انفطار به لذلك تجرد منفطر عن علامة التأنيث وقوله تعالى لا فارض ولا بكر عوان أى لا ذات فرض وتقول العرب جمل ضامر وناقة ضامر وجمل شائل وناقة شائل ومنه قول الاعشى

عهدى بها فى الحى قد سربلت * بيضاء مثل المهرة الضامر

أى ذات الضمور وقول الآخر

وغررتنى وزعمت انـ ـك لابن فى الصيف تامر

أى ذات لبن وذات وقول الآخر

وراجعتنى تحت ليل ضارب * بساعد فعم وكف خاضب

أى ذات خضاب وقال أيضا

يا ليت أم العمر كانت صاحبى * مكان من أمسى على الركائب

أى ذات صحبتى وأنشد النحويون

وقد تخذت رجلى لدى جنب غرزها * نسيفا كأفحوص القطاة المطرق

أى ذات التطريق والمعول فى هذا الباب على السماع اذ هو غير منقاد للقياس لهيت عن الشىء ألهى عنه لهيا اذا شغلت عنه وسلوت والهيته ألهيه اذا شغلته والتميمة العوذة والجمع التمائم ويقال احول الصبى اذا تم له حول فهو محول ويروى عن ذى تمائم مغيل يقال غالت المرأة ولدها تغيل غيلا وأغالت تغيل أغيالا اذا أرضعته وهى حبلى ويروى ومرضع بالعطف على حبلى ويروى ومرضعا على تقدير طرقتها مرضعا فتكون معطوفة على ضمير المفعول يقول فرب امرأة حبلى قد أتيتها ليلا ورب امرأة ذات رضيع اتيتها ليلا فشغلتها عن ولدها الذى علقت عليه العوذة وقد أتى عليه حول كامل أوقد حبلت أمه بغيره وهى ترضعه على حملها واغا خص الحبلى والمرضع لانهما أزهد النساء فى الرجال وأقلهن شغفا بهم وحرصا عليهم فقال خدعت مثلهما مع اشتغالهما بأنفسهما فكيف تتخلصين منى (قوله) فمثلك يريد به فرب امرأة مثل عنيزة فى ميله اليها وحبه لها الان عنيزة فى هذا الوقت كانت عذراء غير حبلى ولا مرضع

(اذا ما بكى من خلفها انصرفت له * بشق وتحتى شقها لم تحول)

شق الشيء نصفه (يقول) اذا ما بكى الصبي من خلفها انصرفت اليه بنصفها الاعلى فارضعته وأرضته وتحتي نصفها الاسفل لم تحوله عني وصف غاية ميلها اليه وكلفها به حيث لم يشغلها عنه ما يشغل الامهات عن كل شيء

(ويوما على ظهر الكثيب تعذرت * علي وآلت حلفة لم تحلل)

الكثيب رمل كثير والجمع الكثبة والكثب والكثبان والتعذر التشدد والالتواء والايلاء والائتلاء والتألي الحلف يقال آلى وائتلى وتألى اذا حلف واسم اليمين الألية والألوة والألوة معا والحلف المصدر والحلف بكسر اللام الاسم والحلفة المرة والتحلل في اليمين الاستثناء وحلفة منصوبة لانها احلت محل الايلاء كأنه قال وآلت ايلاء والفعل يعمل فيما وافق مصدره في المعنى كعمله في مصدره نحو قولهم اني لأشنؤه بغضا واني لابغضه كراهية (يقول) وقد تشددت العشيقة والتوت وساءت عشرتها يوما على ظهر الكثيب المعروف وحلفت حلفا لم تستثن فيه انها تصارمني وتهاجرني هذا يحتمل ان يكون صفة حال اتفقت له مع عنيزة ويحتمل انها اتفقت مع المرضع التي وصفها

(أفاطم مهلا بعض هذا التدلل * وان كنت قد أزمعت صرمي فأجملي)

مهلا اي رفقا والادلال والتدلل ان يثق الانسان بحب غيره اياه فيؤذيه على حسب ثقته به والاسم الدالة والدال والدلال أزمعت الامر وازمعت عليه وطنت نفسي عليه (يقول) يا فاطمة دعي بعض دلالك وان كنت وطنت نفسك على فراقي فأجملي في الهجران نصب بعض لان مهلا ينوب مناب دع والصرم المصدر يقال صرمت الرجل أصرمه صرما اذا قطعت كلامه والصرم الاسم وفاطمة اسم المرضع واسم عنيزة وعنيزة لقب لها فيما قيل

(أغرك مني أن حبك قاتلي * وانك مهما تأمري القلب يفعل)

يقول قد غرك مني كون حبك قاتلي وكون قلبي منقادا لك بحيث مهما أمرته بشيء فعله وألف الاستفهام دخلت على هذا القول للتقرير لا للاستفهام والاستخبار ومنه قول جرير

ألستم خير من ركب المطايا * وأندى العالمين بطون راح

يريد انتم خير هؤلاء وقيل ان معناه قد غرك مني انك علمت ان حبك مذللي والقتل التذليل وانك تملكين فؤادك فمهما أمرت قلبك بشيء أسرع الى مرادك فتحسبين

اني أملك عنان قلبي كما ملكت عنان قلبك حتى سهل عليّ فراقك كما سهل عليك فراقي وهن الثلبي من حمله على مقتضى الظاهر وقال معنى البيت أتوهمت وحسبت ان حبك يقتلني أو املك مهما أمرت قلبي بشيء فعله (قال) يريد أن الامر ليس على ما خيل اليك في مالك زمام قلبي والوجه الاول هو الوجه الاول وهذا القول أرذل الاقوال لان مثل هذا الكلام لا يستحسن في النسيب بالحبيب

(وان تك قد ساءتك مني خليقة * فسلي ثيابي عن ثيابك تنسل)

من الناس من جعل الثياب في هذا البيت بمعنى القلب كما حملت الثياب على القلب في قول عنترة

فشككت بالرمح الاصم ثيابه * ليس الكريم على القنا بمحرم

وقد حملت الثياب في قوله تعالى وثيابك فطهر على ان المراد به القلب فالمعنى على هذا القول ان ساءك خلق من أخلاقي وكرهت خصلة من خصالي فردي على قلبي أفارقك (والمعنى) على هذا القول استخرجي قلبي من قلبك يفارقه والنسول سقوط الريش والوبر والصوف والشعر يقال نسل ريش الطائر ينسل وينسل نسولا واسم ما سقط النسيل والنسال ومنهم من رواه تنسلي وجعل الانسلاء بمعنى التسلي والرواية الاولى اولاهما بالصواب ومن الناس من حمل الثياب في البيت على الثياب الملبوسة وقال كني بتباين الثياب وتباعدها عن تباعدهما وقال ان ساءك شيء من اخلاقي فاستخرجي ثيابي من ثيابك أي ففارقيني وصارميني كما تحبين فاني لا أوثر الا ما آثرت ولا اختار الا ما اخترت لا نقيادي لك وميلي اليك فاذا آثرت فراقي آثرته وان كان سبب هلاكي وجالب موتي

(وما ذرفت عيناك الا لتضربي * بسهميك في أعشار قلب مقتل)

ذرف الدمع يذرف ذريفا وذروفا وتذرافا اذا سال ثم قال ذرفت كما يقال دمعت عينه وللائمة في البيت قولان قال الاكثرون استعار للحظ عينيها ودمعهما اسم السهم لتأثيرهما في القلوب وجرحهما اياها كما ان السهام تجرح الاجسام وتؤثر فيها والاعشار من قولهم برمة اعشار اذا كانت قطعا ولا واحد لها من لفظها والمقتل المذلل غاية التذليل والقتل في الكلام التذليل ومنه قولهم قتلت الشراب اذا قللت غرب سورته بالمزاج ومنه قول الاخطل

وقالت اقتلوها عنكم بمزاجها * وحب بها مقتولة حين تقتل

وقال حسان

ان التي ناولتني فرددتها * قتلت قتلت فهاتها لم تقتل

ومنه قتلت أرض جاهلها وقتل أرضا عالمها ومنه قوله تعالى وما قتلوه يقينا عند أكثر الائمة أى ما ذللوا قولهم بالعلم اليقين (والتلخيص) المعنى على هذا القول وما دمعت عيناك وما بكيت الا لتصيدى قلبى بسهمى دمع عينيك وتجرحى قطع قلبى الذى ذللته بعشقك غاية التذليل أى نكايتهما فى قلبى نكاية السهم فى المرمى وقال آخرون أراد بالسهمين المعلى والرقيب من سهام الميسر والجزور يقسم على عشرة أجزاء فللمعلى سبعة أجزاء وللرقيب ثلاثة أجزاء فمن فاز بهذين القدحين فقد فاز بجميع الاجزاء وظفر بالجزور (والتلخيص) المعنى على هذا القول وما بكيت الا لتملكى قلبى كله وتفوزى بجميع أعشاره وتذهبى بكله والاعشار على هذا القول جمع عشر لان أجزاء الجزور عشرة والله أعلم

(وبيضة خدر لا يرام خباؤها * تمتعت من لهو بها غير معجل)

أى ورب بيضة خدر يعنى ورب امرأة لزمت خدرها ثم شبهها بالبيض والنساء يشبهن بالبيض من ثلاثة أوجه أحدها بالصحة والسلامة عن الطمث ومنه قول الفرزدق

خرجن الى لم يطمثن قبلى * وهن أصح من بيض النعام

ويروى دفعن الى ويروى برزن الى والثانى فى الصيانة والستر لان الطائر يصون بيضه ويحضنه والثالث فى صفاء اللون ونقائه لان البيض يكون صافى اللون نقيه اذا كان تحت الطائر وربما شبهت النساء ببيض النعام وأريد أنهن بيض تشوب ألوانهن صفرة يسيرة وكذلك لون بيض النعام ومنه قول ذى الرمة

* كأنها فضة قد مسها ذهب * والروم الطلب والفعل منه رام يروم والخباء البيت اذا كان من قطن أو وبر أو صوف أو شعر والجمع الاخبية والتمتع الانتفاع وغير يروى بالنصب والجر فالجر على صفة لهو والنصب على الحال من التاء فى تمتعت (يقول) ورب امرأة كالبيض فى سلامتها من الافتضاض أو فى الصون والستر أو فى صفاء اللون ونقائه أو بياضها المشوب بصفرة يسيرة ملازمة خدرها غير خراجة ولاجة انتفعت باللهو فيها على تمكث وتلبث لم أعجل عنها ولم أشغل عنها بغيرها

(تجاوزت أحراسا اليها ومعشرا * على حراصا لو يشرون مقتلى)

الاحراس يجوز ان يكون جمع حارس بمنزلة صاحب وأصحاب وناصر وأنصار وشاهد واشهاد ويجوز أن يكون جمع حرس بمنزلة جبل وأجبال وحجر وأحجار ثم يكون الحرس جمع حارس بمنزلة خادم وخدم وغائب وغيب وطالب وطلب وعابد وعبد والمعشر القوم والجمع المعاشر والحراص جمع حريص مثل ظراف كرام ولئام في جمع ظريف وكريم ولئيم والاسرار الاظهار والاضمار جميعا وهو من الاضداد (ويروى) لو يشرون مقتلى الشين المعجمة وهو الاظهار لاغير (يقول) تجاوزت في ذهابي اليها وزيارتي اياها أهوالا كثيرة وقوما يحرسونها وقوما حراصا على قتلى لو قدروا عليه في خفية لانهم لا يجترؤن على قتلى جهارا أو حراصا على قتلى لو امكنهم قتلى ظاهرا ليزجر ويرتدع غيري عن مثل صنيعي وحمله على الاول اولى لانه كان ملكا والملوك لا يقدر على قتلهم علانية

(اذا ما الثريا في السماء تعرضت * تعرض أثناء الوشاح المفصل)

التعرض الاستقبال والتعرض ابداء العرض وهو الناحية والتعرض الاخذ في الذهاب عرضا والاثناء النواحي والاثناء الاوساط واحدها ثني مثل عصى وثنى مثل معى وثنى بوزن فعل مثل نحى وكذلك الاناء بمعنى الاوقات والآلاء بمعنى النعم في واحدها هذه اللغات الثلاث ذكرها كلها ابن الانباري والمفصل الذي فصل بين خرزه بالذهب أوغيره (يقول) تجاوزت اليها في وقت ابداء الثريا عرضها في السماء كابداء الوشاح الذي فصل بين جواهره وخرزه بالذهب أوغيره عرضه (يقول) أتيتها عند رؤية نواحي كواكب الثريا في الافق الشرقي ثم شبه نواحيها بنواحي جواهر الوشاح هذا أحسن الاقوال في تفسير البيت ومنهم من قال شبه كواكب الثريا بجواهر الوشاح لان الثريا تأخذ وسط السماء كما أن الوشاح يأخذ وسط المرأة المتوشحة ومنهم من زعم انه أراد الجوزاء فغلط وقال الثريا لان التعرض للجوزاء دون الثريا وهذا قول محمد بن سلام الجمحي وقال بعضهم تعرض الثريا انها اذا بلغت كبد السماء أخذت في العرض ذاهبة ساعة كما أن الوشاح يقع مائلا الى أحد شقي المتوشحة به

(فجئت وقد نضت لنوم ثيابها * لدى الستر الا لبسة المتفضل)

نضا الثياب ينضوها نضوا اذا خلعها وانضاها ينضيها اذا أرادوا المبالغة واللبسة حالة اللابس وهيئة لبسه الثياب بمنزلة الجلسة والقعدة والركبة والردية والازرة

والمتفضل اللابس ثوباً واحداً اذا أراد الخفة فى العمل والفضلة والفضل اسمان لذلك (يقول) أتيتها وقد خلعت ثيابها عند النوم غير ثوب واحد تنام فيه وقد وقفت عند الستر مترقبة ومنتظرة لى وانما خلعت الثياب لترى أهلها انها تريد النوم

(فقالت يمين الله مالك حيلة * وما ان أرى عنك الغواية تنجلى)

اليمين الحلف والغواية والغى الضلالة والفعل غوى يغوى غواية ويروى العماية وهى العمى والانجلاء الانكشاف وجلوته كشفته فتجلى والحيلة أصلها حولة فأبدلت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها وان فى قوله وما ان زائدة وهى تزاد مع ما النافية ومنه قول الشاعر

وما ان طبنا جبن ولكن * منايانا ودولة آخرينا

(يقول) فقالت الحبيبة أحلف بالله مالك حيلة أى مالى لدفعك عنى حيلة وقيل بل معناه مالك حجة فى ان تفضحنى بطروقك اياى وزيارتك ليلا يقال ماله حيلة أى ماله عذر وحجة وما أرى ضلال العشق وعماه منكشفا عنك وتحرير المعنى انها قالت مالى سبيل الى دفعك أو مالك عذر فى زيارتى وما أراك نازعا عن هواك وغيك ونصب يمين الله كقولهم الله لأقومن على اضمار الفعل وقال الرواة هذا أغنج بيت فى الشعر

(خرجت بها أمشى تجر وراءنا * على أثرينا ذيل مرط مرحل)

خرجت بها أفادت الباء تعدى الفعل والمعنى أخرجتها من خدرها والاثر والأثر واحد وأما الأثر بفتح الهمزة وسكون الثاء فهو فرند السيف ويروى على اثرنا أذيال والذيل يجمع على الاذيال والذيول والمرط عند العرب كساء من خز أو مرعزى أو من صوف وقد تسمى الملاءة مرطا أيضا والجمع المروط والمرحل المنقش بنقوش تشبه رحال الابل يقال ثوب مرحل وفى هذا الثوب ترحيل (يقول) فأخرجتها من خدرها وهى تمشى وتجر مرطها على أثرنا لتعفى به آثار أقدامنا والمرط كان موشيا بأمثال الرحال ويروى نير مرط والنير علم الثوب

(فلما أجزنا ساحة الحى وانتحى * بنا بطن خبت ذى حقاف عقنقل)

يقال أجزت المكان وجزته اذا قطعته أجازة اجازة وجوازا والساحة تجمع على الساحات والساح والسوح مثل قارة وقارات وقار وقور والقارة الجبل الصغير والحى القبيلة والجمع الاحياء وقد تسمى الحلة حيا والانتحاء والتنحى والنحو الاعتماد على شئ

ذكره ابن الاعرابي والبطن مكان مطمئن حوله أماكن مرتفعة والجمع ابطن وبطون وبطنان والخبت أرض مطمئنة والحقف رمل مشرف معوج والجمع أحقاف وحقاف (ويروى) ذى قفاف وهي جمع قف وهو ما غلظ وارتفع من الارض ولم يبلغ ان يكون جبلا والعقنقل الرمل المنعقد المتلبد وأصله من العقل وهو الشد وزعم أبو عبيدة وأكثر الكوفيين ان الواو في وانتحى مقحمة زائدة وهو عندهم جواب لما وكذلك قولهم في الواو في قوله تعالى وناديناه أن يا ابراهيم والواو لا تقحم زائدة في جواب لما عند البصريين والجواب يكون محذوفا في مثل هذا الموضع تقديره في البيت فلما كان كذا وكذا تنعمت وتمتعت بها أو الجواب قوله هصرت وفي الآية فازا وظفر أو نجا وحذف جواب لما كثير في التنزيل وكلام العرب (يقول) فلما جاوزنا ساحة الحلة وخرجنا من بين البيوت وصرنا الى ارض مطمئنة بين حقاف يريد مكانا مطمئنا أحاطت به حقاف أو قفاف متعقدة واعقنقل من صفة الخبت لذلك لم يؤنثه ومنهم من جعله من صفة الحقاف وأجراه مجرى الاسماء وعطله من علامة التأنيث لذلك (وقوله) وانتحى بنا بطن خبت أسند الفعل الى بطن خبت والفعل عند التحقيق لهما ولكنه ضرب من الاتساع في الكلام والمعنى صرنا الى مثل هذا المكان وتلخيص المعنى فلما خرجنا من مجمع بيوت القبيلة وصرنا الى مثل هذا الموضع طاب حالنا وراق عيشنا

(هصرت بفودي رأسها فتمايلت * على هضيم الكشح ريا المخلخل)

الهصر الجذب والفعل هصر يهصر والفودان جانبا الرأس تمايلت أي مالت ويروى بمعنى دومة والدوم شجر المقل واحدتها دومة شبهها بالشجرة وشبه ذؤابتيها بغصنين وجعل ما نال منها كالثمر الذي يجتنى من الشجر (ويروى) اذا قلت هاتي نوليني تمايلت والنول والانالة والتنويل الاعطاء ومنه قيل للعطية نوال هضيم الكشح ضامر الكشح والكشح منقطع الاضلاع والجمع كشوح وأصل الهضم الكسر والفعل هضم يهضم وانما قيل لضامر البطن هضيم الكشح لانه يدق ذلك الموضع من جسده فكأنه هضيم عن قرار الردف والجنبين والوركين ريا تأنيث الريان والمخلخل موضع الخلخال من الساق والمسور موضع السوار من الذراع والمقلد موضع القلادة من العنق والمقرط موضع القرط من الاذن عبر عن كثرة لحم الساقين وامتلائهما بالري هصرت جواب لما من البيت الاول عند البصريين وأما الرواية الثالثة وهي اذا قلت

فان الجواب مضمر محذوف على تلك الرواية على ما مر ذكره فى البيت الذى قبله بقول لما خرجنا من الحلة وأمنا الرقباء جذبت ذؤابتيها الى مطارحتى فمالت منها ومالت على مسعفة بطلبتى فى حال ضمر كشحيها ممتلأ ساقيها باللحم والمفسر على الرواية الثالثة اذا طلبت منها اما أحسنت وقلت اعطينى سؤلى كان ما ذكرنا ونصب هضيم الكشح على الحال ولم يقل هضيمة الكشح لان فعيلا اذا كان بمعنى مفعول لم تلحقه علامة التأنيث للفصل بين فعيل اذا كان لا بمعنى المفعول ومنه قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين

(مهفهفة بيضاء غير مفاضة * ترائبها مصقولة كالسجنجل)

المهفهفة اللطيفة الخصر الضامرة البطن والمفاضة المرأة العظيمة البطن المسترخية اللحم والترائب جمع التريبة وهى موضع القلادة من الصدر والصقل والصقال جلاء الصدأ والدنس وغيرهما والفعل منه صقل يصقل وصقل يصقل والسجنجل المرآة لغة رومية عربتها العرب وقيل بل هو قطع الذهب والفضة (يقول) هى امرأة دقيقة الخصر ضامرة البطن غير عظيمة البطن ولا مسترخيته وصدرها براق اللون متلألئ الصفاء تلألؤ المرآة

(كبكر المقاناة البياض بصفرة * غذاها نمير الماء غير محلل)

البكر من كل صنف ما لم يسبقه مثله والمقاناة الخلط يقال قانيت بين الشيئين اذا خلطت أحدهما بالآخر والمقاناة فى البيت مصوغة للمفعول دون المصدر والنمير الماء النامى فى الجسد والمحلل ذكرأه من الحلول وذكرأه من الحل ثم ان الأئمة فى تفسير البيت ثلاثة اقوال أحدها ان المعنى كبكر البيض التى قوني بياضها صفرة يعنى بيض النعام وهى بيض تخالط بياضها صفرة يسيرة شبه لون العشيقة بلون بيض النعام فى ان فى كل منهما بياضا خالطته صفرة ثم رجع الى صفتها فقال غذاها ماء غير عذب لم يكثر حلول الناس عليه فيكدره ذلك يريد أنه عذب صاف وانما شرط هذا لان الماء من أكثر الاشياء تأثيرا فى الغذاء لفرط الحاجة اليه فاذا عذب وصفا حسن موقعه فى غذاء شاربه وتلخيص المعنى على هذا القول انها بيضاء تشوب بياضها صفرة وقد غذاها ماء غير عذب صاف والبياض الذى شابته صفرة أحسن ألوان النساء عند العرب والثانى ان المعنى كبكر الصدفة التى خولط بياضها بصفرة وأراد ببكرها درتها

التى لم ير مثلها ثم قال قد غذا هذه الدرة ماء نمير وهى غير محللة لمن رامها لانها فى قعر البحر لا تصل اليها الايدى وتلخيص المعنى على هذا القول انه شبهها فى صفاء اللون ونقائه بدرة فريدة تضمنتها صدفة بيضاء شاب بياضها صفرة وكذلك لون الصدفة ثم ذكر ان الدرة التى أشبهتها حصلت فى ماء نمير لا تصل اليها الأيدى ط لاجما وانما شرط النمير والدر لا يكون الا فى الماء الملح لان الملح له بمنزلة العذب لنا اذ صار سبب غذائه كما صار العذب سبب غذائنا والثالث انه أراد كبكر البردى التى شاب بياضها صفرة وقد غذا البردى ماء نمير لم يكثر حلول الناس عليه وشرط ذلك ليسلم الماء عن الكدر واذا كان كذلك لم يغير لون البردى والتشبيه من حيث ان بياض العشيقة خالطته صفرة كما خالطت بياض البردى (ويروى) البيت بنصب البياض وخفضه وهما جيدان بمنزلة قولهم زيد الحسن الوجه والحسن الوجه الخفض على الاضافة والنصب على التشبيه كقولهم زيد الضارب الرجل

(تصد وتبدى عن أسيل وتتقى * بناظرة من وحش وجرة مطفل)

الصد والصدود الاعراض والصد ايضا الصرف والدفع والفعل منه صد يصد والاصد اذا الصرف أيضا والابداء الاظهار والاسالة امتداد وطول فى الخد وقد أسل اسالة فهو أسيل والاتقاء الحجز بين الشيئين يقال اتقيته بترس أى جعلت الترس حاجزا بينى وبينه ووجرة موضع والمطفل التى لها طفل والوحش جمع وحشى مثل زنج وزنجى وروم ورومى (يقول) تعرض العشيقة عنا وتظهر خدا أسيلا وتجعل بينى وبينها عينا ناظرة من نواظر وحش هذا الموضع التى لها أطفال شبهها فى حسن عينيها بظبية مطفل أو بمهاة مطفل وتلخيص المعنى انها تعرض عنا فتظهر فى اعراضها خدا أسيلا وتستقبلنا بعين مثل عيون ظباء وجرة أو مهاها اللواتى لها أطفال وخصهن لنظرهن الى أولادهن بالعطف والشفقة وهن أحسن عيونا فى تلك الحال منهن فى سائر الاحوال (قوله) عن أسيل أى عن خد أسيل فحذف الموصوف لدلالة الصفة عليه كقولك مررت بعاقل أى بانسان عاقل وقوله من وحش وجرة أى من نواظر وحش وجرة فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه كقوله تعالى واسأل القرية أى أهل القرية

(وجيد كجيد الريم ليس بفاحش * اذا هى نصته ولا بمعطل)

الريم الظبي الابيض الخالص البياض والجمع آرام والنص الرفع ومنه سمي ما تجلى عليه العروس منصة ومنه النص في السير وهو حمل البعير على سير شديد ونصصت الحديث أنصه نصا رفعته والفاحش ما جاوز القدر المحمود من كل شيء يقول وتبدي عن عنق كعنق الظبي غير متجاوز قدره المحمود اذا ما رفعت عنقها وهو غير معطل عن الحلي فشبه عنقها بعنق الظبية في حال رفعها عنقها ثم ذكر انه لا يشبه عنق الظبي في التعطل عن الحلي

(وفرع يزين المتن أسود فاحم * أثيث كقنو النخلة المتعثكل)

الفرع الشعر التام والجمع فروع ورجل أفرع وامرأة فرعاء والفاحم الشديد السواد مشتق من الفحم يقال هو فاحم بين الفحومة والأثيث الكثير والاثاثة الكثرة يقال أث الشعر والنبت والقنو يجمع على الاقناء والقنوان والعثكول والعثكال قد يكونان بمعنى القنو وقد يكونان بمعنى قطعة من القنو والنخلة المتعثكلة التي خرجت عثاكيلها أي قنوانها يقول وتبدي عن شعر طويل تام يزين ظهرها اذا أرسلته عليه ثم شبهه في سواده بقنو نخلة خرجت قنواتها والذوائب تشبه بالعناقيد والقنوان يراد به تجعدها وأثاثتها

(غدائرها مستشزرات الى العلى * تضل العقاص في مثنى ومرسل)

الغدائر جمع الغديرة وهي الخصلة من الشعر والاستشزار الارتفاع والرفع جميعا فيكون الفعل منه مرة لازما ومرة متعديا فمن روى مستشزرات بكسر الزاي جعله من اللازم ومن روى بفتح الزاي جعله من المتعدي والعقيصة الخصلة المجموعة من الشعر والجمع عقص وعقاص وعقائص والفعل من الضلال والضلالة ضل يضل ويضل جميعا يقول ذوائبها وغدائرها مرفوعات أو مرتفعات الى فوق يراد به شدها على الرأس بخيوط ثم قال تغيب تقاصيها في شعر بعضه مثنى وبعضه مرسل أراد به وفور شعرها والتقصيب التجعيد

(وكشح لطيف كالجديل مخصر * وساق كأنبوب السقي المذلل)

الجديل خطام يتخذ من الادم والجمع جدل والمخصر الدقيق الوسط ومنه نعل مخصرة والانبوب ما بين العقدتين من القصب وغيره والجمع الانابيب والسقي ههنا بمعنى المسقي كالجريح بمعنى المجروح والجني بمعنى المجني يقول وتبدي عن كشح ضامر يحكي

فى دقته خطا ما متخذا من الادم وعن ساق يحكى فى صفاء لونه أنابيب بردى بين نخل قد ذللت بكثرة الحمل فاظلت أغصانها هذا البردى شبه ضمور بطنها بغل هذا الخطام وشبه صفاء لون ساقها ببردى بين نخل تظله أغصانها وأغصانها ذلك ليكون أصفى لونا وأنقى رونقا وتقدير قوله كأنبوب السقى كأنبوب النخل السقى ومنهم من جعل السقى نعتا للبردى أيضا والمعنى على هذا القول كأنبوب البردى السقى المذلل بالاروا

(وتضحى فتيت المسك فوق فراشها * نؤم الضحى لم تنتطق عن تفضل)

الاضحاء مصادفة الضحى وقد يكون بمعنى الصيرورة أيضا يقال أضحى زيد غنيا أى صار ولا يراد به انه صادف الضحى على صفة الغنى ومنه قول عدى بن زيد

ثم أضحوا كأنهم ورق جف * فألوت به الصبا والدبور

أى صاروا والفتيت والفتات اسم لدقاق الشئ والحاصل بالفت قوله نؤم الضحى عطل نؤما عن علامة التأنيث لان فعولا اذا كان بمعنى الفاعل يستوى لفظ صفة المذكر والمؤنث فيه يقال رجل ظلوم وامرأة ظلوم ومنه قوله تعالى توبة نصوحا قوله لم تنتطق عن تفضل أى بعد تفضل كما قال استغنى فلان عن فقره أى بعد فقره والتفضل لبس الفضلة وهى ثوب واحد يلبس للخفة فى العمل يقول تصادف العشيقة الضحى ودقاق المسك فوق فراشها الذى باتت عليه وهى كثيرة النوم فى وقت الضحى ولا تشد وسطها بنطاق بعد لبسها ثوب المهنة يريد انها مخدومة منعمة تخدم ولا تخدم وتلخيص المعنى ان فتات المسك يكثر على فراشها وانها تكفى أمورها فلا تباشر عملا بنفسها وصفها بالدعة والنعمة وخفض العيش وان لها من يخدمها ويكفيها أمورها

(وتعطو برخص غير شثن كأنه * أساريع ظبي أو مساويك اسحل)

العطو التناول والفعل عطا يعطو عطوا والاعطاء المناولة والتعاطى التناول والمعاطاة المناولة والتعطية مثلها والرخص اللين الناعم والشثن الغليظ الكز وقد شثن شثونة والاسروع والبسروع دود يكون فى البقل والاماكن الندية تشبه أنامل النساء به والجمع الاساريع والبساريع وظبى موضع بعينه والمساويك جمع المسواك والاسحل شجر تدق أغصانها فى استوائه تشبه الاصابع بها فى الدقة والاستواء (يقول) وتتناول الاشياء ببنان رخص لين ناعم غير غليظ ولا كز كأن تلك الانامل تشبه هذا الصنف من الدود او هذا الضرب من المساويك وهو المتخذ من

أغصان هذا الشجر المخصوص المعين

(تضيء الظلام بالعشي كأنها * منارة ممسى راهب متبتل)

الاضاءة قد يكون الفعل المشتق منها الازما وقد يكون متعديا تقول ضاء الله الصبح فأضاء والضوء والضوء واحد والفعل ضاء يضوء ضوءا وهو لازم والمنارة المسرجة والجمع المناور والمنائر والممسى بمعنى الامساء والوقت جميعا ومنه قول أمية

الحمد لله ممسانا ومصبحنا * بالخير صبحنا ربي ومسانا

والراهب يجمع على الرهبان مثل راكب وركبان وراع ورعيان وقد يكون الرهبان واحدا ويجمع حينئذ على الرهابنة والرهابين كما يجمع السلطان على السلاطنة والسلاطين أنشد الفراء

لو أبصرت رهبان دير في الجبل * لانحدر الرهبان يسعى ويصل

جعل الرهبان واحدا لذلك قال يسعى ولم يقل يسعون والمتبتل المنقطع الى الله تعالى بنيته وعمله والبتل القطع ومنه قيل مريم البتول لانقطاعها عن الرجال واختصاصها بطاعة الله تعالى فالتبتل اذن الانقطاع عن الخلق والاختصاص بطاعة الله تعالى ومنه قوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا (يقول) تضيء العشيقة بنور وجهها ظلام الليل فكأنها مصباح راهب منقطع عن الناس وخص مصباح الراهب لانه يوقده ليهتدي به الضلال فهو يضيئه أشد الاضاءة يريد أن نور وجهها يغلب ظلام الليل كما أن نور مصباح الراهب يغلبه

(الى مثلها يرنو الحليم صبابة * اذا ما اسبكرت بين درع ومجول)

الاسبكرار الطول والامتداد والدرع قميص المرأة وهو مذكر ودرع الحديد مؤنثة والجمع أدرع ودروع والمجول ثوب تلبسه الجارية الصغيرة (يقول) الى مثلها ينبغي أن ينظر العاقل كلفا بها وحنينا اليها اذا طال قدها وامتدت قامتها بين من تلبس الدرع وبين من تلبس المجول أي بين اللواتي أدركن الحلم وبين اللواتي لم يدركن الحلم يريد أنها طويلة القد مديدة القامة وهي بعد لم تدرك الحلم وقد ارتفعت عن سن الجواري الصغائر (قوله) بين درع ومجول تقديره بين لابسة درع ولابسة مجول فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه

(تسلت عمايات الرجال عن الصبا * وليس فؤادي عن هواك بمنسلي)

سلا فلان عن حبيبه يسلو سلوا وسلى يسلى سليا وتسلى تسليا وانسلى انسلاء أى زال حبه من قلبه أو زال حزنه والعماية والعمى واحد والفعل عمى يعمى زعم أكثر الائمة ان فى البيت قلبا تقديره تسلت الرجال عن عمايات الصبا أى خرجوا من ظلماته وليس فؤادى بخارج من هواها وزعم بعضهم أن عن فى البيت بمعنى بعد تقديره انكشفت وبطلت ضلالات الرجال بعد مضى صباهم وفؤادى بعد فى ضلالة هواها وتلخيص المعنى انه زعم ان عشق العشاق قد بطل وزال وعشقه اياها باق ثابت لا يزول ولا يبطل (ألا رب خصم فيك ألوى رددته * نصيح على تعذاله غير مؤتل)

الخصم لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث فى لغة شطر من العرب ومنه قوله تعالى وهل أتاك نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب ويثنى ويجمع فى لغة الشطر الآخر من العرب ويجمع على الخصام والخصوم والالوى الشديد الخصومة كأنه يلوى خصمه عن دعواه والنصيح الناصح والتعذال والعذل والعذل اللوم والفعل عذل يعذل والالو والائتلاء التقصير والفعل ألا يألو وائتلى يأتلى (يقول) ألا رب خصم شديد الخصومة كان ينصحنى على فرط لومه اياى على هواك غير مقصر فى النصيحة واللوم رددته ولم أنزجر عن هواك بعذله ونصحه وتحرير المعنى انه يخبرها ببلوغ حبه اياها الغاية القصوى حتى انه لا يرتدع عنه بردع ناصح ولا ينجع فيه لوم لائم وتقدير لفظ البيت ألا رب خصم ألوى نصيح على تعذاله غير مؤتل رددته

(وليل كموج البحر أرخى سدوله * على بأنواع الهموم ليبتلى)

شبه ظلام الليل فى هوله وصعوبته ونكارة أمره بأمواج البحر والسدول الستور الواحد منها سدل والارخاء ارسال الستر وغيره والابتلاء الاختبار والهموم جمع الهم بمعنى الحزن وبمعنى الهمة والباء فى قوله بأنواع الهموم بمعنى مع (يقول) ورب ليل يحاكى أمواج البحر فى توحشه ونكارة أمره وقد أرخى على ستور ظلامه مع أنواع الاحزان أو مع فنون الهم ليختبرنى أأصبر على ضروب الشدائد وفنون النوائب ام أجزع منها المأمعن فى النسيب من أول القصيدة الى هنا انتقل منه الى التمدح بالصبر والجلد (فقلت له لما تمطى بصلبه * وأردف أعجازا وناء بكلكل)

تمطى أى تمدد ويجوز أن يكون التمطى مأخوذا من المطا وهو الظهر فيكون التمطى مد الظهر ويجوز أن يكون منقولا من التمطط فقلبت احدى الطاءين ياء كما قالوا

تطأى تطأطيا والاصل تطأطأ تطأطئا وقالوا تقضي البازي تقضيا أي تقضض تقضضا والتمطط التفعل من المط وهو المد وفي الصلب ثلاث لغات مشهورة وهي الصلب بضم الصاد وسكون اللام والصلب بضمهما والصلب بفتحهما ومنه قول العجاج يصف جارية

ريا العظام فخمة المخدم * في صلب مثل العنان المؤدم

ولغة غريبة وهي الصالب وقال العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم يمدح النبي عليه السلام

تنقل من صالب الى رحم * اذا مضى عالم بدا طبق

والارداف الاتباع والاتباع وهو بمعنى الاول هاهنا والاعجاز الاواخر الواحد عجز وعجز وعجز وناء مقلوب نأى بمعنى بعد كما قالوا راء بمعنى رأى وشاء بمعنى شأى والكلكل الصدر والجمع كلاكل والباء في قوله ناء بكلكل للتعدية وكذلك هي في قوله تعالى به لما استعار لليل صلبا واستعار له ذلك لفظ التمطي لائتلاف الصلب واستعار لأوائله لفظ الكلكل ولأواخره لفظ الاعجاز (يقول) فقلت لليل لما مد صلبه يعني لما افرط طوله وأردف أعجازا يعني ازدادت مآخيره امتدادا وتطاولا وناء بكلكل يعني أبعد صدره أي بعد العهد بأوله وتلخيص المعنى قلت لليل لما افرط طوله ونأت أوائله وازدادت أواخره تطاولا وطول الليل ينبئ عن مقاساة الاحزان والشدائد والسهر المتولد منها لان المغموم يستطيل ليله والمسرور يستقصر ليله

(ألا أيها الليل الطويل ألا انجل * بصبح وما الاصباح منك بأمثل)

الانجلاء الانكشاف يقال جلوته فانجلى أي كشفته فانكشف والامثل الافضل والمثلى الفضلى والاماثل الافاضل (يقول) قلت له ألا أيها الليل الطويل انكشف وتنح بصبح أي ليزل ظلامك بضياء من الصبح ثم قال وليس الصبح بافضل منك عندي لاني أقاسي الهموم نهارا كما أعانيها ليلا أولان نهاري أظلم في عيني لازدحام الهموم علي حتى حكى الليل هذا اذا رويت وما الاصباح منك بأمثل وان رويت فيك بأمثل كان المعنى وما الاصباح في جنبك أوفي الاضافة اليك أفضل منك لما ذكر من المعنى لما ضجر تطاول ليله خاطبه وسأله الانكشاف وخطابه ما لا يعقل يدل على فرط الوله وشدة التحير وانما يستحسن هذا الضرب في النسيب والمراثي وما يوجب

حزنا وكآبة ووجدا وصبابة

(فيا لك من ليل كأن نجومه * بأمراس كتان إلى صم جندل)

الأمراس جمع مرس وهو الحبل وقد يكون المرس جمع مرسة وهو الحبل أيضا فتكون الأمراس حينئذ جمع الجمع وقوله بأمراس كتان من إضافة البعض إلى الكل أي بأمراس من كتان كقولهم باب حديد وخاتم فضة وجبة خز والأصم الصلب وتأنيثه الصماء والجمع الصم والجندل الصخرة والجمع جنادل (يقول) مخاطبا الليل فيا عجبا لك من ليل كأن نجومه شدت بحبال من الكتان إلى صخور صلاب وذلك أنه استطال الليل يقول إن نجومه لا تزول من أماكنها ولا تغرب فكأنها مشدودة بحبال إلى صخور صلبة وإنما استطال الليل لمقاساته الهموم ومقاساته الأحزان فيه وقوله بأمراس كتان يعني بحذف الفعل لدلالة الكلام على حذفه ومنه قول الشاعر

مستعار الآباء شاذ فكلنا * إلى حسب في قومه غير واضع

يعني فكلنا يعتزي أو ينتمي أو ينتسب إلى حسب فحذف الفعل لدلالة باقي الكلام عليه ويروى كأن نجومه بكل مغار الفتل شدت بيذبل وهذه أعرف الروايتين وأسيرهما والإغارة إحكام الفتل ويذبل جبل بعينه (يقول) كأن نجومه قد شدت إلى يذبل بكل حبل محكم الفتل

(وقربة أقوام جعلت عصامها * على كاهل مني ذلول مرحل)

لم يرو جمهور الأئمة هذه الأبيات الأربعة في هذه القصيدة وزعموا أنها لتأبط شرا من قوله وقربة أقوام إلى قوله وقد اغتدي ورواها بعضهم في هذه القصيدة والعصام وكاء القربة والجمع العصم والكاهل أعلى الظهر عند مركب العنق فيه والجمع الكواهل والترحيل مبالغة الرحل يقال رحلته إذا كررت رحله (يقول) ورب قربة أقوام جعلت وكاءها على كاهل ذلول قد رحل مرة بعد مرة أخرى مني وفي معنى البيت قولان أحدهما أنه تمدح بتحمل أثقال الحقوق ونوائب الأقوام من قرى الأضياف وإعطاء العفاة والعقل عن القاتلين وغير ذلك وزعم أنه قد تعود التحمل للحقوق والنوائب واستعار حمل القربة لتحمل الحقوق ثم ذكر الكاهل لأنه موضع القربة من حاملها وعبر بكون الكاهل ذلولا مرحلا عن اعتياده تحمل الحقوق والقول الآخر أنه تمدح بخدمته الرفقاء في السفر وحمله سقاء الماء على كاهل قد مرن عليه

(ووادٍ كجوف العير قفرٍ قطعته * به الذئب يعوي كالخليع المعيل)

الوادي يجمع على الأودية والأوداء والجوف باطن الشيء والجمع أجواف والعير الحمار والجمع الأعيار والقفر المكان الخالي والجمع القفار ويقال أقفر المكان اقفارا اذا خلا ومنه خبز قفار لا ادام معه والذئب يجمع على الذئاب والذؤب والذؤبان ومنه قيل ذؤبان العرب لخبثائها المتلصصين وأرض مذأبة كثيرة الذئاب وقد تذأبت الريح وتذاءبت اذا هبت من كل ناحية كالذئب اذا حذر من ناحية أتى من غيرها والخليع الذي قد خلعه أهله لخبثه وكان الرجل منهم يأتي بابنه الى الموسم ويقول الا اني قد خلعت ابني هذا فان جر لم اضمن وان جر عليه لم أطلب فلا يؤخذ بجرائره وزعم الائمة ان الخليع في هذا البيت المقامر والمعيل الكثير العيال وقد عيل تعييلا فهو معيل اذا كثر عياله والعواء صوت الذئب وما أشبهه من السباع والفعل عوى يعوي عواء زعم صنف من الائمة أنه شبه الوادي في خلائه من الانس ببطن العير وهو الحمار الوحشي اذا خلا من العلف وقيل بل شبهه في قلة الانتفاع به بجوف العير لانه لا يركب ولا يكون له در وزعم صنف منهم انه أراد كجوف الحمار فغير اللفظ الى ما وافقه في المعنى لاقامة الوزن وزعموا ان حمارا كان رجلا من بقية عاد وكان متمسكا بالتوحيد فسافر بنوه فاصابتهم صاعقة فاهلكتهم فاشرك بالله وكفر بعد التوحيد فأحرق الله أمواله وواديه الذي كان يسكن فيه فلم ينبت بعده شيئا فشبه امرؤ القيس هذا الوادي بواديه في الخلاء من النبات والانس (يقول) ورب واد يشبه وادي الحمار في الخلاء من النبات والانس أو يشبه بطن الحمار فيما ذكرنا طويته سيرا وقطعته وكان الذئب يعوي فيه من فرط الجوع كالمقامر الذي كثر عياله ويطالبه عياله بالنفقة وهو يصيح بهم ويخاصمهم اذ لا يجد ما يرضيهم به

(فقلت له لما عوى ان شأننا * قليل الغنى ان كنت لما تمول)

قوله ان شأننا قليل الغنى يريد ان شأننا اننا قليل الغنى ومن روى طويل الغنى فمعناه طويل طلب الغنى وقد تمول الرجل اذا صار ذا مال ولما بمعنى لم في البيت كما كانت في قوله تعالى ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم وكذلك (يقول) قلت للذئب لما صاح ان شأننا وأمرنا اننا يقل غنانا ان كنت غير متمول كما كنت غير متمول واذا روي طويل الغنى فالمعنى قلت له ان شأننا اننا نطلب الغنى طويلا ثم لا نظفر به ان كنت قليل

المال كما كنت قليل المال

(كلانا اذا ما نال شيئاً أفاته * ومن يحترث حرثي وحرثك يهزل)

أصل الحرث اصلاح الارض والقاء البذر فيها ثم يستعار للسعي والكسب كقوله تعالى من كان يريد حرث الآخرة الآية وهو في البيت مستعار والاحتراث والحرث واحد (يقول) كل واحد منا اذا ظفر بشيء فوته على نفسه أي اذا ملك شيئاً أنفقه وبذره ثم قال ومن سعى سعيي وسعيك افتقر وعاش مهزول العيش

(وقد اغتدي والطير في وكناتها * بمنجرد قيد الاوابد هيكل)

قد اغدو وغدوا واغتدي اغتداء واحد والطير جمع طائر مثل الشرب في جمع شارب والتجر في جمع تاجر والركب في جمع راكب ثم يجمع على الطيور مثل بيت وبيوت وشيخ وشيوخ والوكنات مواقع الطير واحدتها وكنة وتقلب الواو همزة فيقال أكنة ثم تجمع الوكنة على الوكنات بضم الفاء والعين وعلى الوكنات بضم الفاء وفتح العين وعلى الوكنات بضم الفاء وسكون العين وتكسر على الوكن وهكذا حكم فعلة نحو ظلمة وظلمات وظلمات وظلمات وظلم والمنجرد الماضي في السير وقيل بل هو القليل الشعر والاوابد الوحوش وقد أبد الوحش يأبد أبودا ومنه تأبد الموضع اذا توحش وخلا من القطان ومنه قيل للفرد آبدة لتوحشه عن الطباع والهيكل قال ابن دريد هو الفرس العظيم الجرم والجمع الهياكل (يقول) وقد اغتدي والطير بعد مستقرة على مواقعها التي باتت عليها على فرس ماض في السير قليل الشعر يقيد الوحوش بسرعة لحاقه اياها عظيم الالواح والجرم وتحرير المعنى أنه تمدح بمعاناة دجى الليل وأهواله ثم تمدح بتحمل حقوق العفاة والاضياف والزوار ثم تمدح بطي الفيافي والاودية ثم أنشأ الآن يتمدح بالفروسية يقول وربما باكرت الصيد قبل نهوض الطير من أوكارها على فرس هذه صفته وقوله قيد الاوابد جعله لسرعة ادراكه الصيد كالقيد لها لانها لا يمكنها الفوت منه كما أن المقيد غير متمكن من الفوت والهرب

(مكر مفر مقبل مدبر معا * كجلمود صخر حطه السيل من عل)

الكر العطف يقال كر فرسه على عدوه أي عطفه عليه والكر والكرور الرجوع يقال كر على قرنه يكر كرا وكرورا والمكر مفعل من كر يكر ومفعل يتضمن مبالغة كقولهم فلان مسعر حرب وفلان مقول ومصقع وانما جعلوه متضمنا مبالغة لان مفعلا

قد يكون من أسماء الادوات نحو المقول والمكتل والمخرز فجعل كأنه أداة الكر وروآية اسم الحرب وفيه مر ذلك ومفر مفعل من فر يفر فرارا والكلام فيه نحو الكلام في مكر والجلمود والجلمد الحجر العظيم الصلب والجمع جلامد وجلاميد والصخر الحجر الواحدة صخرة وصخرة وجمع الصخر صخور والحط القاء الشيء من علو الى سفل يقال حطه يحطه فانحط وقوله من عل أي من فوق وفيه سبع لغات يقال أتيته من عل مضمومة اللام ومن علو بفتح الواو وضمها وكسرها ومن علي بياء ساكنة ومن عال مثل قاض ومن معال مثل معاد ولغة ثامنة يقال من علا وأنشد الفراء

باتت تنوش الحوض نوشا من علا * نوشا به تقطع أجواز الفلا

وقوله كجلمود صخر من اضافة بعض الشيء الى كله مثل باب حديد وجبة خز أي كجلمود من صخر (يقول) هذا الفرس مكر اذا أريد منه الكر ومفر اذا أريد منه الفر ومقبل اذا أريد منه اقباله ومدبر اذا أريد منه ادباره وقوله معا يعني ان الكر والفر والاقبال والادبار مجتمعة في قوته لا في فعله لان فيها أضدادا ثم شبهه في سرعة مره وصلابة خلقه بحجر عظيم ألقاه السيل من مكان عال الى حضيض

(كميت يزل اللبد عن حال متنه * كما زلت الصفواء بالمتنزل)

زل الشيء يزل زليلا وأزللته أنا والحال مقعد الفارس من ظهر الفرس والصفواء والصفوان والصفا الحجر الصلب والباء في قوله بالمتنزل للتعدية (يقول) هذا الفرس الكميت يزل اللبد عن متنه لاغلاس ظهره واكتناز لحمه وهما يحمدان من الفرس كما يزل الحجر الصلب الاملس المطر النازل عليه وقيل بل أراد الانسان النازل عليه والتنزل والنزول واحد والمتنزل في البيت صفة محذوف وتقديره بالمطر المتنزل أو بالانسان المتنزل وتحرير المعنى انه لاكتناز لحمه واغلاس صلبه يزل اللبد عن متنه كما أن الحجر الصلب يزل المطر أو الانسان عن نفسه وجر كميتا وما قبله من الاوصاف لانها نعوت المنجرد

(على الذبل جياش كأن اهتزامه * اذا جاش فيه حميه غلي مرجل)

الذبل والذبول واحد والفعل ذبل يذبل والجياش مبالغة جائش وهو فاعل من جاشت القدر تجيش جيشا وجيشانا اذا غلت وجاش البحر جيشا وجيشانا اذا هاجت أمواجه والاهتزام التكسر والحمي حرارة الغيظ وغيره والفعل حمي يحمى والمرجل القدر

من صفر أو حديد أو نحاس أو شبه والجمع المراجل (وروى) ابن الانبارى وابن مجاهد
عن ثعلب انه قال كل قدر من حديد أو صفر أو حجر أو خزف أو نحاس أو غيرها فهو
مرجل تغلى فيه حرارة نشاطه على ذبول خلقه وضمر بطنه وكان تكسر صهيله فى صدره
غليان قدر جعله ذكى القلب نشيطا فى السير والعدو على ذبول خلقه وضمر بطنه ثم
شبه تكسر صهيله فى صدره بغليان القدر

(مسح اذا ما السابحات على الونى * أثرن الغبار بالكديد المركل)

مسح يسح قد يكون بمعنى صب يصب وقد يكون بمعنى انصب ينصب فيكون مرة لازما
ومرة متعديا ومصدره اذا كان متعديا السح اذا كان لازما السحوح والسح والسحوح انصباب
الماء فسح هو ومسح مفعل من المتعدى وقد قررنا ان مفعلا فى الصفات يقتضى
مبالغة فالمعنى انه يصب الجرى والعدو صبا بعد صب والسابح من الخيل الذى يمد يديه
فى عدوه شبه بالسابح فى الماء والونى الفتور والفعل ونى ينى ونيا ونيا والكديد
الارض الصلبة المطمئنة والمركل من الركل وهو الدفع بالرجل والضرب بها والفعل
منه ركل يركل ومنه قوله عليه الصلاة والسلام فركلنى جبريل والتركيل التكرير
والتشديد والمركل الذى يركل مرة بعد أخرى (يقول) يصب هذا الفرس عدوه وجريه
صبا بعد صب أى يجئ بشئ بعد شئ اذا أثارت جياد الخيل التى تمد أيديها فى
عدوها الغبار فى الارض الصلبة التى وطئت بالاقدام والمناسم والحوافر مرة بعد
أخرى فى حال فتورها فى السير وكلالها وتحرير المعنى انه يجئ بجرى بعد جرى اذا كانت
الخيل السوابح وأعيت وأثارت الغبار فى مثل هذا الموضع يجر مسحا لانه صفة
الفرس المنجرد ولو رفع لكان صوابا وكان حينئذ خبر مبتدأ محذوف تقديره هو مسح
ولو نصب لكان صوابا أيضا وكان انتصابه على المدح والتقدير أذكر مسحا أو أعنى
مسحا وكذلك القول فيما قبله من الصفات نحو كميت يجوز فى كل هذه الالفاظ الاوجه
الثلاثة من الاعراب

(يزل الغلام الخف عن صهواته * ويلوى بأثواب العنيف المثقل)

ويروى المزحل الخف الخفيف والصهوة مقعد الفارس من ظهر الفرس والجمع
الصهوات وفعلة تجمع على فعلات بفتح العين اذا كانت اسما نحو شعرة وشعرات
وضربة وضربات الا اذا كانت عينها واوا أو ياء أو مدغمة فى اللام فانها تسكن حينئذ

نحو بيضة وبيضات وعورة وعورات ورحبة ورحبات وإذا كانت صفة تجمع على فعلات مسكنة العين أيضا نحو ضخمة وضخمات وخدلة وخدلات ألوى بالشيء رمى به وألوى به ذهب به والعنيف ضد الرفيق (يقول) ان هذا الفرس يزل ويزلق الغلام الخفيف عن مقعده من ظهره ويرمي بثياب الرجل العنيف الثقيل يريد انه يزلق عن ظهره من لم يكن جيد الفروسية عالما بها ويرمي بأثواب الماهر الحاذق في الفروسية لشدة عدوه وفرط مرحه في جريه ولا يكون له الا صهوة واحدة لانه لا لبس فيه فجرى الجمع والتوحيد مجرى واحدا عند الاتساع لان اضافتها الى ضمير الواحد تزيل اللبس كما يقال رجل عظيم المناكب وغليظ المشافر ولا يكون له الا منكبان وشفتان ورجل شديد مجامع الكتفين ولا يكون له الا مجمع واحد ويروى يطير الغلام أي يطيره ويروى يزل الغلام الخف بفتح الياء من يزل ورفع الغلام فيكون فعلا لازما

(درير كخذروف الوليد أمره * تتابع كفيه بخيط موصل)

الدرير من در يدر وقد يكون در لازما ومتعديا يقال درت الناقة اللبن ودر اللبن ثم الدرير هاهنا يجوز أن يكون بمعنى الدار من در اذا كان متعديا والفعيل يكثر مجيئه بمعنى الفاعل نحو قادر وقدير وعالم وعليم ويجوز أن يكون بمعنى المدر من الادرار وهو جعل الشيء دارا وقد يكثر الفعيل بمعنى المفعل كالحكيم بمعنى المحكم والسميع بمعنى المسمع ومنه قول عمرو بن معد يكرب

أمن ريحانة الداعي السميع * يؤرقني وأصحابي هجوع

أي المسمع والخذروف حصاة مثقوبة يجعل الصبيان فيها خيطا فيديرها الصبي على رأسه شبه سرعة هذا الفرس بسرعة دوران الحصاة على رأس الصبي والوليد الصبي والجمع الولدان وجمع الخذروف خذاريف والوليدة الصبية وقد يستعار للامة والجمع الولائد والامرار احكام الفتل (يقول) هو يدر العدو والجري أي يديمهما ويواصلهما ويتابعهما ويسرع فيهما اسراع خذروف الصبي اذا احكم فتل خيطه وتتابعت كفاه في فتله وادارته بخيط قد انقطع ثم وصل وذلك أشد لدورانه لاغلاسه ومرونه على ذلك وتحرير المعنى انه مديم السير والعدو ومتابع لهما ثم شبهه في سرعة مره وشدة عدوه بالخذروف في دورانه اذا بولغ في فتل خيطه وكان الخيط موصلا ويسوغ في اعراب درير ما ساغ في اعراب مسح من الاوجه الثلاثة

(له أيطلا ظبى وساقا نعامة * وإرخاء سرحان وتقريب تتفل)

الأيطل والإطل والإطل الخاصرة والجمع الأياطل والآطال الجمع البصريون على أنه لم يأت على فعل من الأسماء إلا إبل ومن الصفات إلا بلز وهي الجارية التارة السمينة الضخمة وحكى الكوفيون اطلا من الأسماء أيضا مثل إبل فقد اتفق الفريقان على اختصار فعل على هذه الثلاثة والظبي يجمع على أظب وظباء والساق على الأسؤق والسوق والنعامة تجمع على النعامات والنعام والنعائم والارخاء ضرب من عدو الذئب يشبه خبب الدواب والسرحان الذئب والتقريب وضع الرجلين موضع اليدين في العدو والتتفل ولد الثعلب شبه خاصرتي هذا الفرس بخاصرتي الظبي في الضمر وشبه ساقيه بساقي النعامة في الانتصاب والطول وعدوه بإرخاء الذئب وتقريبه بتقريب ولد الثعلب فجمع أربعة تشبيهات في هذا البيت

(ضليع إذا استدبرته سد فرجه * بضاف فويق الأرض ليس بأعزل)

الضليع العظيم الأضلاع المنتفخ الجنبين والجمع الضلعاء والمصدر الضلاعة والفعل ضلع يضلع والاستدبار النظر إلى دبر الشيء وهو مؤخره وتتبع دبر الشيء والفرج الفضاء بين اليدين والرجلين والجمع الفروج والضفو السبوغ والتمام والفعل ضفا يضفو أراد بذنب ضاف فحذف الموصوف اجتزاء بدلالة الصفة عليه كقولهم مررت بكريم أي بإنسان كريم وفويق تصغير فوق وهو تصغير التقريب مثل قبيل وبعيد في تصغير قبل وبعد والأعزل الذي يميل عظم ذنبه إلى أحد الشقين (يقول) هذا الفرس عظيم الأضلاع منتفخ الجنبين إذا نظرت إليه من خلفه رأيته قد سد الفضاء الذي بين رجليه بذنبه السابغ التام الذي قرب من الأرض وهو غير مائل إلى أحد الشقين فسبوغ ذنبه من دلائل عتقه وكرمه وشرط كونه فويق الأرض لأنه إذا بلغ الأرض وطئه برجليه وذلك عيب لأنه يعثره واستواؤه عيب ذنبه أيضا من دلائل العتق والكرم

(كأن على المتنين منه إذا انتحى * مداك عروس أو صلاية حنظل)

المتنان تثنية متن وهما ما عن يمين الفقار وشماله والانتحاء الاعتماد والقصد والمداك الحجر الذي يسحق به الطيب وغيره والذي يسحق عليه أيضا مداك والدوك السحق والفعل منه داك يدوك دوكا والصلاية الحجر الأملس الذي يسحق عليه شيء كالهبيد

وهو حب الحنظل (ويروى) كأن سراته لدى البيت قائماً والسراة أعلى الظهر والجمع السروات ويستعار لعلية الناس وسراة النهار أعلى مداه والسرو الارتفاع في المجد والشرف والفعل منه سرا يسرو وسرى يسري وسرو يسرو ونصب قائماً على الحال شبه املاس ظهره وأكتنازه باللحم بالحجر الذي تسحق العروس به أو عليه الطيب أو بالحجر الذي يكسر عليه الحنظل ويستخرج حبه وخص مداك العروس لحدثان عهدها بالسحق للطيب

(كأن دماء الهاديات بنحره * عصارة حناء بشيب مرجل)

الدم يثنى بالدمان والدميان ومنه قول الشاعر

فلو أنا على حجر ذبحنا * جرى الدميان بالخبر اليقين

الجمع دماء ودمي والتصغير دمي القطعة منه دمة كالقطعة من الليث وقد دمي الشيء يدمى اذا تلطخ بالدم وأدميته أنا ودميته والهاديات المتقدمات الاوائل وسمي المتقدم هاديا لان هادي القوم يتقدمهم ومنه قيل لعنق الفرس هادية لانه يتقدم على سائر جسده وعصارة الشيء ما خرج منه عند عصره والترجيل تسريح الشعر والمرجل المسرح بالمشط (يقول) كأن دماء أوائل الصيد والوحش على نحر هذا الفرس عصارة حناء خضب بها شيب مسرح شبه الدم الجامد على نحره من دماء الصيد بما جف من عصارة الحناء على شعر الاشيب وأتى بالمرجل لاقامة القافية

(فعن لنا سرب كأن نعاجه * عذارى دوار في ملاء مذيل)

عن أي عرض وظهر والسرب القطيع من الظباء أو النساء أو القطا أو المها أو البقر أو الخيل والجمع الاسراب والنعاج اسم لاناث الضأن وبقر الوحش وشاء الجبل الواحدة نعجة وجمع التصحيح نعجات والمراد بالنعاج في هذا البيت اناث بقر الوحش وبالسرب القطيع منها والعذراء البكر التي لم تمس والجمع عذارى والدوار حجر كان أهل الجاهلية ينصبونه ويطوفون حوله تشبيها بالطائفين حول الكعبة اذا نأوا عن الكعبة والملاء جمع ملاءة وقد تسمى ملاءة اذا كانت لفقين والمذيل الذي أطيل ذيله وأرخي (يقول) فعرض لنا وظهر قطيع من بقر الوحش كأن اناث ذلك القطيع نساء عذارى يطفن حول حجر منصوب يطاف حوله في ملاء طويل ذيولها وشبه المهاة ببياض ألوانها بالعذارى لانهن مصونات في الخدور لا يغير ألوانهن حر

الشمس

[illegible] وطول أذيالها وسبوغ شعرها بالملاء المذيل وشبه حسن مشيها بتبختر العذارى في مشيهن

(فأدبرن كالجزع المفصل بينه * بجيد معم في العشيرة مخول)

الجزع الخرز اليماني والجيد العنق والجمع الاجياد ورجل أجيد طويل العنق وجمعه جيد والمعم الكريم الاعمام والمخول الكريم الاخوال وقد أعم وأخول اذا كرم اعمامه وأخواله وهذان من الشواذ لان القياس من أفعل فهو مفعل وهما أفعل فهو مفعل (يقول) فادبرت النعاج كالخرز اليماني الذي فصل بينه بغيره من الجواهر في عنق صبي كرم أعمامه وأخواله شبه بقر الوحش بالخرز اليماني لانه يسود طرفه وسائره أبيض وكذلك بقر الوحش تسود أكارعها وخدودها وسائرها أبيض وشرط كونه في جيد معم مخول لان جواهر قلادة مثل هذا الصبي أعظم من جواهر قلادة غيره وشرط كونه مفصلا لتفرقهن عند رؤيته

(فألحقنا بالهاديات ودونه * جواحرها في صرة لم تزيل)

الهاديات الاوائل المتقدمات والجواحر المتخلفات وقد جحر أي تخلف والصرة الجماعة والصرة الصيحة ومنه صر القلم وغيره والزيل والتزييل التفريق والتزيل والانزيال التفرق (يقول) فألحقنا هذا الفرس باوائل الوحش ومتقدماته وجاوز بنا متخلفاته فهي دونه أي أقرب منه في جماعة لم تتفرق أو في صيحة وتلخيص المعنى انه يلحقنا بأوائل الوحش ويدع متخلفاته نفيه بشدة جريه وقوة عدوه ويدرك أوائلها وأواخرها مجتمعة لم تتفرق بعد يريد أنه يدرك أوائلها قبل تفرق جماعتها بصفه بشدة عدوه

(فعادى عداء بين ثور ونعجة * دراكا ولم ينضح بماء فيغسل)

المعاداة والعداء الموالاة والثور يجمع على الثيران والثيرة والثورة والثيرات والاثوار والثيار والدراك المتابعة (يقول) فوالى بين ثور ونعجة من بقر الوحش في طلق واحد ولم يعرق عرقا مفرطا يغسل جسده يريد أنه أدركهما وقتلهما في طلق واحد قبل أن يعرق عرقا مفرطا أي أدركهما دون معاناة مشقة ومقاساة شدة ونسب فعل الفارس الى الفرس لانه حامله وموصله الى مرامه (يقول) صاد هذا الفرس ثورا ونعجة في طلق واحد ودراكا أي مداركة

(فظل طهاة اللحم من بين منضج * صفيف شواء أو قدير معجل)

الطهو والطهي الانضاج والفعل طها يطهو وطهى يطهى والطهاة جمع طاه كالقضاة جمع قاض والكماة جمع كام والانضاج يشتمل على طبخ اللحم وشيه والصفيف المصفوف على الحجارة لينضج والقدير اللحم المطبوخ في القدر (يقول) ظل المنضجون اللحم وهم صنفان صنف ينضجون شواء مصفوفا على الحجارة في النار وصنف يطبخون اللحم في القدر يقول كثر الصيد فأخصب القوم فطبخوا واشتووا ومن في قوله من بين منضج للتفصيل والتفسير كقولهم هم من بين عالم وزاهد يريد انهم لا يعدون الصنفين كذلك أراد لم يعد طهاة اللحم الشاوين والطابخين

(ورحنا يكاد الطرف يقصر دونه * متى ما ترق العين فيه تسهل)

الطرف اسم لما يتحرك من أشفار العين وأصله التحرك والفعل منه طرف يطرف والقصور العجز والفعل قصر يقصر والترقي والارتقاء والرقي واحد والفعل من الرقي رقي يرقى وأما رقى يرقي فهو من الرقية وقد رقيته أنا أي حملته على الرقي (يقول) ثم أمسينا وتكاد عيوننا تعجز عن ضبط حسنه واستقصاء محاسن خلقه ومتى ما ترقت العين في أعالي خلقه بشخصه نظرت الى قوائمه وتلخيص المعنى انه كامل الحسن رائع الصورة وتكاد العيون تقصر عن كنه حسنه ومهما نظرت العيون الى أعالي خلقه اشتهت النظر الى أسافله

(فبات عليه سرجه ولجامه * وبات بعيني قائما غير مرسل)

(يقول) بات مسرجا ملجما قائما بين يدي غير مرسل الى المرعى

(أصاح ترى برقا أريك وميضه * كلمع اليدين في حبي مكلل)

أصاح أراد أصاحب أي يا صاحب فرخم كما تقول في ترخيم حارث يا حار وفي ترخيم مالك يا مال ومنه قراءة من قرأ ونادوا يا مال ليقض علينا ربك ومنه قول زهير

يا حار لا أرمين منكم بداهية * لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك

أراد يا حارث والألف نداء للقريب دون البعيد تقول أزيد اذا كان زيد حاضرا قريبا منك ويا نداء للبعيد والقريب وأي وأيا وهيا لنداء البعيد دون القريب والوميض والايماض اللمعان تقول ومض البرق يمض وأومض اذا لمع وتلألأ واللمع التحريك والتحرك جميعا والحبي السحاب المتراكم سمي بذلك لانه حبا بعضه الى بعض فتراكم

وجعله

وجعله مكللا لانه صار أعلاه كالاكليل لاسفله ومنه قولهم كللت الرجل اذا توجته وكللت الجفنة بقطعات اللحم اذا جعلتها كالاكليل لها (ويروى) مكلل بكسر اللام وقد كلل تكليلا وانكل انكلالا اذا تبسم (يقول) ياصاحبي هل ترى برقا أريك لمعانه وتلألؤه وتألقه في سحاب متراكم صار أعلاه كالاكليل لاسفله أو في سحاب مبتسم بالبرق يشبه برقه تحريك اليدين اراد انه يتحرك كتحركهما وتقدير البيت أريك وميضه في حبي مكلل كلمع اليدين شبه لمعان البرق وتحركه بتحرك اليدين فرغ من وصف الفرس والآن قد أخذ في وصف المطر فقال

(يضيء سناه أو مصابيح راهب * أمال السليط بالذبال المفتل)

السنا الضوء والسناء الرفعة والسليط الزيت ودهن السمسم سليط ايضا وانما سميا سليطا لاضاءتهما السراج ومنه السلطان لوضوح أمره والذبال جمع ذبالة وهي الفتيلة وقد يثقل فيقال ذبال (يقول) هذا البرق يتلألأ ضوءه فهو يشبه في تحركه لمع اليدين أو مصابيح الرهبان أميلت فتائلها بصب الزيت عليها في الاضاءة يريد أن تحرك البرق يحكي تحرك اليدين وضوءه يحكي ضوء مصباح الراهب اذا أفعم صب الزيت عليه فيضيء وزعم أكثر الناس أن قوله أمال السليط بالذبال المفتل من المقلوب وتقديره أمال الذبال بالسليط اذا صبه عليه وقال بعضهم ان تقديره أمال السليط مع الذبال المفتل يريد أنه يميل المصباح الى جانب فيكون أشد اضاءة لتلك الناحية من غيرها

(قعدت له وصحبتي بين ضارج * وبين العذيب بعد ما متأملي)

ضارج والعذيب موضعان وبعد ما أصله بعد ما فخففه فقال بعد وما زائدة وتقديره بعد متأملي (يقول) قعدت وأصحابي للنظر الى السحاب بين هذين الموضعين بعد متأملي وهو المنظور اليه أي بعد السحاب الذي كنت أنظر اليه وأرقب مطره وأشيم برقه يريد انه نظر الى هذا السحاب من مكان بعيد فتعجب من بعد نظره وقال بعضهم ان ما في البيت بمعنى الذي وتقديره بعد ما هو متأملي فحذف المبتدأ الذي هو وتقديره على هذا القول بعد السحاب الذي هو متأملي

(على قطن بالشيم أيمن صوبه * وأيسره على الستار فيذبل)

(ويروى) علا قطنا من علا يعلو علوا أي هذا السحاب القطن وقطن جبل وكذلك الستار ويذبل جبلان وبينهما وبين قطن مسافة بعيدة والصوب المطر وأصله مصدر

صاب يصوب صوبا اذا نزل من علو الى سفل والشيم النظر الى البرق مع ترقب المطر يقول أين هذا السحاب على قطن وأيسره على الستار ويذبل يصف عظم السحاب وغزارته وعموم جوده وقوله بالشيم أراد انى انما احكم به حدسا وتقديرا لانه لا يرى ستار ولا يذبل وقطن معا

(فأضحى يسح الماء حول كتيفة * يكب على الاذقان دوح الكنهبل)

الكب القاء الشئ على وجهه والفعل كب يكب وأما الاكباب فهو خرور الشئ على وجهه وهذا من النوادر لان أصله متعد الى المفعول به ثم لما نقل بالهمزة الى باب الافعال قصر عن الوصول الى المفعول به وهذا عكس القياس المطرد لان ما لم يتعد الى المفعول فى الاصل يتعدى اليه عند النقل بالهمزة الى باب الافعال نحو قعد وأقعدته وقام وأقمته وجلس وأجلسته ونظير كب وأكب عرض وأعرض لان عرض متعد الى المفعول به لان معناه أظهر وأعرض لازم لان معناه ظهر ولاح ومنه قول عمرو بن كلثوم فأعرضت اليمامة واشمخرت * كأسياف بأيدى مصلتينا والذقن مجمع اللحيين والجمع الاذقان والاذقان مستعار فى البيت للشجر والدوحة الشجرة العظيمة والجمع دوح والكنهبل بضم الباء وفتحها ضرب من شجر البادية (يقول) فأضحى هذا الغيث أو السحاب يصب الماء فوق هذا الموضع المسمى بكتيفة ويلقى الاشجار العظام من هذا الضرب الذى يسمى كنهبلا على رؤسها وتلخيص المعنى ان سيل هذا الغيث ينصب من الجبال والآكام فيقلع الشجر العظام (ويروى) يسح الماء من كل فيقة أى بعد كل فيقة والفيقة من الفواق وهو مقدار ما بين الحلبتين ثم استعاره لما بين الدفعتين من المطر

(ومر على القنان من نفيانه * فأنزل منه العصم من كل منزل)

القنان اسم جبل لبنى أسد والنفيان ما يتطاير من قطر المطر وقطر الدلو ومن الرمل عند الوطء ومن الصوف عند النفش وغير ذلك والعصم جمع الاعصم وهو الذى فى احدى يديه بياض من الاوعال وغيرها والمنزل موضع الانزال (يقول) ومر على هذا الجبل مما تطاير وانتشر وتناثر من رشاش هذا الغيث فأنزل الاوعال العصم من كل موضع من هذا الجبل لهول هامر وقع قطره على الجبل وفرط انصبابه

(وتيماء لم يترك بها جذع نخلة * ولا أطما الا مشيدا بجندل)

تيماء قرية عادية فى بلاد العرب والجذع يجمع على الاجذاع والجذوع والنخلة على النخلات والنخل والنخيل والاطم القصر والاطم الازج والجمع الآطام والشيد الجص والشيد الرفع وتطلق البنيان والفعل منه شاد يشيد والجندل الصخر والجمع الجنادل (يقول) لم يترك هذا الغيث شيأ من جذوع النخل بقرية تيماء ولا شيأ من القصور والابنية الاما كان منها مرفوعا بالصخور أو مجصصا يعنى انه قلع الاشجار وهدم الابنية الاما كان منها مرفوعا بالحجارة والجص

(كأن ثبيرا فى عرانين وبله * كبير اناس فى بجاد مزمل)

ثبير جبل بعينه والعرنين الانف وقال جمهور الائمة هو معظم الانف والجمع العرانين ثم استعار العرانين لاوائل المطر لان الانوف تتقدم الوجوه والبجاد كساء مخطط والجمع البجد والتزميل التلفيف بالثياب وقد زملته بثياب فتزمل بها أى لففته فتلفف بها وجر مزملا على جوار بجاد والا فالقياس يقتضى رفعه لانه وصف كبير اناس ومثله ماحكى عن العرب من قولهم جحر ضب خرب جر خرب بجاور ضب ومنه قول الأخطل

(جزى الله عنى الاعورين ملامة * وفروة ثفر الثورة المتضاجم)

جر المتضاجم على جوار الثورة والقياس نصبه لانه صفة ثفر ونظائرها كثيرة والوابل جمع وابل وهو المطر العزيز العظيم القطر ومثله شارب وشرب وراكب وركب وغيرهما والوبل أيضا مصدر وبلت السماء تبل وبلا اذا أتت بالوابل (يقول) كأن ثبيرا فى أوائل مطر هذا السحاب سيد أناس قد تلفف بكساء مخطط شبه تغطيته بالغثاء بتغطى هذا الرجل بالكساء

(كأن ذرى رأس المجيمر غدوة * من السيل والغثاء فلكة مغزل)

الذروة أعلى الشئ والجمع الذرى والمجيمر اكمة بعينها والغثاء ما جاء به السيل من الحشيش والشجر والكلأ والتراب وغير ذلك والجمع الاغثاء والمغزل بضم الميم وفتحها وكسرها معروف والجمع المغازل وفلكة معروفة ايضا (يقول) كأن هذه الاكمة غدوة مما أحاط بها من اغثاء السيل فلكة مغزل شبه استدارة هذه الاكمة بما أحاط بها من الاغثاء باستدارة فلكة المغزل واحاطتها بها باحاطة المغزل

(وألقى بصحراء الغبيط بعاعه * نزول اليمانى ذى العياب المحمل)

الصحراء تجمع على الصحارى والصحاري معا والغبيط هنا أكمة قد انخفض وسطها وارتفع طرفاها سميت غبيطا تشبيها بغبيط البعير والعياب الثقل قوله نزول اليماني أى نزول التاجر اليماني والعياب جمع عيبة الثياب (يقول) ألقى هذا الحي ثقله بصحراء الغبيط فنبت الكلأ وضروب الازهار والوان النبات فصار نزول المطر به كنزول التاجر اليماني صاحب العياب المحمل من الثياب حين نشر ثيابه يعرضها على المشترين شبه نزول هذا المطر بنزول التاجر وشبه ضروب النبات الناشئة من هذا المطر بصنوف الثياب التي نشرها التاجر عند عرضها على البيع وتقدير البيت وألقى ثقله بصحراء الغبيط نزل به نزولا مثل نزول التاجر اليماني صاحب العياب من الثياب

( كأن مكاكي الجواء غدية * صبحن سلافا من رحيق مفلفل)

المكاء ضرب من الطير والجمع المكاكي والجواء الوادي والجمع الجو وغدية تصغير غدوة أو غداة والصبح سقي الصبوح الاصطباح والتصبح شرب الصبوح والسلاف اجود الخمر وهو ما انعصر من العنب من غير عصر والمفلفل الذى ألقي فيه الفلفل يقال فلفلت الشراب أفلفله فلفلة فانا مفلفل والشراب مفلفل (يقول) كأن هذا الضرب من الطير سقي هذا الضرب من الخمر صباحا في هذه الاودية وغاية ماله كذلك لحدة ألسنتها وتتابع أصواتها ونشاطها في تغريدها لأن الشراب المفلفل يحذي اللسان ويسكر فجعل نشاط الطير كالسكر وتغريدها بحدة السنتها من حذى الشراب المفلفل اياها

( كأن السباع فيه غرقى عشية * بأرجائه القصوى أنابيش عنصل)

الغرقى جمع غريق مثل مرضى ومريض وجرحى وجريح والعشى والعشية ما بعد الزوال الى طلوع الفجر وكذلك العشاء والارجاء المراحي الواحد رجا مقصور والتثنية رجوان والقصوى والقصياء تأنيث الاقصى وهو الأبعد والياء لغة نجد والواو لغة سائر العرب والانابيش أصول النبت سميت بذلك لانها ينبش عنها واحدتها أنبوشة والعنصل البصل البري (يقول) كأن السباع حين غرقت في سيول هذا المطر عشيا أصول البصل البري شبهه تلطخها بالطين والماء الكدر بأصول البصل البري لانها متلطخة بالطين والتراب (تمت) قصيدة أمرئ القيس وهي الاولى

حدث المفضل بن محمد بن يعلى الضبي ان طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك ابن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان كان في حسب كريم وعدد كثير وكان شاعرا جريا على الشعر وكانت أخته عند عبد عمرو بن بشر بن عمرو بن مرثد بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس وكان عبد عمرو سيد أهل زمانه وكان من أكرم الناس على عمرو بن هند الملك فشكت أخت طرفة شيئا من أمر زوجها الى طرفة فعاب عبد عمرو وهجاه وكان من هجائه اياه ان قال

ولا خير فيه غير أن له غنى * وان له كشحا اذا قام أهضما
تظل نساء الحي يعكفن حوله * يقلن عسيب من سرارة ملهما

يعكفن أي يطفن والعسيب اغصان النخل وسرارة الوادي قرارته وأنعمه وأجوده نبتا والملهم قرية باليمامة فبلغ ذلك عمرو بن هند الملك ومارواه فخرج يتصيد ومعه عبد عمرو فرمى حمارا فعقره فقال لعبد عمرو انزل فاذبحه فعالجه فأعياه فضحك الملك وقال لقد أبصرك طرفة حيث يقول وأنشد ولا خير فيه وكان طرفة هجا قبل ذلك عمرو بن هند فقال فيه

فليت لنا مكان الملك عمرو * رغوثا حول قبتنا تخور
من الزمرات أسبل قادماها * وضرتها مركنة درور
لعمرك ان قابوس بن هند * ليخلط ملكه نوك كثير
قسمت الدهر في زمن رخي * كذاك الحكم يقصد أو يجور

ولما قال عمرو بن هند لعبد عمرو ما قال طرفة قال أبيت اللعن ما قال فيك أشد مما قال فيّ فأنشده الابيات فقال عمرو بن هند أوقد بلغ من أمره ان يقول في مثل هذا الشعر فأمر عمرو فكتب الى رجل من عبد القيس بالبحرين وهو المعلى ليقتله فقال له بعض جلسائه انك ان قتلت طرفة هجاك المتلمس رجل مسن مجرب وكان حليف طرفة وكان من بني ضبيعة فارسل عمرو الى طرفة والمتلمس فاتياه فكتب لهما الى عامله بالبحرين ليقتلهما وأعطاهما هدية من عنده وحملهما وقال قد كتبت لكما بحباء فأقبلا حتى

نزلا الحيرة قال المتلمس لطرفة تعلمن والله ان ارتياح عمرو لي ولك لأمر عندي مريب واني انطلق بصحيفة لا أدري ما فيها فقال طرفة انك لتسيء الظن وما تخاف من صحيفة ان كان فيها الذي وعدنا والا رجعنا فلم نترك منه شيئا وأبى أن يجيبه الى النظر فيها ففك المتلمس ختمها ثم جاء الى غلام من أهل الحيرة فقال له أتقرأ يا غلام فقال نعم فأعطاه الصحيفة فقرأها فقال الغلام أنت المتلمس قال نعم قال النجاء فقد أمر بقتلك فأخذ الصحيفة فقذفها في الحيرة ثم أنشأ يقول

والقيتها بالثني من جنب كافر * كذلك أقني كل قط مضلل
رضيت لها بالماء لما رأيتها * يجول بها التيار في كل جدول

فقال المتلمس لطرفة تعلمن والله أن الذي في كتابك مثل الذي في كتابي فقال طرفة ان كان اجترأ عليك ما كان الذي يجترئ علي وأبى أن يطيعه فسار المتلمس من فوره ذلك حتى أتى الشام فقال في ذلك

من مبلغ الشعراء عن أخويهم * أنبا تصدقهم بذاك الانفس
أودى الذي علق الصحيفة منهما * ونجا حذار حبائه المتلمس
ألقى صحيفته ونجت كوره * وجناء مجمرة المناسم عرمس
عيرانة طبخ الهواجر لحمها * فكأن نقبتها أديم أملس

وخرج طرفة حتى أتى صاحب البحرين بكتابه فقال له صاحب البحرين انك في حسب كريم وبيني وبين أهلك إخاء قديم وقد أمرت بقتلك فاهرب اذا خرجت من عندي فان كتابك ان قرئ لم أجد بدا من أن أقتلك فأبى طرفة أن يفعل فجعل شبان عبد القيس يدعونه ويسقونه الخمر حتى قتل وقد كان قال في ذلك قصيدته التي أولها لخولة أطلال انقضى حديث طرفة برواية المفضل وذكر العتبي سببا آخر في قتله وذلك أنه كان ينادم عمرو بن هند يوما فأشرفت أخته فرأى طرفة ظلها في الجام الذي في يده فقال

ألا يا ثاني الظبي الذي يبرق شنفاه * ولولا الملك القاعد قد ألثمني فاه

فحقد ذلك قال ويقال ان اسم طرفة عمرو وسمي طرفة ببيت قاله وامه وردة وكان من أحدث الشعراء سنا وأقلهم عمرا قتل وهو ابن عشرين سنة فيقال له ابن العشرين ورأيت أنا مكتوبا في قصته في موضع آخر أنه لما قرأ العامل الصحيفة عرض عليه فقال اختر قتلة أقتلك بها فقال اسقني خمرا فاذا ثملت فافصد أكحلي ففعل حتى مات فقبره بالبحرين

وكان

وكان له أخ يقال له معبد بن العبد فطالب بديته فأخذها من الحوافر (قال) طرفة بن العبد البكري رحمه الله تعالى

(لخولة أطلال ببرقة ثهمد * تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد)

خولة اسم امرأة كلبية ذكر ذلك هشام بن الكلبي والطلل ما شخص من رسوم الدار والجمع أطلال وطلول والبرقة والأبرق والبرقاء مكان اختلط ترابه بحجارة أو حصى والجمع الأبارق والبرق والبرق إذا حمل على معنى البقعة أو الأرض قيل البرقاء وإذا حمل على المكان أو الموضع قيل الأبرق وثهمد موضع تلوح تلمع واللوح اللمعان والوشم غرز ظاهر اليد وغيره بالإبرة وحشو المغارز بالكحل أو النقش بالنيلج والفعل منه وشم يشم وشما ثم جعل اسما لذلك النقوش وتجمع بالوشام والوشوم ومنه قوله عليه الصلاة والسلام لعن الله الواشمة والمستوشمة فالواشمة هي التي تشم اليد والمستوشمة هي التي يفعل بها ذلك ثم تبالغ فتقول وشم توشم توشيما إذا أكثر ذلك منه وكثر (يقول) لهذه المرأة أطلال ديار بالموضع الذي يخالط أرضه حجارة وحصى من ثهمد تتلألأ تلك الأطلال لمعان بقايا الوشم في ظهر الكف شبه لمعان آثار ديارها ووضوحها بلمعان آثار الوشم في ظاهر الكف

(وقوفا بها صحبي على مطيهم * يقولون لا تهلك أسى وتجلد)

تفسير البيت هنا كتفسيره في قصيدة امرئ القيس والتجلد تكلف الجلادة وهو الصبر

(كأن حدوج المالكية غدوة * خلايا سفين بالنواصف من دد)

الحدج مركب من مراكب النساء والجمع حدوج وأحداج والحداجة مثله وجمعها حدائج والمالكية منسوبة إلى بني مالك قبيلة من كلب والخلايا جمع الخلية وهي السفينة العظيمة والسفين جمع سفينة ثم يجمع السفين على السفن وقد يكون السفين واحدا وتجمع السفينة على السفائن والنواصف جمع الناصفة وهي أماكن تتسع من نواحي الأودية مثال السكك وغيرها ودد قيل هو اسم واد في هذا البيت وقيل دد مثل يد وددا مثل عصا وددن مثل بدن وهذه الثلاثة بمعنى اللهو واللعب (يقول) كأن مراكب العشيقة المالكية غدوة فراقها بنواحي وادي دد سفن عظام شبه الإبل وعليها الهوادج بالسفن العظام وقيل بل شبهها بسفن عظام من فرط طولها وربطها وهذا إذا حملت ددا على اللهو وإن حملته على أنه واد بعينه فمعناه على القول الأول

(عدولية أو من سفين ابن يامن * يجور بها الملاح طورا ويهتدي)

عدولى قبيلة من أهل البحرين وابن يامن رجل من أهلها وروى ابو عبيدة ابن نبتل وهو رجل آخر منها والجور العدول عن الطريق والباء هاهنا للتعدية والطور التارة والجمع الاطوار (يقول) هذه السفن التي تشبهها هذه الابل من هذه القبيلة او من سفن هذا الرجل والملاح يجريها مرة على استواء واهتداء وتارة يعدل بها فيميلها عن سنن الاستواء وكذلك الحداة تارة يسوقون هذه الابل على سمت الطريق وتارة يعدلون بها عن الطريق ليختصروا المسافة وخص سفن هذه القبيلة وهذا الرجل لعظمها وضخمها ثم شبه سوق الابل تارة على الطريق وتارة على غير الطريق باجراء الملاح السفينة مرة على سمت الطريق ومرة عادلا عن ذلك السمت

(يشق حباب الماء حيزومها بها * كما قسم الترب المفايل باليد)

حباب الماء أمواجه الواحدة حبابة والحيزوم الصدر والجمع الحيازيم والترب والتراب والترباء والتورب والتيرب والتراب والتوراب واحد ثم يجمع التراب على اتربة وتربان وتربات والترباء على الترب ذكر هذا كله ابن الانباري والفيال ضرب من اللعب وهو ان يجمع التراب فيدفن فيه شئ ثم يقسم التراب نصفين ويسأل عن الدفين في ايهما هو فمن اصاب قمر ومن أخطأ قمر يقال فايل هذا الرجل يفايل مفايلة وفيالا اذا لعب بهذا الضرب من اللعب شبه شق السفن الماء بشق المفايل التراب المجموع بيده

(وفي الحي أحوى ينفض المرد شادن * مظاهر سمطي لؤلؤ وزبرجد)

الاحوى الذي في شفتيه سمرة والانثى الحواء والجمع الحو وأيضا الاحوى ظبي في لونه حوة والشادن أحوى لشدة سواد اجفانه ومقلتيه قال الاصمعي الحوة حمرة تضرب الى السواد يقال حوى الفرس مال الى السواد فعلى هذا شادن صفة أحوى وقيل بدل من أحوى وينفض المرد صفة أحوى والشادن الغزال الذي قوى واستغنى عن أمه والمظاهر الذي لبس ثوبا فوق ثوب أو درعا فوق درع أو عقدا فوق عقد والسمط الخيط الذي نظمت فيه الجواهر والجمع سموط (يقول) وفي الحي حبيب يشبه ظبيا أحوى في كحل العينين وحمرة الشفتين في حال نفض الظبي ثمر الاراك لانه يمد عنقه في تلك الحال ثم صرح بانه يريد انسانا وقال قد لبس عقدين أحدهما من اللؤلؤ والآخر من الزبرجد شبهه بالظبي في ثلاثة أشياء في كحل العينين

وحوة الشفتين وحسن الجيد ثم أخبر انه متحل بعقدين من لؤلؤ وزبرجد

(خذول تراعى ربربا بخميلة * تناول أطراف البرير وترتدى)

خذول أى قد خذلت أولادها تراعى ربربا أى ترعى معه والربرب القطيع من الظباء وبقر الوحش والخميلة رملة منبتة وقال الاصمعى هى أرض ذات شجر والجمع الخمائل والبرير ثمر الاراك المدرك البالغ الواحدة بريرة والارتداء والتردى لبس الرداء (يقول) هذه الظبية التى أشبهها الحبيب ظبية خذلت أولادها وذهبت مع صواحبها الى قطيع من الظباء ترعى معها الى أرض ذات شجر أو ذات رملة منبتة تتناول أطراف الاراك وترتدى بأغصانه واغاخص تلك الحال لمدها عنقها الى ثمر الشجرة شبه طول عنق الحبيب وحسنه بذلك

(وتبسم عن ألمى كأن منورا * تخلل حر الرمل دعص له ندى)

الالمى الذى يضرب لون شفتيه الى السواد والانثى لمياء والجمع لمى والمصدر اللمى والفعل لمى يلمى والبسم والتبسم والابتسام واحد كأن منورا يعنى أقحوانا منورا فحذف الموصوف اجتزاء بدلالة الصفة عليه نور النبت اذا اخرج نوره فهو منور وحر كل شئ خالصه والدعص الكثيب من الرمل والجمع الادعاص والندى يكون دون الابتلال والفعل ندى يندى ندى ونديته تندية (يقول) وتبسم الظبية عن ثغر ألمى الشفتين كأنه أقحوان خرج نوره فى دعص ند يكون ذلك الدعص فيما بين رمل خالص لايخالطه تراب وانما جعله نديا ليكون الاقحوان غضا ناضرا شبه به ثغرها وشرط لمى الشفتين ليكون أبلغ فى بريق الثغر وشرط كون الاقحوان فى دعص ند لما ذكرنا وتقدير الكلام كأن به اقحوانا منورا تخلل دعص له ندحر الرمل ثغرها فحذف الخبر

(سقته اياة الشمس الا لثاته * أسف ولم تكدم عليه باثمد)

اياة الشمس واياها شعاعها واللثة مغرز الاسنان والجمع اللثات والاسفاف أفعال من سففت الشئ أسفه سفا والاثمد الكحل والكدم العض ثم وصف ثغرها فقال سقاه شعاع الشمس أى كأن الشمس اعارته ضوءها ثم قال الالثاته يستثنى اللثات لانه لايستحب بريقها ثم قال أسف عليه الاثمد أى ذر الاثمد على اللثة ولم تكدم باسنانها على شئ يؤثر فيها وتقديره أسف باثمد ولم تكدم عليه بشئ ونساء العرب تذر الاثمد على الشفاه واللثات فيكون ذلك أشد للمعان الاسنان

(ووجه كأن الشمس ألقت رداءها * عليه نقي اللون لم يتخدد)

التخدد التشنج والتغضن (يقول) وتبسم عن وجه كأن الشمس كسته ضياءها وجمالها فاستعار لضياء الشمس اسم الرداء ثم ذكر أن وجهها نقي اللون غير متشنج متغضن وصف وجهها بكمال الضياء والنقاء والنضارة وجر الوجه عطفا على ألمى

(وإني لأمضي الهم عند احتضاره * بعوجاء مرقال تروح وتغتدي)

الاحتضار والحضور واحد والعوجاء الناقة التي لا تستقيم في سيرها لفرط نشاطها والمرقال مبالغة مرقل من الارقال وهو بين السير والعدو (يقول) واني لامضي همي وأنفذ ارادتي عند حضورها بناقة نشيطة في سيرها تخب خبباً وتذمل ذميلاً في رواحها واغتدائها يريد أنها تصل سير الليل بسير النهار وسير النهار بسير الليل (يقول) واني لانفذ همي عند حضورها باتعاب ناقة مسرعة في سيرها

(أمون كألواح الاران نصأتها * على لاحب كأنه ظهر برجد)

الامون الذي يؤمن عثارها والاران التابوت العظيم نصأتها بالصاد زجرتها ونسأتها بالسين أي ضربتها بالمنسأة وهي العصا واللاحب الطريق الواضح والبرجد كساء مخطط (يقول) هذه الناقة الموثقة الخلق يؤمن عثارها في سيرها وعدوها وعظامها كألواح التابوت العظيم ضربتها بالمنسأة على طريق واضح كأنه كساء مخطط في عرضه يريد أنه يمضي همه بناقة موثقة الخلق يؤمن عثارها ثم شبه عرض عظامها بألواح التابوت ثم ذكر سوقه اياها بالعصا ثم شبه الطريق بالكساء المخطط لان فيه أمثال الخطوط العجيبة

(جمالية وجناء تردي كأنها * سفنجة تبري لأزعر أربد)

الجمالية الناقة التي تشبه الجمل في وثاقة الخلق والوجناء المكتنزة اللحم أخذت من الوجين وهي الارض الصلبة والوجناء العظيمة الوجنات أيضا والرديان عدو الحمار بين متمرغه وآريه هذا هو الاصل ثم يستعار للعدو والفعل ردى يردي والسفنجة النعامة تبري تعرض والبري والانبراء واحد وكذلك التبري والازعر القليل الشعر والاربد الذي لونه لون الرماد (يقول) أمضي همي بناقة تشبه الجمل في وثاقة الخلق مكتنزة اللحم تعدو كأنها نعامة تعرض لظليم قليل الشعر يضرب لونه الى لون الرماد شبه عدوها بعدو النعامة في هذه الحال

تبارى

(تباري عتاقا ناجيات وأتبعت * وظيفا وظيفا فوق مور معبد)
باريت الرجل فعلت مثل فعله مباراة والعتاق جمع عتيق وهو الكريم والناجيات
المسرعات في السير نجا ينجو نجاء أي أسرع في السير والوظيف ما بين الرسغ الى
الركبة وهو وظيف كله والمور الطريق والمعبد المذلل والتعبيد التذليل والتأثير
(يقول) هي تباري ابلا كراما مسرعات في السير وتتبع وظيف رجلها وظيف
يدها فوق طريق مذلل بالسلوك والوطء بالاقدام والحوافر والمناسم في السير
(تربعت القفين في الشول ترتعي * حدائق مولي الاسرة أغيد)
التربع رعي الربيع والاقامة بالمكان واتخاذه ربعا والقف ما غلظ من الارض
وارتفع ولم يبلغ أن يكون جبلا والجمع قفاف والشول النوق التي خفت ضروعها
وقلت ألبانها الواحدة شائلة بالتاء لاغير وأما الشول جمع شائل من شال البعير بذنبه
اذا رفعه يشول شولا ويقال ناقة شائل وجمل شائل والشول الارتفاع ويتعدى بالباء
والاشالة الرفع والارتعاء الرعي اذا اقتصر على مفعول واحد بمعنى الرعي والحدائق
جمع حديقة وهي كل روضة ارتفع أطرافها وانخفض وسطها والحديقة البستان
أيضا سميت بها لاحداق الحائط بها والاحداق الاحاطة والمولي الذي أصابه الولي وهو
المطر الثاني من أمطار السنة سمي به لانه يلي الاول والاول الوسمي سمي به لانه يسم
الارض بالنبات يقال ولي المكان يولي فهو مولي اذا مطر الولي والسر من الوادي سرارته
خيره وأفضله كلأ والجمع الاسرة والاسرار والاغيد الناعم الخلق وتأنيثه غيداء
والجمع الغيد ومصدره الغيد (يقول) قد رعت هذه الناقة أيام الربيع كلأ
القفين وأراد بهما قفين معينين بين نوق خفت ضروعها وقلت ألبانها ترعى
هي حدائق واد قد وليت أسرتها وهو مع ذلك ناعم التربة وصف انه قد رعت أيام
الربيع ليكون ذلك أوفر لحمها وأشد تأثيرا في سمنها ثم وصفها بانها كانت في
صواحب لها وهي اذا رأت صواحبها ترعى كان ذلك أدعى لها الى الرعي ثم وصف
مرعاها بانه في واد متتابعة الامطار وهو مع ذلك طيب التربة وقوله حدائق مولي
الاسرة تقديره حدائق واد مولي الاسرة فحذف الموصوف ثقة بدلالة الصفة عليه
(تريع الى صوت المهيب وتتقي * بذي خصل روعات أكلف ملبد)
الريع الرجوع والفعل راع يريع والاهابة زجر الابل وغيرها يقال أهاب بناقته

اذا دناها والاتقاء الحجز بين شيئين يقال اتقى قرنه بترسه اذا جعله حاجزا بينه وبينه
وقوله بذي خصل أراد بذنب ذي خصل فحذف الموصوف اكتفاء بدلالة الصفة عليه
والخصل جمع خصلة من الشعر وهي قطعة منه والروع الافزاع والروعة فعلة
منه وجمعها الروعات والاكلف الاحمر الذي يضرب الى السواد والملبد ذو وبر متلبد
من البول والثلط وغيرهما روعات أكلف أي روعات فحل أكلف فحذف الموصوف
(يقول) هي ذكية القلب ترجع الى راعيها وتجعل ذنبها حاجزا بينها وبين فحل تضرب
حمرته الى السواد متلبد الوبر يريد انها لا تمكنه من ضرابها واذا لم يصل الفحل الى
ضرابها لم تلقح واذا لم تلقح كانت مجتمعة القوى وافرة اللحم قوية على السير والعدو

(كأن جناحي مضرحي تكنفا * حفافيه شكا في العسيب بمسرد)

المضرحي الابيض من النسور وقيل هو العظيم منها والتكنف التكون في كنف
الشيء وهو ناحيته والحفاف الجانب والجمع الاحفة والشك الغرز والعسيب عظم
الذنب والجمع العسب والمسرد والسراد الاشفى والجمع المسارد والساريد (يقول)
كأن جناحي نسر أبيض غرزا بأشفى في عظم ذنبها فصارا في ناحيته شبه شعر ذنبها
بجناحي نسر أبيض في البياض

(فطورا به خلف الزميل وتارة * على حشف كالشن ذاو مجدد)

قوله فطورا به يعني فطورا تضرب بالذنب والزميل الرديف والحشف الاخلاف التي
جف لبنها فتشنجت والواحدة حشفة وهو مستعار من حشف التمر أو من الحشف
وهو الثوب الخلق والشن القربة الخلق والجمع الشنان والذوى الذبول والفعل
ذوى يذوي وذوى يذوى لغة أيضا والمجدد الذي جدد لبنه أي قطع (يقول) تارة
تضرب هذه الناقة ذنبها على عجزها خلف رديف راكبها وتارة تضرب على أخلاف
متشنجة خلقة كقربة بالية وقد انقطع لبنها

(لها فخذان أكمل النحض فيهما * كأنهما بابا منيف ممرد)

النحض اللحم وقوله بابا منيف أي بابا قصر منيف فحذف الموصوف والمنيف العالي
والاناقة العلو والممرد المملس من قولهم وجه أمرد وغلام أمرد لا شعر عليه وشجرة
مرداء لا ورق لها والممرد المطول أيضا وقد أول قوله تعالى صرح ممرد من قوارير بهما

(يقول) هذه الناقة لها فخذان أكمل لحمهما فشابها مصراعي باب قصر عال أملس أو مطول في العرض

(وطي محال كالحني خلوفه * وأجرنة لزت بدأي منضد)

الطي طي البئر والمحال فقار الظهر والواحدة محالة وفقارة والحني القسي والواحدة حنية وتجمع أيضا على حنايا والخلوف الاضلاع الواحد خلف والاجرنة جمع جران وهو باطن العنق واللز الضم والدأي خرز الظهر والعنق والواحدة دأية وتجمع أيضا على الدأيات والتنضيد مبالغة النضد وهو وضع الشيء على الشيء والمنضد أشد من المنضود (يقول) ولها فقار مطوية مترا صفة متداخلة كأن الاضلاع المتصلة بها قسي ولها باطن عنق ضم وقرن الى خرز عنق قد نضد بعضه على بعض

(كأن كناسي ضالة يكنفانها * وأطر قسي تحت صلب مؤيد)

الكناس بيت يتخذه الوحشي في أصل شجرة والجمع الكنس وقد كنس الوحشي يكنس كنسا وكنوسا دخل كناسه والضال ضرب من الشجر وهو السدر البري الواحدة ضالة كنفت الشيء صرت في ناحيتيه اكنفه كنفا والكنف الناحية والجمع الاكناف والاطر العطف والانئطار الانعطاف والمؤيد المقوى والتأييد التقوية من الايد والآد وهما القوة شبه ابطيها في السعة ببيتين من بيوت الوحش في أصل شجرة وشبه اضلاعها بقسي معطوفة (يقول) كأن بيتين من بيوت الوحش في أصل ضالة صارا في ناحيتي هذه الناقة وقسيا معطوفة تحت صلب مقوى وسعة الابط ابعد لها من العثار لئلا تصدم جوانبها

(لها مرفقان أفتلان كأنها * تمر بسلمي دالج متشدد)

الافتل القوي الشديد وتأنيثه فتلاء والسلم الدلو لها عروة واحدة مثل دلاء السقائين والدالج الذي يأخذ الدلو من البئر فيمر بها الى الحوض والتشدد والاشتداد والشدة واحد يقال شد يشد شدة اذا قوي والباء في قوله تمر بسلمي للتعدية ويجوز أن تكون بمعنى مع أيضا (يقول) هذه الناقة مرفقان قويان شديدان بائنان عن جنبيها فكأنها تمر مع دلوين من دلاء الدالجين الاقوياء شبهها بسقاء حمل دلوين احداهما بيمناه والاخرى بيسراه فباعدت يداه عن جنبيه شبه بعد مرفقيها عن جنبيها ببعد هاتين الدلوين عن جنبي حاملهما القوي الشديد

(كقنطرة الرومي أقسم ربها * لتكتنفن حتى تشاد بقرمد)

القرمد الآجر وقيل هو الصاروج والواحدة قرمدة والاكتناف الكون في اكناف الشيء وهي نواحيه شبه الناقة في تراصف عظامها وتداخل أعضائها بقنطرة تبنى لرجل رومي قد حلف صاحبها ليحاطن بها حتى ترفع أو تجصص بالصاروج أو بالآجر والإشادة الرفع والطلي بالشيد وهو الجص قوله كقنطرة الرومي أي كقنطرة الرجل الرومي وقوله لتكتنفن أي والله لتكتنفن

(صهابية العثنون موجدة القرا * بعيدة وخد الرجل موارة اليد)

العثنون شعرات تحت لحيي البعير الأسفل (يقول) فيها صهبة أي حمرة والقرا الظهر والجمع الأقراء والموجدة المقواة والإيجاد التقوية ومنه قولهم بعير أجد أي شديد الخلق قوي والوخد والوخدان والوخيد الرميل والفعل وخد يخد والمور الذهاب والمجيء والموارة مبالغة المائرة وقد مارت تمور مورا فهي مائرة (يقول) في عثنونها صهبة وفي ظهرها قوة وشدة ويبعد رميل رجليها ومور يديها في السير ويجوز جر صهابية العثنون على الصفة لموجدة ويجوز رفعها على انه خبر مبتدأ محذوف تقديره هي صهابية العثنون

(أمرت يداها فتل شزر وأجنحت * لها عضداها في سقيف مسند)

الإمرار إحكام الفتل والفتل الشزر ما أدير عن الصدر والنظر الشزر والطعن الشزر ما كان في أحد الشقين والإجناح الإمالة والجنوح الميل والسقف والسقيف واحد والجمع السقف والمسند الذي أسند بعضه الى بعض (يقول) أحكمت يداها وفتلا بعيدا عن كركرتها وأميلت عضداها تحت حنوين كأنهما سقف أسند بعض لبنه الى بعض

(جنوح دفاق عندل ثم أفرعت * لها كتفاها في معالى مصعد)

الجنوح مبالغة الجانحة وهي التي تميل في أحد الشقين لنشاطها في السير والدفاق المندفقة في سيرها أي المسرعة غاية الإسراع والعندل العظيمة الرأس والإفراع التعلية يقال فرعت الجبل أفرعه فرعا إذا علوته وفرعته أيضا وأفرعته غيري أي حملته يعلوه والمعالاة والإعلاء والتعلية واحد والمصعد مثله (يقول) هذه الناقة شديدة الميلان عن سمت الطريق لفرط نشاطها في السير مسرعة غاية الإسراع

عظيمة الرأس وقد علبت كتفاها في خلق معلى مصعد وقوله في معالي يريد في خلق معالى أو ظهر معالى فحذف الموصوف اجتزاء بدلالة الصفة عليه ويجوز في الجنوح الرفع والجر على ما مر

(كأن علوب النسع في دأياتها * موارد من خلقاء في ظهر قردد)

العلب الاثر والجمع العلوب وقد علبت الشيء علبا اذا اثرت فيه والنسع سير كهيئة العنان تشد به الاحمال وكذلك النسعة والجمع الانساع والنسوع والنسع والموارد جمع المورد وهو الماء الذي يورد والخلقاء الملساء والاخلق الاملس وأراد من خلقاء أي من صخرة خلقاء فحذف الموصوف والقردد الارض الغليظة الصلبة التي فيها وهاد ونجاد (يقول) كأن آثار النسع في ظهر هذه الناقة وجنبيها نقر فيها ماء من صخرة ملساء في أرض غليظة متعادية فيها وهاد ونجاد شبه آثار النسع أو الانساع بالنقر التي فيها الماء في بياضها وجعل جنبيها صلبا كالصخرة الملساء وجعل خلقتها في الشدة والصلابة كالارض الغليظة

(وأتلع نهاض اذا صعدت به * كسكان بوصي بدجلة مصعد)

الاتلع الطويل العنق والنهاض مبالغة الناهض والبوصي ضرب من السفن والسكان ذنب السفينة (يقول) هي طويلة العنق فاذا رفعت عنقها أشبه ذنب سفينة في دجلة تصعد قوله اذا صعدت به أي بالعنق والباء للتعدية جعل عنقها طويلا سريع النهوض ثم شبهه في الارتفاع والانتصاب بسكان السفينة في حال جريها في الماء

(وجمجمة مثل العلاة كأنما * وعى الملتقى منها الى حرف مبرد)

الوعي الحفظ والاجتماع والانضمام وهو في البيت على المعنى الثاني والحرف الناحية والجمع الاحرف والحروف (يقول) ولها جمجمة تشبه العلاة في الصلابة وكأنما انضم طرفها الى حد مبرد شبه المبرد في الحدة والصلابة والملتقى موضع الالتقاء وهو طرف الجمجمة لانه يلتقي فيه فراش الرأس

(وخد كقرطاس الشآمي ومشفر * كسبت اليماني قده لم يحرد)

قوله كقرطاس الشآمي يعني كقرطاس الرجل الشآمي فحذف الموصوف اكتفاء بدلالة الصفة عليه والمشفر للبعير بمنزلة الشفة للانسان والجمع المشافر والسبت جلود

البقر المدبوغة بالقرظ وقوله كسبت اليماني يريد كسبت الرحل اليماني والتجريد
اضطراب القطع وتمارته شبه خدها في الاملاس بالقرطاس ومشفرها بالسبت في
اللين واستقامة القطع

(وعينان كالماويتين استكنتا * بكهفي حجاجي صخرة قلت مورد)

الماوية المرآة والاستكنان طلب الكن والكهف الغار والحجاج العظم المشرف
على العين الذي هو منبت شعر الحاجب والجمع الاحجة والقلت النقرة في الجبل
يستنقع فيها الماء والجمع القلات والمورد الماء هنا (يقول) لها عينان تشبهان
مرآتين في الصفاء والنقاء والبريق وتشبهان ماء في القلت في الصفاء ويشبه عينيها
مكهفين في غؤورهما بحاجبيها الصخرة في الصلابة بقوله حجاجي صخرة أي حجاجين
من صخرة كقولهم باب حديد أي باب من حديد

(طحوران عوار القذى فتراهما * كمكحولتي مذعورة أم فرقد)

الطرح والطحر والدحر واحد والطحور مبالغة الطاحر والفعل طحر يطحر والعوار
والقذى واحد والجمع العواوير أراد بالمكحولتين العينين ولا تكحل بقر الوحش
ولكن العين كحل الكحل على الاطلاق والذعر الاخافة والفرقد ولد البقرة الوحشية
والجمع الفراقد (يقول) عيناها تطرحان وتبعدان القذى عن أنفسهما ثم شبههما
بعيني بقرة وحشية لها ولد وقد أفزعها صائد أو غيره وعين الوحشية في هذه الحالة
أحسن ما تكون

(وصادقتا سمع التوجس للسرى * لهجس خفي أو لصوت مندد)

التوجس التسمع والسرى سير الليل والهجس الحركة والتنديد رفع الصوت
(يقول) ولها أذنان صادقتا الاستماع في حال سير الليل لا يخفى عليهما الصوت الخفي
ولا الصوت الرفيع

(مؤللتان تعرف العتق فيهما * كسامعتي شاة بحومل مفرد)

التأليل التحديد والتدقيق من الالة وهي الحربة وجمعها ال والال وقد اله يؤله ألا اذا
طعنه بالالة والدقة والحدة محمودتان في آذان الابل والعتق الكرم والنجابة
والسامعتان الاذنان والشاة الثور الوحشي وحومل موضع بعينه (يقول) لها
أذنان محددتان تحديد الالة تعرف نجابتها فيهما وهما كاذني ثور وحشي منفرد في

الموضع المعين وخص المرد لانه أشد فزعا وتيقظا واحترازا

(وأروع نباض أحذ ململم * كمرداة صخر في صفيح مصمد)

الاروع الذي يرتاع لكل شيء لفرط ذكائه والنباض الكثير الحركة مبالغة النابض من نبض ينبض نبضانا والاحذ الخفيف السريع والململم المجتمع الخلق الشديد الصلب والمرداة الصخرة التي تكسر بها الصخور والصفيحة الحجر العريض والجمع الصفائح والصفيح والمصمد المحكم الموثق (يقول) لها قلب يرتاع لادنى شيء لفرط ذكائه سريع الحركة خفيف صلب مجتمع الخلق يشبه صخرة يكسر بها الصخور في الصلابة فيما بين اضلاع تشبه حجارة عراضا موثقة محكمة شبه القلب بين الاضلاع بحجر صلب بين حجارة عراض وقوله كمرداة صخر اي كمرداة من صخر مثل قولهم هذا ثوب خز وقوله في صفيح اي فيما بين صفيح والمصمد نعت للصفيح على لفظه دون معناه

(وأعلم مخروت من الانف مارن * عتيق متى ترجم به الارض تزدد)

الاعلم المشقوق الشفة العليا والمخروت المثقوب والخرت الثقب والمارن ما لان من الانف (يقول) وانها مشفرها مشقوق ومارن انفها مثقوب وهي متى ترجم الارض بانفها ورأسها ازدادت في سيرها

(وان شئت لم ترقل وان شئت أرقلت * مخافة ملوي من القد محصد)

الارقال دون العدو وفوق السير والاحصاد الاحكام والتوثيق (يقول) هي مذللة مروضة فان شئت أسرعت في سيرها وان شئت لم تسرع مخافة سوط ملوي من القد موثق

(وان شئت سامى واسط الكور رأسها * وعامت بضبعيها نجاء الخفيدد)

المساماة المباراة في السمو وهو العلو والكور الرحل باداته والجمع الاكوار والكيران وواسطته كالقربوس للسرج والعوم السباحة والفعل عام يعوم عوما والضبع العضد والنجاء الاسراع والخفيدد الظليم (يقول) وان شئت جعلت رأسها موازيا للواسطة رحلها في العلو من فرط نشاطها وجذبي زمامها الي واسرعت في سيرها حتى كأنها تسبح بعضديها اسراعا مثل اسراع الظليم

(على مثلها أمضي اذا قال صاحبي * ألا ليتني أفديك منها وأفتدي)

(يقول) على مثل هذه الناقة أمضي في أسفاري حين بلغ الامر غايته يقول صاحبي الا ليتني أفديك من مشقة هذه الشقة وخلصتك منها وفديت نفسي

(وجاشت اليه النفس خوفا وخاله * مصابا ولو أمسى على غير مرصد)

خاله أي ظنه والخيلولة الظن والمرصد الطريق والجمع المراصد وكذلك المرصاد (يقول) وارتفعت نفسه أي زال قلبه عن مستقره لفرط خوفه فظنه هالكا وان أمسى على غير الطريق (يقول) صعوبة هذه الفلوات جعلته يظن أنه هالك وان لم يكن على طريق يخاف قطاع الطريق

(اذا القوم قالوا من فتى خلت انني * عنيت فلم أكسل ولم أتبلد)

(يقول) ان القوم قالوا من فتى يكفي مهما أو يدفع شرا خلت اني المراد بقولهم فلم أكسل في كفايته اياه ودفع الشر ولم أتبلد فيهما وعنيت من قولهم عني يعني عنيا عني أراد ومنه قولهم يعني كذا أي يريده وأيش تعني بهذا أي أيش تريد بهذا ومنه المعنى وهو المراد والجمع المعاني

(أحلت عليها بالقطيع فأجذمت * وقد خب آل الامعز المتوقد)

الاحالة الاقبال ههنا والقطيع السوط والاجذام الاسراع في السير والآل ما يرى شبه السراب طرفي النهار والسراب ما كان نصف النهار والامعز مكان يخالط ترابه حجارة وحصى وإذا حمل على الارض أو البقعة قيل المعزاء والجمع الاماعز (يقول) أقبلت على الناقة أضربها بالسوط فأسرعت في السير في حال خبب آل الاماكن التي اختلطت تربتها بالحجارة والحصى

(فذالت كما ذالت وليدة مجلس * تري ربها أذيال سحل ممدد)

الذيل التبختر والفعل ذال يذيل والوليدة الصبية والجارية وهي في البيت بمعنى الجارية والسحل الثوب الابيض من القطن وغيره (يقول) فتبخترت هذه الناقة كما تبختر جارية ترقص بين يدي سيدها فتريه ذيل ثوبها الابيض الطويل في رقصها شبه تبخترها في السير بتبختر الجارية في الرقص وشبه طول ذنبها بطول ذيلها

(ولست بحلال التلاع مخافة * ولكن متى يسترفد القوم أرفد)

الحلال مبالغة الحال من الحلول والتلعة ما ارتفع من مسيل الماء وانخفض عن الجبال أو قرار الارض والجمع التلعات والتلاع والرفد والارفاد الاعانة والاسترفاد

الاستعانة (يقول) أنا الأهل البلاغ حذفه فحلول الاصناف بى أوعز والاعداء اباى ولكنى أعين القوم اذا استعانوا بى اما فى قرا الاضياف واما فى قتال الاعداء والحساد

(فان تبغنى فى حلقة القوم تلقنى * وان تقتنصنى فى الحوانيت تصطد)

البغاء الطلب والفعل بغى يبغى والحلقة تجمع على الحلق بفتح اللام والحاء وهذا من الشواذ وقد تجمع على الحلق مثل بدرة وبدر وقلة وقلل والحانوت بيت الخمار والجمع الحوانيت والاصطياد الاقتناص (يقول) وان تطلبنى فى محفل القوم وجدتنى هنالك وان تطلبنى فى بيوت الخمارين صدتنى هنالك يريد أنه يجمع بين الجد والهزل

(وان يلتقى الحى الجميع تلاقنى * الى ذروة البيت الشريف المصمد)

الصمد القصد والفعل صمد يصمد والتصميد مبالغة الصمد (يقول) وان اجتمع الحى للافتخار تلاقنى أعتزى وانتمى الى ذروة البيت الشريف اى الى أعلى الشرف المقصد يريد أنه أوفاهم حظا من الحسب وأعلاهم سهما من النسب قوله تلاقنى الى يريد اعتزى الى فحذف الفعل لدلالة الحرف عليه

(نداماى بيض كالنجوم وقينة * تروح الينا بين برد ومجسد)

الندامى جمع الندمان وهو النديم وجمع النديم ندام وندماء وصفهم بالبياض تلويحا الى انهم أحرار ولدتهم حرائر ولم تعرف الاماء فيهم فتورثهم الوانهم أو وصفهم بالبياض لاشراق ألوانهم وتلالؤ غررهم فى الاندية والمقامات اذ لم يلحقهم عار يغير به فتتغير ألوانهم لذلك أو وصفهم بالبياض لنقائهم من العيوب لان البياض يكون نقيا من الدرن والوضع أو لاشتهارهم لان الفرس الاغر مشهور رفيعا بين الخيل والمدح بالبياض فى كلام العرب لا يخرج من هذه الوجوه والقينة الجارية المغنية والجمع القينات والقيان والمجسد الثوب المصبوغ بالجساد وهو الزعفران ويقال بل هو الثوب الذى أشبع صبغه فيكاد يقوم من اشباع صبغه والمجسد لغة فيه وقال جماعة من الائمة بل المجسد الثوب الذى يلى الجسد والمجسد ما ذكرناه والجمع المجاسد (يقول) نداماى أحرار كرام تتلألأ الوانهم وتشرق وجوههم ومغنية تأتينا رواحا لابسة بردا أو ثوبا مصبوغا بالزعفران أو ثوبا مشبع الصبغ

(رحيب قطاب الجيب منها رقيقة * بجس الندامى بضة المتجرد)

الرحب والرحيب واحد والفعل رحب يرحب رحبا ورحابة ورحبا وقطاب الجيب مخرج الرأس منه والبضاضة والبضاضة نعومة البدن ورقة الجلد والفعل بض يبض ويبض والتجرد مصدر تجرد أي تعرى (يقول) هذه القينة واسعة الجيب لادخال الندامى أيديهم في جيبها للمسها ثم قال هي رقيقة على جس الندامى اياها ناعمة ما يرى من جسدها ناعم الجسد رقيق الجلد والجس اللمس والفعل جس يجس جسا

(اذا نحن قلنا اسمعينا انبرت لنا * على رسلها مطروفة لم تشدد)

اسمعينا أي غنينا والانبراء والتباري الاعتراض للشيء والاخذ فيه على رسلها أي على تؤدتها ووقارها والمطروفة التي بها ضعف ويروى مطروفة وهي التي أصيب طرفها بشيء أي كأنها أصيب طرفها لفتور نظرها (يقول) اذا سألناها الغناء خرجت تغنينا متمهلة في غنائها على ضعف نغمتها لا تشدد فيها أراد لم تتشدد فحذف احدى التاءين استثقالا لاجتماعهما في صدر الكلمة ومثله تنزل الملائكة ونارا تلظى وأنت عنه تلهى وما أشبه ذلك

(اذا رجعت في صوتها خلت صوتها * تجاوب أظآر على ربع ردي)

الترجيع ترديد الصوت وتغريده والظئر التي لها ولد والجمع الاظآر والربع من ولد الابل ما ولد في أول النتاج والردى الهلاك والفعل ردي يردى والارداء الاهلاك والتردي مثل الردى (يقول) اذا طربت في صوتها أو رددت نغمتها حسبت صوتها أصوات نوق تصيح عند حوارها على هالك شبه صوتها بصوتهن في التحزين ويجوز أن يكون الاظآر النساء اللاتي عطفن على ولد انسان فشبه صوتها في التحزين والترقيق بأصوات النوادب والنوائح على صبي هالك

(وما زال تشرابي الخمور ولذتي * وبيعي وانفاقي طريفي ومتلدي)

التشراب الشرب وتفعال من أوزان المصادر مثل التقتال بمعنى القتل والتنقاد والنقد والطريف والطارف المال الحديث والتليد والتلاد والمتلد المال القديم الموروث (يقول) لم أزل أشرب الخمر وأشتغل باللذات وبيع الاعلاق النفيسة والانفاق حتى كأن هذه الاشياء بمنزلة المال المستحدث والمال الموروث يريد أنه التزم

القيام بهذه الاشياء لزوم غيره القيام باقتنائها المال واصلاحه

(الى أن تحامتني العشيرة كلها * وأفردت افراد البعير المعبد)

التحامي التجنب والاعتزال والبعير المعبد المذلل المطلي بالقطران والمعبد المذلل فيذلله (يقول) فتجنبتني عشائري كما يجتنب البعير المطلي بالقطران وأفردتني لما رأت انى لا أكف عن اتلاف المال والاشتغال باللذات

(رأيت بني غبراء لا ينكرونني * ولا أهل هذاك الطراف الممدد)

الغبراء صفة الارض جعلت كالاسم لها والطراف البيت من الادم والجمع الطروف وكني بتمد يده عن عظمه (يقول) لما أفردتني العشيرة رأيت الفقراء الذين لصقوا بالارض من شدة الفقر لا ينكرون احساني وانعامي عليهم ورأيت الاغنياء الذين لهم بيوت الادم لا ينكرونني لاستطابتهم صحبتي ومنادمتي (يقول) ان هجرتني الاقارب وصلتني الاباعد وهم الفقراء والاغنياء فهؤلاء لطلب المعروف وهؤلاء لطلب العلاء

(ألا أيهذا اللائمي اشهد الوغى * وان أحضر اللذات هل أنت مخلدي)

الوغى أصله صوت الابطال في الحرب ثم جعل اسما للحرب والخلود البقاء والفعل خلد يخلد والاخلاد والتخليد الابقاء (يقول) ألا أيها الانسان الذي يلومني على حضور الحرب وحضور اللذات هل تخلدني ان كففت عنها

(فان كنت لا تستطيع دفع منيتي * فدعني أبادرها بما ملكت يدي)

اسطاع يسطيع لغة في استطاع (يقول) فان أنت لا تستطيع ان تدفع موتي عني فدعني أبادر الموت بانفاق أملاكي يريد أن الموت لا بد منه فلا معنى للبخل بالمال وترك اللذات وامتناع الذوق

(ولولا ثلاث هن من عيشة الفتى * وجدك لم أحفل متى قام عودي)

الجد الحظ والبخت والجمع الجدود وقد جد الرجل يجد جدا فهو جد يد وجد يجد جدا فهو مجدود اذا كان ذا جد وقد أجده الله احداداً اجعله ذا جد وقوله وجدك قسم والحفل المبالاة والعود جمع عائد من العيادة (يقول) فلولا حب ثلاث خصال هن من لذة الفتى الكريم لم ابل متى قام عودي من عندي آيسين من حياتي أي لم ابال متى مت

(فمنهن سبقي العاذلات بشربة * كميت متى ما تعل بالماء تزبد)

(يقول) احدى ثلاث الخلال اني أسبق العواذل بشرب من شربة الخمر كميت اللون متى صب الماء عليها أزبدت يريد أنه يباكر شرب الخمر قبل انتباه العواذل

(وكرى اذا نادى المضاف محنبا * كسيد الغضا نبهته المتورد)

الكر العطف والكرور الانعطاف والمضاف الخائف والمذعور والمضاف الملجأ والمحنب الذي في يده انحناء وكذلك الاحنب وقد حنب حنبا والحنب الذي في رجله انحناء وقد حنب حنبا والسيد الذئب والجمع السيدان والغضا شجر والورود والتورد واحد (يقول) والخصلة الثانية عطفي اذا نادى المحتال والخائف عدوه مستغيثا اياي فرسا في يده انحناء يسرع في عدوه اسراع ذئب يسكن فيما بين الغضا اذا نبهته وهو يريد الماء جعل الخصلة الثانية اغاثته المستغيث واعانته اللاجئ اليه فقال اعطف في اغاثته فرسي الذي في يده انحناء وهو محمود في الفرس اذا لم يفرط ثم شبه فرسه بذئب اجتمع له ثلاث خلال أحدها كونه فيما بين الغضا وذئب الغضا من اخبث الذئاب والثانية اثارة الانسان اياه والثالثة وروده الماء وهما يزيدان في شدة العدو

(وتقصير يوم الدجن والدجن معجب * ببهكنة تحت الخباء المعمد)

قصرت الشيء جعلته قصيرا والدجن الباس الغيم آفاق السماء والبهكنة المرأة الحسنة الخلق السمينة الناعمة والمعمد المرفوع بالعمد (يقول) والخصلة الثالثة اني أقصر يوم الغيم بالتمتع بامرأة ناعمة حسنة الخلق تحت بيت مرفوع بالعمد جعل الخصلة الثالثة استمتاعه بصواحبه وشرط تقصير اليوم لان أوقات اللهو والطرب أفضل الاوقات ومنه قول الشاعر

(شهور ينقضين وما شعرنا * بانصاف لهن ولا سرار)

وقوله والدجن معجب أي يعجب الانسان

(كأن البرين والدماليج علقت * على عشر أو خروع لم يخضد)

البرة حلقة من صفر أو شبهه أو غيرهما تجعل في أنف الناقة والجمع البرى والبرات والبرون في الرفع والبرين في النصب والجر استعارها للاسورة والخلاخيل والدملج والدملوج المعضد والجمع الدماليج والدمالج والعشر والخروع ضربان من الشجر والتخضيد التشذيب من الاغصان والاوراق والعشر وصف البهكنة (يقول) كأن

حلا

خلاخيلها وأسورتها ومعاضدها معلقة على أحد هذين القصرين من الشجر وجعله
غير مخضد ليكون أغلظ شبه ساعديها وساقيها بأحد هذين الشجرين في الامتلاء
والنعمة والفخامة

(كريم يروي نفسه في حياته * ستعلم ان متنا غدا أينا الصدي)

(يقول) أنا كريم يروي نفسه أيام حياته بالخمر ستعلم ان متنا غدا أينا العطشان يريد
انه يموت ريان وعاذله يموت عطشان

(أرى قبر نحام بخيل بماله * كقبر غوي في البطالة مفسد)

النحام الحريص على الجمع والمنع والغوي الغاوي الضال والغي والغواية الضلالة
وقد غوى يغوي (يقول) لا فرق بين البخيل والجواد بعد الوفاة فلم أبخل بأعلاقي
فقال أرى قبر البخيل والحريص بماله كقبر الضال في بطالته المفسد ماله

(ترى جثوتين من تراب عليهما * صفائح صم من صفيح منضد)

الجثوة الكومة من التراب وغيره والجمع الجثى والتنضيد مبالغة النضد (يقول)
أرى قبري البخيل والجواد كومتين من تراب عليهما حجارة عراض صلاب يعني ما بين
قبور عليها حجارة عراض قد نضدت

(أرى الموت يعتام الكرام ويصطفي * عقيلة مال الفاحش المتشدد)

الاعتيام الاختيار والعقائل كرائم المال والنساء الواحدة عقيلة والفاحش البخيل
(يقول) أرى الموت يختار الكرام بالافناء ويصطفي كريمة مال البخيل المتشدد
بالابقاء وقيل بل معناه ان الموت يعم الاجواد والبخلاء فيصطفي الكرام وكرائم
أموال البخلاء يريد انه لا تخلص منه لواحد من الصنفين فلا يجدي البخل على صاحبه
بخير فالجود أحرى لانه أحمد

(أرى العيش كنزا ناقصا كل ليلة * وما تنقص الايام والدهر ينفد)

شبه البقاء بكنز ينقص كل ليلة وما لا يزال ينقص فان مآله الى النفاد فقال وما
تنقصه الايام والدهر ينفد لا محالة فكذلك العيش صائر الى النفاد لا محالة والنفاد
والنفود الفناء والفعل نفد ينفد والانفاد الافناء

(لعمرك ان الموت ما أخطأ الفتى * لكالطول المرخى وثنياه باليد)

العمر والعمر والعمر بمعنى ولا يستعمل في القسم الا فتح العين وقوله ما أخطأ الفتى

ما مع الفعل هنا بمنزلة مصدر حل محل الزمان نحو قولهم آتيك خفوق النجم ومقدم الحاج أي وقت خفوق النجم ووقت مقدم الحاج والطول الحبل الذي يطول للدابة فترعى فيه والارخاء الارسال والثنى الطرف والجمع الاثناء (يقول) أقسم بحياتك أن الموت في مدة اخطائه الفتى أي مجاوزته اياه بمنزلة حبل طول للدابة ترعى فيه وطرفاه بيد صاحبه يريد أنه لا يتخلص منه كما أن الدابة لا تفلت ما دام صاحبها آخذا بطرف طولها لما جعل الموت بمنزلة صاحب الدابة التي أرخى طولها قال متى ما شاء الموت قاد الفتى لهلاكه ومن كان في حبل الموت انقاد لقوده

(يلوم وما أدري علام يلومني * كما لامني في الحي قرط بن معبد)

أي يلومني مالك وما أدري ما السبب الداعي الى لومه اياي كما لامني هذا الرجل في القبيلة يريد أن لومه اياه ظلم صراح كما كان لوم قرط اياه كذلك

(فما لي أراني وابن عمي مالكا * متى أدن منه ينأ عني ويبعد)

النأي والبعد واحد جمع بينهما للتأكيد واثبات القافية كقول الشاعر * وهند أتى من دونها النأي والبعد * (يقول) فما لي أراني وابن عمي متى تقربت منه تباعد عني يستغرب هجرانه اياه مع تقربه منه

(وأيأسني من كل خير طلبته * كأنا وضعناه الى رمس ملحد)

الرمس القبر وأصله الدفن والملحد الرجل جعلت له لحدا (يقول) قنطني مالك من كل خير رجوته منه حتى كأنا وضعنا ذلك الطلب الى قبر رجل مدفون في اللحد يريد أنه آيسه من كل خير طلبه كما أن الميت لا يرجى خيره

(على غير شيء قلته غير أنني * نشدت فلم أغفل حمولة معبد)

النشدان طلب المفقود والاغفال الترك والحمولة الابل التي تطيق أن يحمل عليها ومعبد أخوه (يقول) يلومني على غير شيء قلته وجناية جنيتها ولكني طلبت ابل أخي ولم أتركها فنقم ذلك مني وجعل يلومني وقوله غير أنني استثناء منقطع تقديره ولكنني

(وقربت بالقربى وجدك انه * متى يك أمر للنكيثة أشهد)

القربى جمع قربة وقيل هو اسم من القرب والقرابة وهو أصح القولين والنكيثة المبالغة في الجهد وأقصى الطاقة يقال بلغت نكيثة البعير أي أقصى ما يطيق من السير (يقول) وقربت نفسي بالقرابة التي ضمنا حبلها ونظمنا خيطها وأقسم

بعظائم يحتمل انه متى حدث له أمر يبلغ فيه غاية الطاقة ويستقل فيه المجهود أحضره وأنصره

(وان أدع للجلى أكن من حماتها * وان يأتك الاعداء بالجهد أجهد)

الجلى تأنيث الاجل وهي الخطة العظيمة والجلاء بفتح الجيم والمد لغة فيها والحامي جمع الحامي من الحماية (يقول) وان دعوتني للامر العظيم والخطب الجسيم أكن من الذين يحمون حريمك وان يأتك الاعداء لقتالك أجهد في دفعهم عنك غاية الجهد والباء في قوله بالجهد زائدة

(وان يقذفوا بالقذع عرضك أسقهم * بشرب حياض الموت قبل التهدد)

القذع والقذع الفحش والعرض موضع المدح والذم من الانسان قاله ابن دريد وقد يفسر بالحسب والعرض النفس ومنه قول حسان

فان ابي ووالده وعرضي * لعرض محمد منكم وقاء

أي نفسي فداه والعرض العرق وموضع العرق والجمع الاعراض في جميع الوجوه والتهدد والتهديد واحد والقذف السب (يقول) وان أساء الاعداء القول فيك وأفحشوا الكلام أوردتهم حياض الموت قبل أن أهددهم يريد أنه يبيدهم قبل تهديدهم أي لا يشتغل بتهديدهم بل يشتغل باهلاكهم ومن روى بشرب فهو النصيب من الماء والشرب بضم الشين مصدر شرب يريد أسقهم شرب حياض الموت فالباء زائدة والمصدر بمعنى المفعول والاضافة بتقدير من

(بلا حدث أحدثته وكمحدث * هجائي وقذفي بالشكاة ومطردي)

(يقول) أجفى وأهجر وأضام من غير حدث اساءة أحدثته ثم أهجى وأشكى وأطرد كما يهجى من أحدث اساءة وجر جريرة وجنى جناية ويشكى ويطرد والشكاية والشكوى والشكية والشكاة واحد والمطرد بمعنى الاطراد وأطردته صيرته طريدا

(فلو كان مولاي امرأ هو غيره * لفرج كربي أو لانظرني غدي)

يقول فلو كان ابن عمي غير مالك لفرج كربي أو لأمهلني زمانا فرجت الامر وفرجته كشفته والفرج انكشاف المكروه والكرب الغم الذي يملأ صدره والكربة اسم منه والجمع كرب والانظار الامهال والنظرة اسم بمعنى الانظار

(ولكن مولاي امرؤ هو خانقي * على الشكر والتسآل أو أنا مفتدي)

خنقت الرجل خنقاً صرت حاقه والتسآل السؤال (يقول) ولكن ابن عمي رجل يضيق الامر علي حتى كأنه يأخذ على متنفسي على حال شكري اياه وسؤالي نواله وعفوه او كنت في حال افتدائي نفسي منه (يقول) هو لا يزال يضيق الامر علي سواء شكرته على آلائه او سألته بره وعطفه او طلبت تخليص نفسي منه

(وظلم ذوي القربى أشد مضاضة * على المرء من وقع الحسام المهند)

مضني الامر وأمضني بلغ من قلبي وأثر في نفسي تهييج الحزن والغضب (يقول) ظلم الاقارب أشد تأثيراً في تهييج نار الحزن والغضب من وقع السيف القاطع المحدد او المطبوع بالهند والحسام فعال من الحسم وهو القطع

(فذرني وخلقي انني لك شاكر * ولو حل بيتي نائياً عند ضرغد)

ضرغد جبل (يقول) خل ما بيني وبين خلقي وكلني الى سجيتي فاني شاكر لك وان بعدت غاية البعد حتى نزل بيتي عند هذا الجبل الذي هو بضرغد وبينهم وبين ضرغد مسافة بعيدة وشقة شاقة وبينونة بليغة

(فلو شاء ربي كنت قيس بن خالد * ولو شاء ربي كنت عمرو بن مرثد)

هذان سيدان من سادات العرب مذكوران بوفور المال ونجابة الاولاد وشرف النسب وعظم الحسب (يقول) لو شاء الله بلغني منزلتهما وقدرهما

(فأصبحت ذا مال كثير وزارني * بنون كرام سادة لمسود)

(يقول) فصرت حينئذ صاحب مال كثير وزار في بنون موصوفون بالكرم والسودد لرجل مسود يعني به نفسه والتسويد مصدر سودته فساد يقول لو بلغني الله منزلتهما لصرت وافر المال كريم العقب وهو الولد

(أنا الرجل الضرب الذي تعرفونه * خشاش كرأس الحية المتوقد)

الضرب الرجل الخفيف اللحم (يقول) انا الضرب الذي عرفتموه والعرب تتمدح بخفة اللحم لان كثرته داعية الى الكسل والثقل وهما يمنعان من الاسراع في دفع الملمات وكشف المهمات ثم قال وانا دخال في الامور بخفة وسرعة وشهمة تيقظه وذكاء ذهنه بسرعة تحرك رأس الحية وشدة توقده

(فآليت لا ينفك كشحي بطانة * لعضب رقيق الشفرتين مهند)

لا ينفك لا يزال وما انفك ما زال والبطانة نقيض الظهارة والعضب السيف القاطع

وشفرتا

وشفرتا السيف حداه والجمع الشفرات والشفار (يقول) ولقد حلفت ان لا يزال كشحي لسيف قاطع رقيق الحدين طبعته الهند بمنزلة البطانة للظهارة

(حسام اذا ما قمت منتصرا به * كفى العود منه البدء ليس بمعضد)

الانتصار الانتقام والمعضد سيف يقطع به الشجر والعضد قطع الشجر والفعل عضد يعضد (يقول) لا يزال كشحي بطانة لسيف قاطع اذا ما قمت منتقما به من الاعداء كفى الضربة الاولى به الضربة الثانية فيغني البدء عن العود وليس سيفا يقطع به الشجر في ذلك لانه من أردى السيوف

(اخي ثقة لا ينثني عن ضريبة * اذا قيل مهلا قال حاجزه قدي)

أخي ثقة يوثق به أي صاحب ثقة والثني الصرف والفعل ثنى يثني والانثناء الانصراف والضريبة ما يضرب بالسيف والرمية ما يرمى بالسهم والجمع الضرائب والرمايا مهلا أي كف قدي وقدني أي حسبي وقد جمعهما الراجز في قوله (قدني من نصر الخبيبين قدي) يقول هذا السيف سيف يوثق بمضائه كالاخ الذي يوثق باخائه لا ينصرف عن ضريبة أي لا ينبو عما ضرب به اذا قيل لصاحبه كف عن ضرب عدوك قال مانع السيف وهو صاحبه حسبي ذا فقد بلغت ما أردت من قتل عدوي يريد أنه ماض لا ينبو عن الضرائب فاذا ضرب به صاحبه أغنته الضربة الاولى عن غيرها

(اذا ابتدر القوم السلاح وجدتني * منيعا اذا بلت بقائمه يدي)

ابتدر القوم السلاح استبقوه والمنيع الذي لا يقهر ولا يغلب بل بالشيء يبل به بلا اذا ظفر به (يقول) اذا استبق القوم أسلحتهم وجدتني منيعا لا أقهر ولا أغلب اذا ظفرت يدي بقائم هذا السيف

(وبرك هجود قد أثارت مخافتي * بواديها أمشي بعضب مجرد)

البرك الابل الكثيرة الباركة والهجود جمع هاجد وهو النائم وقد هجد يهجد هجودا مخافتي مصدر مضاف الى المفعول بواديها أوائلها وسوابقها (يقول) ورب ابل كثيرة باركة قد أثارتها من مباركها مخافتها اياي في حال مشيي مع سيف قاطع مسلول من غمده يريد أنه أراد أن ينحر بعيرا منها فنفرت منه لتعودها ذلك منه

(فمرت كهاة ذات خيف جلالة * عقيلة شيخ كالوبيل يلندد)

الكهاة والجلالة الناقة الضخمة المسنة والخيف جلد الضرع وجمعه أخياف والعقيلة كريمة المال والنساء والجمع العقائل والوبيل العصا الضخمة والألندد والالندد والألد الشديد الخصومة وقد لد الرجل يلد لددا صار شديد الخصومة وقد لددته ألده لدا غلبته بالخصومة (يقول) فمرت بي في حال اثارة مخافتي اياها ناقة ضخمة مسنة خيفاء ضرعها أي ذات خيف وهي كريمة مال شيخ قد يبس جلده وتحول جسمه من الكبر حتى صار كالعصا الضخمة يبسا ونحولا وهو شديد الخصومة قيل أراد به أباه يريد أنه ضر كرائم مال ابيه لندماته وقيل بل أراد غيره ممن يغير هو على ماله والقول الاول أحراهما بالصواب

(يقول وقد تر الوظيف وساقها * الست ترى ان قد أتيت بمؤيد)

تر أي سقط والمؤيد الداهية العظيمة الشديدة (يقول) قال هذا الشيخ في حال عقري هذه الناقة الكريمة وسقوط وظيفها وساقها عند ضربي اياها بالسيف ألم تر انك أتيت بداهية شديدة بعقرك مثل هذه الناقة الكريمة النجيبة

(وقال الاماذا ترون بشارب * شديد علينا بغيه متعمد)

(يقول) قال هذا الشيخ للحاضرين أي شيء ترون أن يفعل بشارب خمر اشتد بغيه علينا عن تعمد وقصد يريد أنه استشار أصحابه في شأني وقال ماذا نحتال في دفع هذا الشارب الذي يشرب الخمر ويبغي علينا بعقر كرائم أموالنا ونحرها متعمدا قاصدا ترون من الرأي والباء في قوله بشارب من صلة محذوف تقديره ان يفعل ونحوه

(وقال ذروه انما نفعها له * والا تكفوا قاصي البرك يزدد)

ذروه دعوه والماضي منهما غير مستعمل عند جمهور الأئمة استغنوا بترك منهما وكذلك الفاعل والمفعول لاستغنائهم بالتارك والمتروك والكف المنع والامتناع كفه فكف والمضارع منهما يكف (يقول) ثم استقر رأي الشيخ على ان قال دعوا طرفة انما نفع هذه الناقة له أو اراد انما نفع هذه الابل له لانه ولدي الذي يرثني والا تردوا وتمنعوا ما بعد من هذه الابل من الندود يزدد طرفة من عقرها ونحرها أراد انه امرهم بردّ ما ند لئلا يعقر غير ما عقرت

(فظل الاماء يمتللن حوارها * ويسعى علينا بالسديف المسرهد)

الاماء جمع أمة والامتلال والمل جعل الشيء في الملة وهي الجمر والرماد الحار

والحوار الناقة بمنزلة الولد للانسان يعم الذكر والانثى والسديف السنام وقيل قطع السنام والمسرهد المربى والفعل سرهد يسرهد سرهدة (يقول) فظل الاماء يشوين الولد الذى خرج من بطنها تحت الجمر والرماد الحار ويدين الخدم علينا بقطع سنامها المقطع يريد انهم أكلوا أطايبها وأما حواشيها فللخدم وذكر الحوار ليدل على انها كانت حبلى وهى من أنفس الابل عندهم

(فان مت فانعينى بما انا أهله * وشقى على الجيب يا ابنة معبد)

لما فرغ من تعداد مفاخره اوصى ابنة أخيه ومعبد أخوه فقال اذا هلكت فاشيعى خبر هلاكى بثنائى الذى استحقه واستوجبه وشقى جيبك على يوصيها بالثناء عليه والبكاء والنعى اشاعة خبر الموت والفعل نعى ينعى أهله أى مستحقه كقوله تعالى وكانوا أحق بها وأهلها

(ولا تجعلينى كامرئ ليس همه * كهمى ولا يغنى غنائى ومشهدى)

(يقول) ولا تسوى بينى وبين رجل لا يكون همه مطالب المعالى كهمى ولا يكفى المهم والملم كفايتى ولا يشهد الوقائع شهودى والهم أصله القصد يقال هم بكذا أى قصده ثم يجعل الهم والهمة اسم الداعية النفس الى العلا والغناء الكفاية والمشهد فى البيت بمعنى الشهود وهو الحضور أى ولا يغنى غناء مثل غنائى ولا يشهد الوقائع شهودا مثل شهودى (يقول) لا تعدلى بى من لا يساوينى فى هذه الخلال فتجعلى الثناء عليه كالثناء على والبكاء على كالبكاء عليه

(بطئ عن الجلى سريع الى الخنا * ذلول بأجماع الرجال ملهد)

البطء ضد العجلة والفعل بطؤ يبطؤ والجلى الامر العظيم والخناء الفحش وجمع الكف وجمعها العتاب يقال ضربه بجمع كفه وبجمع كفه اى ضربه بها مجموعة والجمع الاجماع والتلهيد مبالغة اللهد وهو الدفع بجمع الكف يقال لهده يلهده لهدا والبيت كله من صفة ينهى ابنة أخيه أن تعدل غيره به (يقول) ولا تجعلينى كرجل بطئ عن الامر العظيم ويسرع الى الفحش وكثيرا ما يدفعه الرجال باجماع كفهم فقد ذل غاية الذل

(فلو كنت وغلا فى الرجال لضرنى * عداوة ذى الاصحاب والمتوحد)

الوغل أصله الضعيف ثم يستعار للئيم (يقول) لو كنت ضعيفا من الرجال لضرنى

معاداة ذي الاتباع والمنفرد الذي لا أتباع له اياي ولكنني قوي منيع لا يضرني معاداتهم اياي ولا يزري وقداره والقيم

(ولكن نفى عنى الرجال جراءتي * عليهم واقدامي وصدقي ومحتدي)

الجرأة والجراءة واحد والفعل جرؤ يجرؤ والنعت جري وقد جراه على كذا أي شجعه والمحتد الاصل (يقول) ولكن نفى عنى مباراة الرجال ومجاراتهم شجاعتي واقدامي في الحروب وصدق صبري وكرم أصلي

(لعمرك ما أمري على بغمة * نهاري ولا ليلي على بسرمد)

الغمة والغم واحد وأصل الغم التغطية والفعل غم يغم ومنه الغمام لانه يغم السماء أي يغطيها ومنه الاغم والغماء لان كثرة الشعر تغطي الجبين والقفا (يقول) أقسم ببقائك ما يغم أمري رأيي أي ما يغطي الهموم رأيي في نهاري ولا يطول على ليلي حتى كأنه صار دائما سرمدا وتلخيص المعنى أنه يمتدح بمضاء الصريمة ونفاذ العزيمة (يقول) لا تعمي النوائب فيطول ليلي ويظلم نهاري

(ويوم حبست النفس عند عراكها * حفاظا على عوراته والتهدد)

العراك والمعاركة القتال وأصلهما من العرك وهو الدلك والحفاظ المحافظة على ما يجب المحافظة عليه من حماية الحوزة والذب عن الحريم ودفع الذم عن الاحساب (يقول) ورب يوم حبست نفسي عن القتال والعزمات وتهدد الاقران محافظة على حسبي

(على موطن يخشى الفتى عنده الردى * متى يعترك فيه الفرائص ترعد)

الموطن الموضع والردى الهلاك والفعل ردي يردي والارداء الاهلاك والاعتراك والتعارك واحد والفرائص جمع الفريصة وهي لحمة تحت مجمع الكتف ترعد عند الفزع (يقول) حبست نفسي في موضع من الحرب يخشى الكريم هنالك الهلاك ومتى تعترك الفرائص فيه أرعدت من فرط الفزع وهول المقام

(وأصفر مضبوح نظرت حواره * على النار واستودعته كف مجمد)

ضبحت الشيء قربته من النار حتى أثرت فيه أضبحه ضبحا والحوار والمحاورة مراجعة الحديث وأصله من قولهم حار يحور اذا رجع ومنه قول لبيد

(وما المرء الا كالشهاب وضوئه * يحور رمادا بعد اذ هو ساطع)

نظرت أى انتظرت والنظر الانتظار ومنه قوله تعالى انظرونا نقتبس من نوركم واحد ودعته وأودعته واحد والمجد الذى لا يفوز وأصله من الجمود (يقول) ورب قدح أصفر قريب من النار حتى أثرت فيه وإنما فعل ذلك ليصلب ويصفر انتظرت مراجعته أى انتظرت فوزه وأودعت القدح كف رجل معروف بالخيبة وقلة الفوز يفتخر بالميسر وإنما افتخرت العرب به لانه لا يركب اليه الاسمح جواد ثم كمل الفخر بإيداع قدحه كف مجد قليل الفوز

(ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا * ويأتيك بالاخبار من لم تزود)

(يقول) ستطلعك الايام على ما تغفل عنه وسينقل اليك الاخبار من لم تزوده

(ويأتيك بالاخبار من لم تبع له * بتاتا ولم تضرب له وقت موعد)

باع قد يكون بمعنى اشترى وهو فى البيت بهذا المعنى والبتات كساء المسافر وأداته والجمع أبتة ولم تضرب له أى لم تبين له كقوله تعالى ضرب الله مثلا أى بين وأوضح (يقول) سينقل اليك الاخبار من لم تشتر له متاع المسافر ولم تبين له وقتا لنقل الاخبار اليك (تمت) القصيدة الثانية

﴿قال زهير بن أبى سلمى المزنى﴾

(امن ام أوفى دمنة لم تكلم * بحومانة الدراج فالمتثلم)

الدمنة ما اسود من آثار الدار بالبعر والرماد وغيرهما والجمع الدمن والدمنة الحقد والدمنة السرجين وهى فى البيت بمعنى الاول والحومانة الدراج والمتثلم موضعان وقوله أمن أم أوفى يعنى أمن منازل الحبيبة المكناة بام أوفى دمنة لا تجيب وقوله لم تكلم جزم بلم ثم حرك الميم بالكسر لان الساكن اذا حرك كان الاحرى تحريكه بالكسر ولم يكن بد ههنا من تحريكه ليستقيم الوزن ويثبت السجع ثم أشبعت الكسرة بالاطلاق لان القصيدة مطلقة القوافى (يقول) أمن منازل الحبيبة المكناة بام أوفى دمنة لا تجيب سؤالها بهذين الموضعين أخرج الكلام فى معرض الشك ليدل بذلك على انه لبعد عهده بالدمنة وفرط تغيرها لم يعرفها معرفة قطع وتحقيق

(ودار لها بالرقمتين كأنها * مراجيع وشم فى نواشر معصم)

الرقمتان حرتان احداهما قريبة من البصرة والاخرى قريبة من المدينة والمراجيع

جمع المرجوع من قولهم رجعه رجعا أراد الوشم المجدد المردد ونواشر المعصم عروقه الواحدة ناشرة وقيل ناشرة والمعصم موضع السوار من اليد والجمع المعاصم (يقول) أمن منازلها دار بالرقمتين يريد أنها تحل الموضعين عند الانتجاع ولم يرد أنها تسكنهما جميعا لأن بينهما مسافة بعيدة ثم شبه رسوم دارها بها أو وشم في المعصم قد رد وجدد بعد امحائه شبه رسوم الدار عند تجديد السيول إياها بكشف التراب عنها بتجديد الوشم وتلخيص المعنى أنه أخرج الكلام في معرض الشك في هذه الدار أهي لها أم لا ثم شبه رسومها بالوشم المجدد في المعصم وقوله ودار لها بالرقمتين يريد وداران لها بهما فاجتزأ بالواحد عن التثنية لزوال اللبس إذ لا ريب في أن الدار الواحدة لا تكون قريبة من البصرة والمدينة وقوله كأنها أراد كأن رسومها أو أطلالها فحذف المضاف

(بها العين والآرام يمشين خلفة * وأطلاؤها ينهضن من كل مجثم)

قوله بها العين أي البقر العين فحذف الموصوف لدلالة الصفة عليه والعين الواسعات العيون والعين سعة العين والآرام جمع رئم وهو الظبي الأبيض خالص البياض وخلفة أي يخلف بعضها بعضا إذا مضى قطيع منها جاء قطيع آخر ومنه قوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة يريد أن كلا منهما يخلف صاحبه فإذا ذهب النهار جاء الليل وإذا ذهب الليل جاء النهار والأطلاء جمع الطلا وهو ولد الظبية والبقرة الوحشية وقد يستعار لولد الإنسان ويكون هذا الاسم للولد من حين يولد إلى شهر أو أكثر منه والجثوم للناس والطير والوحوش بمنزلة البروك للبعير والفعل جثم يجثم والمجثم موضع الجثوم والمجثم الجثوم فالمفعل من باب فعل يفعل إذا كان مفتوح العين كان مصدرا وإذا كان مكسور العين كان موضعا نحو المضرب والمضرب (يقول) بهذه الدار بقر وحش واسعات العيون وظباء بيض يمشين بها خلفات بعضها بعضا وأولادها ينهضن من مرابضها لترضعها أمهاتها

(وقفت بها من بعد عشرين حجة * فلأيا عرفت الدار بعد توهم)

الحجة السنة والجمع الحجج واللأي الجهد والمشقة (يقول) وقفت بدار أم أوفى بعد مضي عشرين سنة من بينها وعرفت دارها بعد التوهم بمقاساة جهد ومعاناة مشقة يريد أنه لم يثبتها إلا بعد جهد ومشقة لبعد العهد بها ودروس أعلامها

(أثافي سفعا في معرس مرجل * ونؤيا كجذم الحوض لم يتثلم)

الاثفية والاثفية جمعها الاثافي والاثافي بتثقيل الياء وتخفيفها وهي حجارة توضع
القدر عليها ثم ان كان من الحديد سمي منصبا والجمع المناصب ولا يسمى أثفية
والسفع السود والاسفع مثل الاسود والسفاع مثل السواد والمعرس أصله المنزل من
التعريس وهو النزول في وقت السحر ثم استعير للمكان الذي تنصب فيه القدر
والمرجل القدر عند ثعلب من أي صنف كانت من الجواهر والنؤى نهير حول
بيت يجري فيه الماء الذي ينصب من البيت عند المطر ولا يدخل البيت والجمع
الآناء والنؤى والجذم الاصل ويروى كحوض الجد والجد البئر القريبة من الكلا
وقيل بل هي البئر القديمة (يقول) عرفت حجارة سودا تنصب عليها القدر وعرفت
نهيرا كان حول بيت أم أوفى بقي غير متثلم كأنه أصل حوض نصب اثافي على البدل
من الدار في قوله عرفت الدار يريد أن هذه الاشياء دلته على أنها دار أم أوفى

(فلما عرفت الدار قلت لربعها * ألا انعم صباحا أيها الربع واسلم)

كانت العرب تقول في تحيتها انعم صباحا أي نعمت صباحا أي طاب عيشك في صباحك
من النعمة وهي من طيب العيش وخص الصباح بهذا الدعاء لان الغارات والمكاره
تقع صباحا وفيها أربع لغات انعم صباحا بفتح العين من نعم ينعم مثل علم يعلم والثانية
انعم بكسر العين من نعم ينعم مثل حسب يحسب ولم يأت على فعل يفعل من الصحيح
غيرهما وقد ذكر سيبويه ان بعض العرب أنشد قول امرئ القيس

ألا انعم صباحا أيها الطلل البالي * وهل ينعمن من كان في العصر الخالي

بكسر العين من ينعم والثالثة عم صباحا من وعم يعم مثل وضع يضع والرابعة عم صباحا
من وعم يعم مثل وعد يعد (يقول) وقفت بدار أم أوفى فقلت لدارها محييا اياها
وداعيا لها طاب عيشك في صباحك وسلمت

(تبصر خليلي هل ترى من ظعائن * تحملن بالعلياء من فوق جرثم)

الظعائن جمع ظعينة لانها تظعن مع زوجها من الظعن والظعن وهما الارتحال
بالعلياء أي بالارض العلياء أي المرتفعة وجرثم ماء بعينه (يقول) فقلت لخليلي
انظر يا خليلي هل ترى بالارض العالية من فوق هذا الماء نساء في هوادج على ابل
يريد أن الوجد برح به والصبابة ألحت عليه حتى ظن المحال لفرط وله لان كونهن
بحيث يراهن خليله بعد عشرين سنة محال والتبصر النظر والتحمل الترحل

(جعلن القنان عن يمين وحزنه * وكم بالقنان من محل ومحرم)

القنان جبل لبني أسد عن يمين يريد الظعائن والحزن ما غلظ من الارض وكان مستويا والحزم ما غلظ من الارض وكان مرتفعا من محل ومحرم يقال حل الرجل من احرامه وأحل وقال الاصمعي من محل ومحرم يريد من له حرمة ومن لا حرمة له وقال غيره ويريد دخل في أشهر الحل ودخل في أشهر الحرم (يقول) مررت بهم أشهر الحل وأشهر الحرم

(علون بأنماط عتاق وكلة * وراد حواشيها مشاكهة الدم)

الباء في قوله علون بأنماط للتعدية ويروى وعالين أنماطا ويروى وأعلين وهما بمعنى الحد والمعالاة قد تكون بمعنى الاعلاء ومنه قول الشاعر

عاليت أنساعي وجلب الكور * على سراة رائح ممطور

والأنماط جمع نمط وهو ما يبسط من صنوف الثياب والعتاق الكرام الواحد عتيق والكلة الستر الرقيق والجمع الكلل والوراد جمع ورد وهو الاحمر والذي يضرب لونه الى الحمرة والمشاكهة المشابهة ويروى وراد الحواشي لونها لون عندم العندم البقم والعندم دم الاخوين (يقول) وأعلين أنماطا كراما ذات أخطار أو ستورا رقيقا أي ألقينها على الهوادج وغشينها اياها ثم وصف تلك الثياب بأنها حمر الحواشي يشبه ألوانها الدم في شدة الحمرة أو البقم أو دم الاخوين

(ووركن في السوبان يعلون متنه * عليهن دل الناعم المتنعم)

السوبان الارض المرتفعة فاسم علم لها والتوريك ركوب أوراك الدواب والدل والدلال والدالة واحد وقد أدلت المرأة وتدللت والنعمة طيب العيش والتنعم تكلف النعمة (يقول) وركبت هذه النسوة أوراك ركابهن في حال علوهن متن السوبان وعليهن دلال الانسان الطيب العيش الذي يتكلف ذلك

(بكرن بكورا واستحرن بسحرة * فهن ووادي الرس كاليد للفم)

بكر وابتكر وبكر وأبكر أي سار بكرة واستحر أي سار سحرا وسحرة اسم للسحر ولا ينصرف سحرة وسحر اذا عنيتهما من يومك الذي أنت فيه وان عنيت سحرا من الاسحار صرفتهما ووادي الرس واد بعينه (يقول) ابتدأن السير وسرن سحرا وهن قاصدات لوادي الرس لا يخطئنه كاليد القاصدة للفم لا تخطئه

(وفيهن ملهى للطيف ومنظر * أنيق لعين الناظر المتوسم)

الملهى اللهو وموضعه واللطيف المتأنق الحسن المنظر والانيق المعجب فعيل بمعنى المفعل كالحكيم بمعنى المحكم والسميع بمعنى المسمع والاليم بمعنى المؤلم ومنه قوله عز وجل عذاب أليم ومنه قول ابن معديكرب

أمن ريحانة الداعي السميع * يؤرقني وأصحابي هجوع

أي المسمع والايناق الاعجاب والتوسم التفرس ومنه قوله تعالى ان في ذلك لآيات للمتوسمين وأصله من الوسام والوسامة وهما الحسن كأن التوسم تتبع محاسن الشيء وقد يكون من الوسم فيكون تتبع علامات الشيء وسمته (يقول) وفي هؤلاء النسوان لهو أو موضع لهو للمتأنق الحسن المنظر ومناظر معجبة لعين الناظر المتتبع محاسنهن وسمات جمالهن

( كأن فتات العهن في كل منزل * نزلن به حب الفنا لم يحطم)

الفتات اسم لما انفت من الشيء أي تقطع وتفرق وأصله من الفت وهو التقطيع والتفريق والفعل منه فت يفت والمبالغة التفتيت والمطاوع الانفتات والتفتت والفنا عنب الثعلب والتحطيم التكسير والحطم الكسر والعهن الصوف المصبوغ والجمع العهون (يقول) كأن قطع الصوف المصبوغ الذي زينت به الهوادج في كل منزل نزلته هؤلاء النسوة حب عنب الثعلب في حال كونه غير محطم لانه اذا حطم زايله لونه شبه الصوف الاحمر بحب عنب الثعلب قبل حطمه

(فلما وردن الماء زرقا جمامه * وضعن عصي الحاضر المتخيم)

الزرق شدة الصفاء ونصل أزرق وماء أزرق اذا اشتد صفاؤهما والجمع زرق ومنه زرقة العين والجمام جمع جم الماء وجمته وهو ما اجتمع منه في البئر والحوض أو غيرهما ووضع العصي كناية عن الاقامة لان المسافرين اذا أقاموا وضعوا عصيهم والتخيم ابتناء الخيمة (يقول) فلما وردت هؤلاء الظعائن الماء وقد اشتد صفاء ما جمع منه في الآبار والحياض عزمن على الاقامة كالحاضر المبتني الخيمة

(ظهرن من السوبان ثم جزعنه * على كل قيني قشيب ومفأم)

الجزع قطع الوادي والفعل جزع يجزع ومنه قول امرئ القيس

* وآخرهم جازع نجد كبكب * أي قاطع وكل صائم عند العرب فهو قاطع قين

والمراع قين فالقين هنا الرجال وجمع القين قيون مثل بيت وبيوت وأصل القين الاصلاح والفعل منه قاف يقين ثم وضع المصدر موضع اسم الفاعل وجعل كل صانع قينا لانه مصلح ومنه قول الشاعر

ولى كبد مجروحة قد بدا بها * صدوع الهوى لو أن قينا يقينها

أى لو أن مصلحا يصلحها ويروى على كل حيرى منسوب الى الحيرة وهى بلدة والقشيب الجديد والمفأم الموسع (يقول) علون من وادى السوبان ثم قطعنه مرة أخرى لانه اعترض لهن فى طريقهن مرتين وهن على كل رحل حيرى أو قينى جديد موسع

(واقسمت بالبيت الذى طاف حوله * رجال بنوه من قريش وجرهم)

(يقول) حلفت بالكعبة التى طاف حولها من بناها من القبيلتين جرهم قبيلة قديمة تزوج فيهم اسماعيل عليه السلام وغلبوا على الكعبة والحرم بعد وفاته عليه السلام وضعف أمر أولاده ثم استولى عليه بعد جرهم خزاعة الى ان عادت الى قريش وقريش اسم لولد النضر بن كنانة

(يمينا لنعم السيدان وجدتما * على كل حال من سحيل ومبرم)

السحيل المفتول على قوة واحدة والمبرم المفتول على قوتين أو أكثر ثم يستعار السحيل للضعيف والمبرم للقوى (يقول) حلفت يمينا أى حلفت حلفا نعم السيدان وجدتما على كل حال ضعيفة وحال قوية لقد وجدتما كاملين مستوفيين لخلال الشرف فى حال يحتاج فيها الى ممارسة الشدائد وحال يفتقر فيها الى معاناة الحوادث واراد بالسيدين هرم بن سنان والحارث بن عوف مدحهما لاتمامهما الصلح بين عبس وذبيان وتحملهما اعباء ديات القتلى

(تداركتما عبسا وذبيان بعدما * تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم)

التدارك التلافى أى تداركتما أمرهما والتفانى التشارك فى الفناء ومنشم قيل فيه انه اسم امرأة عطارة اشترى قوم منها جفنة من العطر وتعاقدوا وتحالفوا وجعلوا آية الحلف غمسهم الايدى فى ذلك العطر فقاتلوا العدو الذى تحالفوا على قتاله فقتلوا عن آخرهم فتطير العرب بعطر منشم وسير المثل به وقيل بل كان عطار يشترى منه ما يحنط به الموتى فسار المثل بعطره (يقول) لافيتما أمر هاتين القبيلتين بعدما أفنى

القتال رجالهما بعد ذتهم عطر هذه المرأة أى بعد انتياب القتال على آخرهم كما أتى على آخر المتعطرين بعطر منشم

(وقد قلتما ان ندرك السلم واسعا * بمال ومعروف من القول نسلم)

السلم والسلم الصلح يذكر ويؤنث (يقول) وقد قلتما ان أدركنا الصلح واسعا أى ان اتفق لنا اتمام الصلح بين القبيلتين ببذل المال واسداء معروف من الخير سلمنا من تفانى العشائر

(فأصبحتما منها على خير موطن * بعيدين فيها من عقوق ومأثم)

العقوق العصيان ومنه قوله عليه السلام لا يدخل الجنة عاق لأبويه والمأثم الاثم يقال أثم اثم الرجل يأثم اذا أقدم على اثم وأثمه الله يأثمه اثاما واثما اذا جازاه باثمه وآثمه ايثاما صيره ذا اثم وتأثم الرجل تأثما اذا تجنب الاثم مثل تحرج وتحنث وتحوب اذا تجنب الحرج والحنث والحوب (يقول) فأصبحتما على خير موطن من الصلح بعيدين فى اتمامه من عقوق الاقارب والاثم بقطيعة الرحم وتلخيص المعنى انكما طلبتما الصلح بين العشائر ببذل الاعلاق وظفرتما به وبعدتما عن قطيعة الرحم والفعيرى منها السلم وقد يذكر ويؤنث

(عظيمين فى عليا معد هديتما * ومن يستبح كنزا من المجد يعظم)

العليا تأنيث الاعلى وجمعها العليات والعلا مثل الكبرى فى تأنيث الاكبر والاكبريات والكبر فى جمعها وكذلك قياس الباب قوله هديتما دعاء لهما والاستباحة وجود الشىء مباحا وجعل الشىء مباحا والاستباحة الاستئصال ويعظم من الاعظام بمعنى التعظيم ونصب عظيمين على الحال (يقول) ظفرتما بالصلح فى حال عظمتكما فى الرتبة العليا من شرف معد وحسبهما ثم دعا لهما وقال هديتما الى طريق الصلاح والنجاح والفلاح ثم قال ومن وجد كنزا من المجد مباحا واستأصله عظم أمره واعظم فيما بين الكرام

(تعفى الكلوم بالمئين وأصبحت * ينجمها من ليس فيها بمجرم)

الكلوم والكلام جمع كلم وهو الجرح وقد يكون مصدرا كالجرح والتعفية التمحية من قولهم عفا الشىء يعفو اذا انمحى ودرس وعفاه غيره يعفيه وعفاه أيضا ثم وابنحمها أى يعطيها نجوما (يقول) تمحى وتزال الجراح بالمئين من الابل وأصبحت الابل

فعطيها الجرم من هو بريء منه أحد بعد من الجرم في هذه الحروب يريد أنهما بمعزل عن
إراقة الدماء وقد ضمنا إعطاء الديات ووفياه وأخرجاها وما كذلك تعطى الديات

(ينجمها قوم لقوم غرامة ● ولم يهريقوا بينهم ملء محجم)

وأراق الماء والدم يريقه وهراقه يهريقه وأهراقه يهريقه ثلاث لغات والأصل اللغة الأولى
والهاء في الثانية بدل من الهمزة في الأولى وجمع في الثالثة بين البدل والمبدل توهما
أن الهمزة فاء الفعل لم تخفف بعد والمحجم آلة الحجام والجمع المحاجم (يقول) ينجم الإبل
قوم غرامة لقوم أي ينجمها هؤلاء الساعيان غرامة للقتلى لأن الديات تلزمهم دونهما
يقول وهؤلاء الذين ينجمون الديات لم يهريقوا مقدار ما يملأ المحجم من الدماء والملء
مصدر ملأت الشيء والملء مقدار الشيء الذي يملأ الإناء وغيره وجمعه أملاء يقال
أعطني ملء القدح وملأيه وثلاثة أملائه

(فأصبح يجري فيهم من تلادكم ● مغانم شتى من إفال مزنم)

التلاد والتليد المال القديم الموروث والمغانم جمع المغنم وهو الغنيمة شتى أي متفرقة
والإفال جمع أفيل وهو الصغير السن من الإبل والمزنم المعلم بزنمة (يقول) فأصبح
يجري في أولياء المقتولين من نفائس أموالكم القديمة الموروثة غنائم متفرقة من إبل
صغار معلمة وخص الصغار لأن الديات تعطى من بنات اللبون والحقاق والجذاع
ولم يقل المزنمات وإن كان صفة للإفال حملا على لفظ الإفال لأن الأبنية التي تشترك
فيها الآحاد والجموع وكل بناء انخرط في هذا السلك ساغ تذكيره حملا على اللفظ

(ألا أبلغ الأحلاف عني رسالة ● وذبيان هل أقسمتم كل مقسم)

الأحلاف والحلفاء الجيران جمع حليف على أحلاف كما جمع نجيب على أنجاب وشريف
على أشراف وشهيد على أشهاد أنشد يعقوب

قد افتدى بقينة إعجاب ● وجمة الإبل إلى ذهاب

أقسم أي حلف وتقاسم القوم أي تحالفوا والقسم الحلف والجمع الأقسام وكذلك
القسيمة هل أقسمتم أي قد أقسمتم ومنه قوله تعالى هل أتى على الإنسان أي قد أتى
وأنشد سيبويه

سائل فوارس يربوع بشدتنا ● أهل رأونا بسفح القف ذي الأكم

أي قد رأونا والأصل حرف الاستفهام لا يلحق حرف الاستفهام (يقول) أبلغ ذبيان

وحلفاءها

وحلفاءها وقيل لهم قد حلفتم على ابرام حبل الصلح كل حلف فتحرجوا من الحنث وتجنبوا

(فلا تكتمن الله ما في نفوسكم * ليخفى ومهما يكتم الله يعلم)

(يقول) لا تخفوا من الله ما تضمرون من الغدر ونقض العهد ليخفى على الله ومهما يكتم من الله شيء يعلمه الله يريد أن الله عالم بالخفيات والسرائر ولا يخفى عليه شيء من ضمائر العباد فلا تضمروا الغدر ونقض العهد فانكم ان أضمرتموه علمه الله وقوله يكتم الله أي يكتم من الله

(يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر * ليوم الحساب أو يعجل فينقم)

أي يؤخر عقابه ويرقم في كتابه فيدخر ليوم الحساب أو يعجل العقاب في الدنيا قبل المصير الى الآخرة فينتقم من صاحبه يريد لا مخلص من عقاب الذنب آجلا أو عاجلا

(وما الحرب الا ما علمتم وذقتم * وما هو عنها بالحديث المرجم)

الذوق التجربة والحديث المرجم الذي يرجم فيه بالظنون أي يحكم فيه بظنونها (يقول) ليست الحرب الا ما عهدتموها وجربتموها ومارستم كراهتها وما هذا الذي أقول بحديث مرجم عن الحرب أي هذا ما شهدت عليه الشواهد الصادقة من التجارب وليس من أحكام الظنون

(متى تبعثوها تبعثوها ذميمة * وتضر اذا ضريتموها فتضرم)

الضرى شدة الحرص واستعار نارها وكذلك الضراوة والفعل ضري يضرى والاضراء والتضرية الحمل على الضراوة وضرمت النار تضرم ضرما واضطرمت وتضرمت التهبت وأضرمتها وضرمتها ألهبتها (يقول) متى تبعثوا الحرب تبعثوها مذمومة أي تذمون على اثارتها ويشتد حرصها اذا هيجتموها على شدة حرص وتلتهب نيرانها وتلخيص المعنى انكم اذا أوقدتم نار الحرب ذممتم ومتى أثرتموها ثارت وهيجتموها هاجت يحثهم على التمسك بالصلح ويعلمهم سوء عاقبة ايقاد نار الحرب

(فتعرككم عرك الرحى بثفالها * وتلقح كشافا ثم تنتج فتتئم)

ثفال الرحى خرقة أو جلدة تبسط تحتها ليقع عليها الطحين والباء في قوله بثفالها بمعنى مع واللقح واللقاح حمل الولد يقال لقحت الناقة والالقاح جعلها كذلك والكشاف ان تلقح النعجة في السنة مرتين انتجت الناقة انتاجا اذا ولدت عندي ونتجت الناقة

تنتج نتاجا والاتآم ان تلد الانثى توأمين وامرأة متآم اذا كان ذلك دأبها والتوأم يجمع على التوائم ومنه قول الشاعر

قالت لنا ودمعها توائم * كالدر اذ أسلمه النظام

يقول وتعرككم الحرب عرك الرحى الحب مع ثفاله وخص تلك الحالة لانه لا يبسط الا عند الطحن ثم قال وتلقح الحرب فى السنة مرتين وتلد توأمين جعل افناء الحرب اياهم بمنزلة طحن الرحى الحب وجعل صنوف الشر تتولد من تلك الحروب بمنزلة الاولاد الناشئة من الامهات وبالغ فى وصفها باستتباع الشر شيئين أحدهما جعله اياها لاقحة كشافا والآخر اتآمها

(فتنتج لكم غلمان أشأم كلهم * كأحمر عاد ثم ترضع فتفطم)

الشؤم ضد اليمن ورجل مشؤوم ورجال مشائيم كما يقال رجل ميمون ورجال ميامين والاشأم أفعل من الشؤم وهو مبالغة المشؤوم وكذلك الايمن مبالغة الميمون وجمعه الاشائم وأراد بأحمر عاد أحمر ثمود وهو عاقر الناقة واسمه قدار بن سالف (يقول) فتولد لكم أبناء فى أثناء تلك الحروب كل واحد منهم يضاهى فى الشؤم عاقر الناقة ثم ترضعهم الحروب وتفطمهم أى يكون ولادتهم ونشؤهم فى الحروب فيصبحون مشائيم على آبائهم

(فتغلل لكم مالا تغل لاهلها * قرى بالعراق من قفيز ودرهم)

أغلت الارض تغل اذا كانت ذات غلة أظهر تضعيف الصادق فى محل الجزم والبناء على الوقف لغتهم وعزائهم (يقول) فتغل لكم الحروب حينئذ ضروبا من الغلات لا تكون تلك الغلات لقرى من العراق التى تغل الدراهم بالقفيزات وتلخيص المعنى ان المضار المتولدة من هذه الحروب تربى على المنافع المتولدة من هذه القرى كل هذا حث منه اياهم على الاعتصام بحبل الصلح وزجر عن الغدر بايقاد نار الحرب (يقول) لم يتقدم بما أخفى فيعجل به ولكن أخره حتى يمكنه

(لعمرى لنعم الحى جر عليهم * بما لا يواتيهم حصين بن ضمضم)

جر عليهم جنى عليهم والجريرة الجناية والجمع الجرائر يواتيهم يوافقهم وهى المواتاة قتل ورد بن حابس العبسى هرم بن ضمضم قبل هذا الصلح فلما اصطلحت القبيلتان عبس وذبيان استتر وتوارى حصين بن ضمضم لئلا يطالب بالدخول فى الصلح وكان

ينهو

ينتهز الفرصة حتى ظفر برجل من عبس بواء بأخيه فشد عليه فقتله فركبت عبس فاستقر الامر بين القبيلتين على عقل القتيل (يقول) أقسم بحياتي لنعمت القبيلة جنى عليهم حصين بن ضمضم وان لم يوافقوه في اضمار الغدر ونقض العهد

(وكان طوى كشحا على مستكنة * فلا هو أبداها ولم يتقدم)

الكشح منقطع الاضلاع والجمع الكشوح والكاشح المضمر العداوة في كشحه وقيل بل هو من قولهم كشح يكشح كشحا اذا أدبر وولى وانما سمي العدو كاشحا لاعراضه عن الود والوفاق ويقال طوى كشحه على كذا أي أضمر في صدره والاستكنان طلب الكن والاستكنان الاستتار وهو في البيت على المعنى الثاني فلا هو ابداها أي ولم يبدها فقد يكون لا مع الفعل الماضي بمنزلة لم مع الفعل المستقبل في المعنى كقوله تعالى فلا صدق ولا صلى أي فلم يصدق ولم يصل وقوله تعالى فلا اقتحم العقبة أي لم يقتحمها وقال أمية بن أبي الصلت

ان تغفر اللهم فاغفر جما * وأي عبد لك لا ألما

أي لم يلم بالذنب وقال الراجز * وأي أمر سيء لا فعله * أي لم يفعله (يقول) وكان حصين أضمر في صدره حقدا وطوى كشحه على نية مستترة فيه ولم يظهرها للاحد ولم يتقدم عليها قبل امكان الفرصة

(وقال سأقضي حاجتي ثم أتقي * عدوي بألف من ورائي ملجم)

يقول وقال حصين في نفسه سأقضي حاجتي من قتل قاتل أخي أو قتل كفوء له ثم أجعل بيني وبين عدوي ألف فارس ملجم فرسه او ألفا من الخيل ملجما

(فشد ولم يفزع بيوتا كثيرة * لدى حيث ألقت رحلها أم قشعم)

الشدة الحملة وقد شد عليه يشد شدا والافزاع الاخافة وام قشعم كنية المنية (يقول) فحمل حصين على الرجل الذي رام أن يقتله بأخيه ولم يفزع بيوتا كثيرة أي لم يتعرض لغيره عند ملقى رحل المنية وملقى الرحل المنزل لان المسافر يلقي به رحله أراد عند منزل المنية وجعله منزل المنية لحلولها فيه بقتل حصين

(لدى أسد شاكي السلاح مقذف * له لبد أظفاره لم تقلم)

شاكي السلاح وشائك السلاح وشاك السلاح أي تام السلاح كأنه من الشوكة وهي الحدة والقوة مقذف أي مقذف به كثيرا الى الوقائع والتقذيف مبالغة القذف

واللبد جمع لبدة الأسد وهي ما تلبد من شعره على منكبيه (يقول) هذا أسد تام السلاح يصلح لأن يرمى به إلى الحروب والوقائع شبه أسد له لبد تام لم تقلم أظفاره يريد أنه لا يعتريه ضعف ولا يعيبه عدم شوكة كما أن الأسد لا يقلم أظفاره والبيت كله من صفة حصين

(جريء متى يظلم يعاقب بظلمه * سريعا وإلا يبد بالظلم يظلم)

الجرأة والجراءة الشجاعة والفعل جرؤ وقد جرأته عليه بدأت بالشيء أبدأ به مهموز فقلبت الهمزة ألفا ثم حذفت للجازم (يقول) هو شجاع متى ظلم عاقب الظالم بظلمه سريعا وإن لم يظلمه أحد ظلم الناس إظهارا لغنائه وحسن بلائه والبيت من صفة أسد في البيت الذي قبله وعنى به حصينا ثم أضرب عن قصته ورجع إلى تقبيح صورة الحرب والحث على الاعتصام بالصلح فقال

(رعوا ظمأهم حتى إذا تم أوردوا * غمارا تفرى بالسلاح وبالدم)

الرعي يقتصر على مفعول واحد رعت الماشية الكلأ وقد يتعدى إلى مفعولين نحو رعيت الماشية الكلأ ورعى الكلأ نفسه والظمء ما بين الوردين والجمع الأظماء والغمار جمع غمر وهو الماء الكثير والتفري التشقق (يقول) رعوا إبلهم الكلأ حتى إذا تم الظمء أوردوها مياها كثيرة وهذا كله استعارة والمعنى أنهم كفوا عن القتال وأقلعوا عن النزال مدة معلومة كما ترعى الإبل مدة معلومة ثم عاودوا الوقائع كما تورد الإبل بعد الرعي فالحروب بمنزلة الغمار ولكنها تشقق عنهم باستعمال السلاح وسفك الدماء

(فقضوا منايا بينهم ثم أصدروا * إلى كلأ مستوبل متوخم)

قضيت الشيء وقضيته أحكمته وأتممته أصدرت ضد أوردت واستوبلت الشيء وجدته وبيلا واستوخمته وتوخمته وجدته وخيما والوبيل والوخيم الذي لا يستمرى (يقول) فأحكموا وتمموا المنايا بينهم أي قتل كل واحد من الحيين صاحبه من الأمر وكأنهم تمموا منايا بقتلاهم ثم أصدروا إبلهم إلى كلأ وبيل وخيم أي ثم أقلعوا عن القتال والقراع واشتغلوا بالاستعداد له ثانيا كما تصدر الإبل فترعى إلى أن تورد ثانيا وجعل اعتزامهم على الحرب ثانية والاستعداد لها بمنزلة كلأ وبيل وخيم وجعل استعدادهم للحرب أولا وخوضهم غمراتها وإقلاعهم عنها زمانا وخوضهم إياها ثانية بمنزلة رعي الإبل

أولا وايرادها واصدارها ورعيها ثانيا او شبه تلك الحال بهذه الحال ثم اضرب عن هذا الكلام وعاد الى مدح الذين يعقلون القتلى ويدونها فقال

(لعمرك ما جرت عليهم رماحهم * دم ابن نهيك أو قتيل المثلم)

يقول أقسم ببقائك وحياتك ان رماحهم لم تجن عليهم دماء هؤلاء المسمين أي لم يسفكوها ولم يشاركوا قاتليهم في سفك دمائهم والتأنيث في شاركت للرماح يبين براءة ذممهم من سفك دمهم ليكون ذلك أبلغ في مدحهم بعقلهم القتلى

(ولا شاركت في الموت في دم نوفل * ولا وهب منها ولا ابن المخزم)

قد مضى شرح هذا البيت في اثناء شرح البيت الذي قبله

(فكلا أراهم أصبحوا يعقلونه * صحيحات مال طالعات بمخرم)

عقلت القتيل وديته وعقلت عن الرجل أعقل عقلا اذا أديت عنه الدية التي لزمته وسميت الدية عقلا لانها تعقل الدم عن السفك أي تحقنه وتحبسه وقيل بل سميت عقلا لان الوادى كان يأتي بالابل الى أفنية القتيل فيعقلها هنالك يعقلها عقلا على هذا القول بمعنى المعقول ثم سميت الدية عقلا وان كانت دنانير ودراهم والاصل ما ذكرنا الطالعات الثنية وأطلعتها علوتها والمخرم منقطع أنف الجبل والطريق فيه والجمع المخارم (يقول) فكل واحد من القتلى أرى العاقلين يعقلونه بصحيحات ابل تعلو في طرق الجبال عند سوقها الى أولياء المقتولين

(لحي حلال يعصم الناس أمرهم * اذا طرقت احدى الليالي بمعظم)

حلال جمع حال مثل صاحب وصحاب وصائم وصيام وقائم وقيام يعصم أي يمنع والطروق الاتيان ليلا والباء في قوله بمعظم يجوز كونه بمعنى مع وكونه للتعدية اعظم الامر أي صار الى حال العظم كقولهم احمر البر وأجد التمر واقطف العنب أي يعقلون القتلى لاجل حي نازلين يعصم أمرهم جيرانهم وحلفاءهم اذا أتت احدى الليالي بأمر فظيع وخطب عظيم أي اذا نابتهم نائبة عصموهم ومنعوهم

(كرام فلا ذو الضغن يدرك تبله * ولا الجارم الجاني عليهم بمسلم)

الضغن والضغينة واحد وهو ما استكن في القلب من العداوة والجمع الاضغان والضغائن والتبل الحقد والجمع التبول والجارم والجاني واحد والجارم ذو الجرم كاللابن والتامر بمعنى ذي اللبن وذي التمر والاسلام الخذلان (يقول) هم

كرام لا يدرك ذو الوتر وتره عندهم ولا يقدر على الانتقام منهم من ظلموه وجنى عليهم
من قتل أو حلفائهم وجيرانهم بل يخذلونه بنصره ويمنعونه ممن رامه بسوء

(سئمت تكاليف الحياة ومن يعش * ثمانين حولا لا أبالك يسأم)

سئمت الشيء سآمة مللته والتكاليف المشاق والشدائد لا أبالك كلمة جافية لا يراد
بها الجفاء وإنما يراد بها التنبيه والاعلام (يقول) مللت مشاق الحياة وشدائدها
ومن عاش ثمانين سنة مل مشاق الكبر لا محالة

(وأعلم ما في اليوم والأمس قبله * ولكنني عن علم ما في غد عم)

يقول وقد يحيط علمي بما مضى وما حضر ولكني عمي القلب عن الاحاطة بما هو منتظر
متوقع

(رأيت المنايا خبط عشواء من تصب * تمته ومن تخطئ يعمر فيهرم)

الخبط الضرب باليد والفعل خبط يخبط والعشواء تأنيث الأعشى وجمعها عشو
والياء في عشي منقلبة عن الواو كما كانت في رضي منقلبة عنها والعشواء التي لا تبصر
ليلا ويقال في المثل هو خابط خبط عشواء أي قد ركب رأسه في الضلالة كالناقة التي
لا تبصر ليلا فتخبط بيديها على عمى فربما تردت في مهواة وربما وطئت سبعا أو حية
أو غير ذلك قوله ومن تخطئ أي ومن تخطئه فحذف المفعول وحذفه سائغ كثير
في الكلام والشعر والتنزيل والتعمير تطويل العمر (يقول) رأيت المنايا تصيب
الناس على غير نسق وترتيب وبصيرة كما أن هذه الناقة تطأ على غير بصيرة ثم قال من
أصابته المنايا أهلكته ومن أخطأته أبقته فبلغ الهرم

(ومن لم يصانع في أمور كثيرة * يضرس بأنياب ويوطأ بمنسم)

يقول ومن لا يصانع الناس ولم يدارهم في كثير من الأمور قهروه وأذلوه وربما
قتلوه كالذي يضرس بالناب ويوطأ بالمنسم الضرس العض على الشيء بالضرس
والتضريس مبالغة والمنسم للبعير بمنزلة السنبك للفرس والجمع المناسم

(ومن يجعل المعروف من دون عرضه * يفره ومن لا يتق الشتم يشتم)

يقول ومن يجعل معروفه ذابا ذم الرجال عن عرضه وجعل إحسانه واقيا عرضه وفر
مكارمه ومن لا يتق شتم الناس إياه شتم يريد أن من بذل معروفه صان عرضه ومن
بخل بمعروفه عرض عرضه للذم والشتم وفرت الشيء أفره وفرا كثرته ووفرته

وفر وفورا

(ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله * على قومه يستغن عنه ويذمم)

يقول من كان ذا فضل ومال فيبخل به استغني عنه وذم وأظهر التضعيف على لغة أهل الحجاز لان لغتهم اظهار التضعيف في محل الجزم والبناء على الوقف

(ومن يوف لا يذمم ومن يهد قلبه * الى مطمئن البر لا يتجمجم)

وفيت بالعهد أفي به وفاء وأوفيت به ايفاء لغتان جيدتان والثانية أجودهما لانها لغة القرآن قال الله تعالى وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم ويقال هديته الطريق وهديته الى الطريق وهديته للطريق (يقول) ومن أوفى بعهده لم يلحقه ذم ومن هدي قلبه الى مطمئن القلب الى حسنه ويسكن الى وقوعه موقعه لم يتتعتع في اسدائه وايلائه

(ومن هاب أسباب المنايا ينلنه * وان يرق أسباب السماء بسلم)

رقي السلم يرقى رقيا صعد فيه ورقى المريض يرقيه رقية ويروى ولو رام أسباب السماء (يقول) ومن خاف وهاب أسباب المنايا نالته ولم يجد عليه خوفه وهيبته اياها نفعا ولو رام الصعود الى السماء فرارا منها

(ومن يجعل المعروف في غير أهله * يكن حمده ذما عليه ويندم)

يقول ومن وضع اياديه في غير من استحقها أي من أحسن الى من لم يكن أهلا للاحسان اليه والامتنان عليه وضع الذي أحسن اليه الذم موضع الحمد أي ذمه ولم يحمده وندم المحسن الواضع احسانه غير موضعه

(ومن يعص أطراف الزجاج فانه * يطيع العوالي ركبت كل لهذم)

الزجاج جمع زج الرمح وهو الحديد المركب في أسفله واذا قيل زج الرمح عني به ذلك الحديد والسنان واللهذم السنان الطويل وعالية الرمح صدر قناته والجمع العوالي اذا التقت فئتان من العرب سددت كل واحدة منهما زجاج الرماح نحو صاحبتها وسعى الساعون في الصلح فان أبتا الا التمادي في القتال قلبت كل واحدة منهما الرماح واقتتلتا بالاسنة (يقول) ومن عصى أطراف الزجاج أطاع عوالي الرماح التي ركبت فيها الاسنة الطوال وتحرير المعنى من أبى الصلح ذللته عوالي الحرب وقوله يطيع العوالي كان حقه أن يقول يطيع العوالي بفتح الياء ولكنه سكن الياء

لاقامة الوزن وحمل النصب على الرفع والجر لان هذه الياء مسكنة فيهما ومثله قول الراجز

كأن أيديهن بالقاع القرق * أيدي جوار يتعاطين الورق

(ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه * يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم)

الذود الكف والردع (يقول) ومن لا يكف أعداءه عن حوضه بسلاحه هدم حوضه ومن كف عن ظلم الناس ظلمه الناس يعني من لم يحم حريمه استبيح حريمه واستعار الحوض للحريم

(ومن يغترب يحسب عدوا صديقه * ومن لا يكرم نفسه لا يكرم)

يقول من سافر واغترب حسب الاعداء أصدقاءه لانه لم يجربهم فتروقه التجارب على ضمائر صدورهم ومن لا يكرم نفسه بتجنب الدنايا لم يكرمه الناس

(ومهما يكن عند امرئ من خليقة * وان خالها تخفى على الناس تعلم)

يقول ومهما كان للانسان خلق فظن انه يخفى على الناس علم ولم يخف والخلق والخليقة واحد والجمع الاخلاق والخلائق وتحرير المعنى ان الاخلاق لا تخفى والتخلق لا يبقى

(وكائن ترى من صامت لك معجب * زيادته أو نقصه في التكلم)

في كائن ثلاث لغات كأين وكائن وكئن مثل كعين وكاعن وكعن وكم والصمت والصمات والصموت واحد والفعل صمت يصمت (يقول) وكم صامت يعجبك صمته فتستحسنه وانما تظهر زيادته على غيره ونقصانه عن غيره عند تكلمه

(لسان الفتى نصف ونصف فؤاده * فلم يبق الا صورة اللحم والدم)

هذا كقول العرب المرء بأصغريه لسانه وجنانه

(وان سفاه الشيخ لا حلم بعده * وان الفتى بعد السفاهة يحلم)

(يقول) اذا كان الشيخ سفيها لم يرج حلمه لانه لا حال بعد الشيب الا الموت والفتى وان كان رقا سفيها اكسبه شيبه حلما ووقارا ومثله قول صالح بن عبد القدوس

والشيخ لا يترك أخلاقه * حتى يوارى في ثرى رمسه

(سألنا فأعطيتم وعدنا فعدتم * ومن أكثر التسآل يوما سيحرم)

(يقول) سألناكم رفدكم ومعروفكم فجدتم بهما فعدنا الى السؤال وعدتم الى

النوال ومن اكثر السؤال حرم يوم الاستحالة والسآل السؤال وفعال من أبنية المصادر

## (قال لبيد بن ربيعة العامري)

(عفت الديار محلها فمقامها * بمنى تأبد غولها فرجامها)

عفا لازم ومتعد يقال عفت الريح المنزل وعفا المنزل نفسه عفوا وعفاء وعفاء وهو في البيت لازم والمحل من الديار ما حل فيه لايام معدودة والمقام منها ما طالت الاقامة به ومنى موضع بحمى ضرية غير منى الحرم ومنى ينصرف ولا ينصرف ويذكر ويؤنث والتأبد التوحش وكذلك الأبود يقال أبد يأبد ويأبد أبودا والغول والرجام جبلان معروفان ومنه قول اوس بن حجر

زعمتم ان غولا والرجام لكم * ومنعجا فاذكروا فالامر مشترك

(يقول) عفت ديار الاحباب وانمحت منازلهم ما كان منها للحلول دون الاقامة وما كان منها للاقامة وهذه الديار كانت بالموضع المسمى منى وقد توحشت الديار الغولية والديار الرجامية منها لارتحال قطانها واحتمال سكانها والكناية في غولها ورجامها راجعة الى الديار قوله تأبد غولها اى ديار غولها او ديار رجامها فحذف المضاف

(فمدافع الريان عري رسمها * خلقا كما ضمن الوحي سلامها)

المدافع أماكن يندفع عنها الماء من الربى والاخياف والواحد مدفع والريان جبل معروف ومنه قول جرير

ياحبذا جبل الريان من جبل * وحبذا ساكن الريان من كانا

والتعرية مصدر عريته فعري وتعرى والوحي الكتابة والفعل وحى يحي والوحي الكتاب والجمع الوحي والسلام الحجارة والواحدة سلمة بكسر اللام فمدافع معطوف على قوله غولها (يقول) توحشت الديار الغولية والرجامية وتوحشت مدافع جبل الريان لارتحال الاحباب منها واحتمال الجيران عنها ثم قال وقد توحشت وعريت رسوم هذه الديار فعريت خلقا وانما عراها السيول ولم تمح بطول الزمان فكأنه كتاب ضمن حجرا شبه بقاء الآثار لقدم الايام ببقاء الكتاب في الحجر ونصب خلقا على الحال والعامل فيه عري والضمير الذي اضيف اليه سلام عائد الى الوحي

(دمن تجرم بعد عهد أنيسها * حجج خلون حلالها وحرامها)

التجرم التكمل والانقطاع يقال تجرمت السنة وسنة مجرمة أي مكملة والعهد اللقاء والفعل عهد يعهد والحجج جمع حجة وهي السنة وأراد بالحرام الاشهر الحرم وبالحلال أشهر الحل والحلو المضي ومنه الاسم الخالية ومنه قوله عز وجل وقد خلت القرون من قبلي (يقول) هي آثار ديار قد تكملت وانقطعت بعد عهد سكانها بها سنون مضت الاشهر الحرم وأشهر الحل منها وتحرير المعنى قد مضت بعد ارتحالهم عنها سنون تكاملت خلون المضمر فيه راجع الى الحجج وحلالها بدل من الحجج وحرامها معطوف عليها والسنة لا تعدو أشهر الحرم وأشهر الحل فعبر عن مضي السنة بمضيهما

(رزقت مرابيع النجوم وصابها * ودق الرواعد جودها فرهامها)

مرابيع النجوم الانواء الربيعية وهي المنازل التي تحلها الشمس فصل الربيع الواحد مرباع والصوب الاصابة يقال صابه أمر كذا وأصابه بمعنى والودق المطر وقد ودقت السماء تدق ودقا اذا مطرت والجود المطر التام العام وقال ابن الانباري هو المطر الذي يرضي أهله وقد جاد المطر يجود جودا فهو جود والرواعد ذوات الرعد من السحاب واحدتها راعدة والرهام والرهم جمع رهمة وهي المطرة التي فيها لين (يقول) رزقت الديار والدمن أمطار الانواء الربيعية فأمرعت وأعشبت وأصابها مطر ذوات الرعود من السحائب ما كان منه عاما بالغا مرضيا أهله وما كان منه لينا سهلا وتحرير المعنى ان تلك الديار مرعة معشبة لترادف الامطار المختلفة عليها وتواترها

(من كل سارية وغاد مدجن * وعشية متجاوب أرزامها)

السارية السحابة الماطرة ليلا والجمع السواري والمدجن الملبس آفاق السماء بظلامه لفرط كثافته والدجن الباس الغيم آفاق السماء وقد ادجن الغيم والارزام التصويت وقد أرزمت الناقة اذا رغت والاسم الرزمة ثم فسر تلك الامطار فقال هي من كل مطر سحابة سارية ومطر سحاب غاد يلبس آفاق السماء بكثافته وتراكمه وسحابة عشية تتجاوب أصواتها أي كأن رعودها تجاوب جمع لها لأن أمطار السنة لان أمطار الشتاء أكثرها يقع ليلا وأمطار الربيع أكثرها يقع غدوة وأمطار الصيف أكثرها يقع عشيا كذا زعم معمر وهذا البيت

(فعلا فروع الايهقان وأطفلت * بالجلهتين ظباؤها ونعامها)

الايهقار بفتح الهاء وضمها ضرب من النبت وهو الجرجير البرى وأطفلت أى صارت ذوات أطفال والجلهتان جانبا الوادى ثم أخبر عن أصحاب الديار وأشباهها فقال فعلت بها فروع هذا الضرب من النبت وأصبحت الظباء والنعام ذوات أطفال فى نواحى هذه الديار قوله ظباؤها ونعامها يريد وأطفلت ظباؤها وباضت نعامها لان النعام تبيض ولا تلد الاطفال ولكنه عطف النعام على الظباء فى الظاهر لزوال اللبس ومثله قول الشاعر

اذا ما الغانيات برزن يوما * وزججن الحواجب والعيونا

أى وكحلن العيون وقول الآخر

تراه كأن الله يجدع أنفه * وعينيه أن مولاه صار له وفر

أى ويفقأ عينيه وقول الآخر

ياليت زوجك قد غدا * متقلدا سيفا ورمحا

أى وحاملا رمحا ولا تصح نظائرها كثيرا وزعم كثير من الائمة النحويين البصريين والكوفيين ان هذا المذهب سائغ فى كل موضع واقرح أبو الحسن الاخفش الى ان المعول فيه على السماع

(والعين ساكنة على أطلائها * عوذا تأجل بالفضاء بهامها)

العين واسعات العيون والطلا ولد الوحش حين يولد الى أن يأتى عليه شهر والجمع الاطلاء ويستعار لولد الانسان وغيره والعوذ الحديثات النتاج الواحدة عائذ مثل حائل وحول وبازل وبزل وفاره وفره وجمع الفاعل على فعل قليل معول فيه على الحفظ والاجل القطيع من بقر الوحش والجمع الآجال والتأجل صيرورتها اجلا اجلا والفضاء الصحراء والبهام أولاد الضان اذا انفردت واذا اختلطت بأولاد الضان أولاد المعز قيل للجميع بهام واذا انفردت أولاد المعز من أولاد الضان لم تكن بهاما وبقر الوحش بمنزلة الضان وشاه الجبل بمنزلة المعز عند العرب وواحد البهام بهم وواحد البهم بهمة ويجمع البهام على البهامات (يقول) والبقر الواسعات العيون قد سكنت وأقامت على أولادها ترضعها حال كونها حديثات النتاج وأولادها تصير قطيعا قطيعا فى تلك الصحراء فالمعنى من هذا الكلام انها صارت مغنى الوحوش بعد كونها مغنى الانس ونصب عوذا على الحال من العين

(وجلا السيول عن الطلول كأنها * زبر تجد متونها أقلامها)

جلا كشف يجلو جلاء وجلوت العروس جلوة من ذلك وجلوت السيف جلاء صقلته منه أيضا والسيول جمع سيل مثل بيت وبيوت وشيخ وشيوخ والطلول جمع الطلل والزبر جمع زبور وهو الكتاب والزبر الكتابة والزبور فعول بمعنى المفعول بمنزلة الركوب والحلوب بمعنى المركوب والمحلوب والاجداد والتجديد واحد (يقول) وكشفت السيول عن اطلال الديار وأظهرتها بعد ستر التراب اياها فكأن الديار كتب تجدد الاقلام كتابتها شبه كشف السيول عن الاطلال التي غطاها التراب بتجديد الكتاب سطور الكتاب الدارس وشبه ظهور الاطلال بعد دروسها بظهور السطور بعد دروسها وأقلام مضافة الى ضمير زبر اسم كان ضمير الطلول

(أو رجع واشمة أسف نؤورها * كففا تعرض فوقهن وشامها)

الرجع الترديد والتجديد وهو من قولهم رجعته أرجعه رجعا ورجعي رجع رجوعا وقد صيرنا الواشمة والاسفاف الذر وهو من قولهم سف زيد السويق وغيره يسفه سفا وأسففته السويق وغيره ثم يقال أسففت الدواء الجرح اذا كحل العين والنؤور النقس المتخذ من دخان السراج والنار وقيل النيلج والكفف جمع كفة وهي الدارات وكل شئ مستدير كفة بكسر الكاف وجمعها كفف وكل مستطيل كفة بضمها والجمع كفف كذا حكى ابن عمه تعرض اعرض ظهر ولاح والوشام جمع وشم شبه ظهور الاطلال بعد دروسها بتجديد الكتابة وتجديد الوشم (يقول) كأن ظهور وترديد واشمة وشما قد درت نؤورها في دارات ظهر الوشام فوقها اعادتهما كم تعيد السيول الاطلال الى ما كانت عليه فجعل اظهار السيل الاطلال كظهار الواشمة الوشم وجعل دروسها كدروس الوشم نؤورها اسم ملم يسم فاعله وكففا هو المفعول الثاني بقي على انتصابه بعد اسناد الفعل الى المفعول وشامها فاعل تعرض وقد أضيف الى ضمير الواشمة

(فوقفت أسألها وكيف سؤالنا * صما خوالد ما يبين كلامها)

الصم الصلاب والواحد أصم والواحدة صماء والخوالد البواقي يبين يظهر بان يبين بيانا وأبان قد يكون بمعنى اظهر ويكون بمعنى ظهر وكذلك بين وتبين قد يكون بمعنى ظهر وقد يكون بمعنى عرف واستبان كذلك فالاول لازم والآخر متعد والباقية قد تكون لازمة

وقد تكون متعدية وقولهم بين الصبح لذي عينين أي ظهر فهو هنا لازم ويروى في البيت ما يبين كلامها وما يبين بمعنى إبانة وصمها وخوالدها بمعنى ظهر (يقول) وقفت أسأل الطلول عن قطانها وسكانها ثم قال وكيف سؤالنا حجارة صلابا وبقى لا ظهور كلامها أي كيف يجدي هذا السؤال على صاحبه وكيف ينفعه السائل أقرح إلى أن الداعي لي هذا السؤال فرط التكلف والشغف وغاية الوله وهذا مستحب في النسيب والمرثية لأن الهوى والمصيبة يدلهان صاحبهما

(عريت وكان بها الجميع فأبكروا * منها وغودر نؤيها وثمامها)

بكرت من الابكار وأبكرت وابتكرت وبكرت بمعنى أي سرت سحرة بكرة والمغادرة الترك غادرت الشيء تركته وخلفته ومنه الغدير لأنه ما تركه السيل وخلفه والجمع الغدر والغدران والأغدرة والنؤى نهير يحفر حول البيت ليصب إليه الماء من البيت والجمع نؤى وأنآء وقلب فيقال آناء مثل آبار وآبار وأراء وآراء والثمام ضرب من الشجر وبخوصه تسد خلل البيوت (يقول) عريت الطلول عن قطانها بعد كون جميعهم بها فساروا منها بكرة وتركوا النؤى والثمام أي لم يبق من آثارهم منها آثار إلا النؤى والثمام وإنما لم يحملوا الثمام لأنه لا يعوزهم في محالهم

(شاقتك ظعن الحي حين تحملوا * فتكنسوا قطنا تصر خيامها)

الظعن بتخفيف الظعن وهي جمع الظعون وهو البعير الذي عليه هودج كان فيه امرأة أو لم يكن وقد يكون الظعن جمع ظعينة وهي المرأة الظاعنة مع زوجها ثم قيل للمرأة في بيتها ظعينة وقد يجمع على الظعائن أيضا والتكنس دخول الكناس والاستكنان به والقطن جمع قطين وهو الجماعة والقطين واحد والصرير صوت الباب والرحل ونحو ذلك (يقول) حملتك على الشوق والحنين نساء الحي أو مراكبهم يوم تحمل الحي ودخلوا في الكناس جعل الهوادج للنساء بمنزلة الكناس للوحش ثم قال وكانت خيامهم المحمولة تصر لجدتها تلخيص المعنى دعتك إلى الاشتياق والتوجع وحملتك عليهما نساء القبيلة حين دخلن هوادجهن جماعات في حال صرير خيامهن المحمولة أو دخلن هوادج غطيت بثياب القطن والقطن من الثياب لها أثرة عندهم والصرير تكسو للجديد والقطن الذي أصيب إليه الخيام لجدتها وقطنا منصوب على الحال إن جعلته جمع قطين ومفعول به إن جعلته قطنا

(من كل محفوف يظل عصيه * زوج عليه كلة وقرامها)

حف الهودج وغيره بالثياب إذا غطى به وحف الناس حول الشيء أطافوا به أظل الجدار شيأ إذا كان في ظل الجدار والعصي هنا عيدان الهودج والزوج النمط من الثياب والجمع الأزواج والكلة الستر الرقيق والجمع الكلل والقرام الستر والجمع القرم ثم وصف الظعن فقال هي من كل هودج حف بالثياب يظل عيدانه غطاء أرسل عليه ثم وصف الزوج فقال هو كلة وعبر بها عن الستر الذي يلقى فوق الهودج لئلا تؤذي الشمس صاحبته وعبر بالقرام عن الستر المرسل على جوانب الهودج وتحرير المعنى الهوادج محفوفة بالثياب وعيدانها تحت ظلال ثيابها أو أضمر بعد القرام للعصي أو الكلة

(زجلا كأن نعاج توضح فوقها * وظباء وجرة عطفا آرامها)

الزجل الجماعات والواحدة زجلة والنعاج إناث بقر الوحش والواحدة نعجة ووجرة وتوضح بقعتان والعطف جمع العاطف من العطف الذي هو الترحم ومن العطف الذي هو الثني والآرام جمع الريم وهو الظبي الخالص البياض (يقول) تحملوا جماعات كأن إناث بقر الوحش فوقها بل شبه النساء في حسن الأعين والمشي بها أو ظباء وجرة في حال ترحمها على أولادها أو في حال عطفها أعناقها للنظر إلى أولادها شبه النساء بالظباء في هذه الحال لأن عيونها أحسن ما تكون في هذه الحال لكثرة ما بها وتحرير المعنى أنه شبه النساء ببقر توضح وظباء وجرة في كحل أعينها ونصب زجلا على الحال والعامل فيها تحملوا ونصب عطفا على الحال ورفع آرامها لأنها فاعله والعامل فيها الحال السادة مسد الفعل

(حفزت وزايلها السراب كأنها * أجزاع بيشة أثلها ورضامها)

الحفز الدفع والفعل حفز والأجزاع جمع جزع وهو منعطف الوادي وبيشة واد بعينه الأثل شجر يشبه الطرفاء إلا أنه أعظم منها والرضام الحجارة العظام الواحدة رضمة ورضمة والجمع رضم ورضام (يقول) دفعت الظعن أي الركاب أي صيرت تجد في السير وفارقها قطع السراب أي لاحت خلال قطع السراب وبانت وكأن الظعن منعطفات وادي بيشة أثلها وحجارتها العظام شبهها في العظم والضخامة بهما والضمير الذي أضيف إليه أثل ورضام لبيشة

(بل

(بل ما تذكر من نوار وقد نأت * وتقطعت أسبابها ورمامها)

نوار اسم امرأة يشبب بها والنأي البعد والرمام جمع الرمة وهي قطعة من الحبل خلقة ضعيفة ثم أضرب عن صفة الديار ووصف حال احتمال الاحباب عنها وأخذ في كلام آخر غير رابط لما سبق وبل في كلام الله تعالى لا تكون الا بهذا المعنى لانه لا يجوز منه ابطال كلامه واكذابه قائلا يخاطب نفسه أي شيء تتذكر من نوار في حال بعدها وتقطع أسباب وصالها ما قوي منها وما ضعف

(مرية حلت بفيد وجاورت * أهل الحجاز فأين منك مرامها)

مرية منسوبة الى مرة وفيد بلدة مصروفة ولم يصرفها لاجتماعها التأنيث والتعريف وصرفها هاهنا لأن الاسم مصوغ على أخف أوزان الاسماء فعادلت الخفة أحد السببين فصارت كأنه ليس فيها الا سبب واحد لا يمنع الصرف وكذلك حكم كل اسم كان على ثلاثة أحرف ساكن الاوسط مستجمع التأنيث والتعريف نحو هند ودعد وأنشد النحويون

لم تتلفع بفضل مئزرها * دعد ولم تغذ دعد في العلب

ألا ترى الشاعر كيف جمع اللغتين في هذا البيت (يقول) نوار امرأة من مرة حلت هذه البلدة وجاورت أهل الحجاز يريد أنها تحل بفيد أحيانا وتجاور أهل الحجاز أحيانا وذلك في فصل الربيع وأيام الانتجاع لأن الحلول بفيد لا يكون بجاورا أهل الحجاز لأن بينها وبين الحجاز مسافة بعيدة ثم قال فأين منك مطلبها أي قد تعذر عليك طلبها لأن بين بلادك وفيد والحجاز مسافة بعيدة وتباعدا وتلخيص المعنى انه يقول هي مرية تتردد بين الموضعين وبينهما وبين بلادك بعد وكيف يتيسر لك طلبها والوصول اليها

(بمشارق الجبلين أو بمحجر * فتضمنتها فردة فرخامها)

يعني بالجبلين جبلي طيء أجأ وسلمى والمحجر جبل آخر وفردة جبل منفرد عن سائر الجبال سمي بالانفراد عن الجبال ورخام أرض متصلة بفردة لذلك أضافها اليها (يقول) حلت نوار بمشارق أجأ وسلمى أي جوانبهما التي تلي المشرق أو حلت بمحجر فتضمنتها فردة فالارض المتصلة بها وهي رخام وانما يعني مواضعها عند حلولها بعيدا وهذه الجبال قريبة منها بعيدة من الحجاز فتضمن الموضع لها اذا حصل فيه

وضمنته فلانا اذا جعلته فيه ومثل قولك ضمنته القبر وتضمنه القبر

(فصوائق ان أيمنت فمظنة * فيها وحاف القهر أو طلخامها)

يقال أيمن الرجل اذا أتى اليمن مثل أعرق اذا أتى العراق وأخيف اذا أتى خيف منى ومظنة الشيء حيث يظن كونه فيه وهو من الظن بالظاء وأما قولهم علق مضنة فهو من الضن بالضاد أى هو شيء نفيس يبخل به وصوائق موضع معروف ووحاف القهر بالراء غير معجمة موضع معروف ومنهم من رواه بالزاى معجمة وطلخام موضع معروف أيضا (يقول) وان اتجهت نحو اليمن فالظن انها تحل بصوائق وتحل من بينها بوحاف القهر أو طلخام وهما خاصان بالاضافة الى صوائق وتلخيص المعنى انها ان أتت اليمن حلت بوحاف القهر أو طلخام من صوائق

(فاقطع لبانة من تعرض وصله * ولشر واصل خلة صرامها)

اللبانة الحاجة والخلة المودة المتناهية والخليل والخل والخلة واحد والصرام القطاع فعال من الصرم وهو القطع والفعل صرم يصرم ثم أضرب عن ذكر نوار وأقبل على نفسه مخاطبا اياها فقال فاقطع أربك وحاجتك ممن كان وصله معرضا للزوال والانتقاض ثم قال وشر من وصل محبة أو صحبة من قطعها أى شر واصلى الاحباب أو المحباب قطاعها يذم من كان وصله فى معرض الانتكاث والانتقاض ويروى ولخير واصل وهذه أوجه الروايتين وافضلهما أى خير واصلى المحبات أو الاحباب اذا رأى غيرهم قطاعها اذا يئس منه وقوله لبانة من تعرض أى لبانتك منه لان قطع لبانته منك أمس اليك

(وأحب المجامل بالجزيل وصرمه * باق اذا ظلعت وزاغ قوامها)

حبوته كذا أحبوه حباء اذا اعطيته اياه والمجامل المصانع ويروى المحامل أى الذى يتحمل اذاك كما تتحمل أذاه بالجزيل أى بالود الجزيل والجزالة الكمال والتمام وأصلها الفخم والغلظ والفعل جزل يجزل والنعت جزل وجزيل ومنه حطب جزل وجزيل وعطاء جزل وجزيل وقد أجزل عطيته وفرها وكثرها والصرم القطيعة والظلع غمز فى الدواب والزيغ الميل والازاغة الامالة وقوام الشيء وقوامه ما يقوم به (يقول) واحب من جاملك وصانعك وداراك بود كامل وافر ثم قال وقطيعته باقية ان ظلعت خلته ومال قوامها أى ان ضعفت أسبابها ودعائمها أى ان طال المجامل

عن

من كرم العهد وأنت قادر على صرمه وقطيعته فالضمير الذي أضيف إليه قوامها للخلة وكذلك الضمير في طلعت

(بطليح أسفار تركن بقية * منها فأحنق صلبها وسنامها)

الطليح والطلح المعيي وقد طلحت البعير أطلحه طلحا أعييته وطليح فعيل بمعنى مفعول بمنزلة الجريح والقتيل وطحين فعيل في معنى مفعول بمنزلة الذبيح والطحين بمعنى المذبوح والمطحون أسفار جمع سفر والاحناق الضمر والباء في قوله بطليح من صلة وصرمه (يقول) اذا زال قوام خلته فأنت تقدر على قطيعته بركوب ناقة أعيتها الأسفار وتركت بقية من لحمها وقد ضمر صلبها وسنامها وتلخيص المعنى فأنت تقدر على قطيعته بركوب ناقة قد أعيتها الأسفار وضمرت عليها

(فإذا تغالى لحمها وتحسرت * وتقطعت بعد الكلال خدامها)

تغالى لحمها ارتفع إلى رؤوس العظام من الغلاء وهو الارتفاع ومنه قولهم غلا السعر يغلو غلاء إذا ارتفع تحسرت أي صارت حسيرا أي كالة معيية عارية عن اللحم الخدام جمع خدم والخدم جمع خدمة وهي سيور تشد بها النعال إلى أرساغ الإبل (يقول) فإذا ارتفع لحمها إلى رؤوس عظامها وأعيت وعريت عن اللحم وتقطعت السيور التي تشد بها نعالها في أرساغها بعد إعيائها وجواب إذا في البيت الذي بعده

(فلها هباب في الزمام كأنها * صهباء خف مع الجنوب جهامها)

الهباب النشاط والصهباء الحمراء يريد كأنها سحابة صهباء فحذف الموصوف خف مع خفوفا أسرع والجهام السحاب الذي قد أراق ماءه (يقول) فلها في مثل هذه الحال نشاط في السير حال قود زمامها فكأنها في سرعة سيرها سحابة حمراء قد ذهبت الجنوب بقطعها التي هراقت ماءها فمرت عنها وهي أسرع ذهابا من غيرها

(أو ملمع وسقت لأحقب لاحه * طرد الفحول وضربها وكدامها)

ألمعت الأتان فهي ملمع أشرف طبيها باللبن وسقت حملت تسق وسقا والأحقب العير الذي في وركيه بياض أي في خاصرتيه لاحه ولوحه غيره ويروى طرد الفحولة ضربها وكدامها والفحول والفحولة والفحال والفحالة جموع فحل الكدام يجوز أن يكون بمنزلة الكدم وهو العض وأن يكون بمنزلة المكادمة وهي المعاضة والكدام يجوز أن يكون

بمنزلة العض وهو العض وان يكون بمنزلة المعاضة وهي المعاضة (يقول) كأنها صحباء أو أتان أثرت أطباءها الاتن وقد حملت قوائمها الفحل أحقب قد غير وهزل ذلك الفحل طرده الفحول وضربه اياها وعضه أو طرد الفحول وضربها وعضها اياه وتلخيص المعنى انها تشبه في شدة سيرها هذه السحابة أو هذه الاتان التي حملت قوائمها مثل هذا الفحل الشديد الغيرة عليها وهو يسوقها سوقا عنيفا

(يعلو بها حدب الاكام مسحج * قد رابه عصيانها ووحامها)

الاكام جمع أكم وكذلك الآكام والاكم جمع أكمة ويجمع الآكام على الاكم وحدبها ما احدودب منها السحج القشر والخدش العنيف والتسحيج مبالغة السحج الوحام والوحم والوحام اشتهاء الحبلى الشيء والفعل وحمت توحم وتاحم وتيحم وهذا القياس مطرد في فعل يفعل من معتل الفاء (يقول) يعلو هذا الفحل الاتان الآكام اتعابا لها وابعادا بها عن الفحول وقد شككه في أمرها عصيانها اياه في حال حملها واشتهاؤها اياه قبله والمسحج العير المعضض

(بأحزة الثلبوت يربأ فوقها * قفر المراقب خوفها آرامها)

الاحزة جمع حزيز وهو مثل القف وثلبوت موضع بعينه ربأت القوم وربأت لهم اربأ ربأ كنت ربيئة لهم والقفر الخالي والجمع القفار المراقب جمع مرقبة وهو الموضع الذي يقوم عليه الرقيب ويريد بالمراقب الاماكن المرتفعة والآرام أعلام الطريق والواحد ارم (يقول) يعلو العير بالأتان الاكام في قفاف هذا الموضع ويكون رقيبا لها فوقها في موضع خالي الاماكن المرتفعة انما يخاف اعلامها أي يخاف استتار الصيادين باعلامها وتلخيص المعنى انهما بهذا الموضع والعير يعلو آكامه لينظر الى أعلامها هل يرى صائدا استتر بعلم منها يريد أن يرميها

(حتى اذا سلخا جمادى ستة * جزءا فطال صيامه وصيامها)

سلخت الشهر وغيره أسلخه سلخا اذا مضيت عليه وانسلخ الشهر نفسه وجمادى اسم للشتاء سمي بها لجمود الماء فيه ومنه قول الشاعر

(في ليلة من جمادى ذات أندية * لا يبصر الكلب من ظلمائها الطنبا)

أي من الشتاء وجزأ الوحشي يجزأ جزءا اكتفى بالرطب عن الماء والصيام الامساك في كلام العرب ومنه الصوم المعروف لانه امساك عن المفطرات (يقول) أقاما

بالثلبوت

بالغلوت حتى مر عليهما الشتاء ستة أشهر وجاء الربيع فاكتفيا بالرطب عن الماء
وطال إمساك العير وإمساك الأتان هذه وستة بدل من جمادى لذلك نصبها وأراد ستة
أشهر فحذف أشهر لدلالة الكلام عليه

(رجعا بأمرهما إلى ذي مرة * حصد ونجح صريمة إبرامها)

الباء في بأمرهما زائدة إن جعلت رجعا من الرجع أي رجعا أمرهما أي أسنداه وإن
جعلته من الرجوع كانت الباء للتعدية المرة القوة والجمع المرر وأصلها قوة الفتل
والإمرار إحكام الفتل والحصد المحكم والفعل حصد يحصد وقد أحصدت الشيء
أحكمته والنجح والنجاح حصول المراد والصريمة العزيمة التي صرمها صاحبها عن
سائر عزائمه بالجد في إمضائها والجمع الصرائم والإبرام الإحكام (يقول) أسند
العير والأتان أمرهما إلى عزم أو رأي محكم ذي قوة وهو عزم العير على الورود
أو رأيه فيه ثم قال وإنما يحصل المرام بإحكام العزم

(ورمى دوابرها السفا وتهيجت * ريح المصايف سومها وسهامها)

الدوابر أواخر الحوافر والسفا شوك البهمى وهو ضرب من الشوك هاج الشيء يهيج
هيجا إذا هاج اهتياجا وتهيج تهيجا تحرك وثار وهجته هيجا وهيجته تهييجا والمصايف
جمع المصيف وهو الصيف والسوم المرور والفعل سام يسوم والسهام والسهام شدة
الحر (يقول) وأصاب شوك البهمى مآخير حوافرهما وتحركت ريح الصيف
مرورها وشدة حرها يشير بهذا إلى انقضاء الربيع ومجيء الصيف واحتياجهما إلى
ورود الماء

(فتنازعا سبطا يطير ظلاله * كدخان مشعلة يشب ضرامها)

التنازع مثل التجاذب والسبط الممتد الطويل كدخان مشعلة أي نار مشعلة
فحذف الموصوف شب النار وأشعلها واحد والفعل منه شب يشب والضرام دقاق
الحطب واحدها ضرمة والواحد الضرم ضرمة وقد ضرمت النار واضطرمت
وتضرمت التهبت وأضرمتها وضرمتها سبطا أي غبارا سبطا فحذف الموصوف
(يقول) فتجاذب العير والأتان في عدوهما نحو الماء غبارا ممتدا طويلا كدخان
نار موقدة تشعل النار في دقاق حطبها وتلخيص المعنى أنه جعل الغبار الساطع بينهما
بعدوهما كثوب يتجاذبانه ثم شبهه في كثافته وطوله بدخان نار موقدة

(مشمولة غلثت بنابت عرفج * كدخان نار ساطع أسنامها)

مشمولة هبت عليها ريح الشمال وقد شمل الشيء أصابته ريح الشمال والغلث والعلث الخلط والفعل غلث يغلث بالغين والعين جميعا والنابت الغض ومنه قول الشاعر

وطئتنا وطأ على حنق * وطأ المقيد نابت الهرم

أي غضه والعرفج ضرب من الشجر ويروى غلثت بنابت أي وصلت وقوله والاسنام جمع سنام ويروى بنابت أسنامها وهو الارتفاع والرفع جميعا (يقول) هذه النار قد أصابتها الشمال وقد خلطت بالحطب اليابس والرطب الغض كدخان نار قد ارتفع أعاليها وسنام الشيء أعلاه شبه الغبار الساطع من قوائم العير والاتان بنار أوقدت بحطب يابس تسرع فيه النار وحطب غض وجعلها كذلك ليكون دخانها أكثف فشبه الغبار الكثيف ثم جعل هذا الدخان الذي شبه الغبار به كدخان نار قد سطع أعاليها أي الاضطرام والالتهاب ليكون دخانه أكثر وجر مشمولة لانها صفة لشعلة وقوله كدخان نار ساطع أسنامها صفة أيضا الا انه كرر قوله كدخان لتفخيم الشأن وتعظيم القصة كقول الآخر من مثل * أرى الموت لا ينجو من الموت هاربه * وهو أكثر من أن يحصى

(فمضى وقدمها وكانت عادة * منه اذا هي عردت اقدامها)

التعريد التأخر والجبن والاقدام هنا بمعنى التقدمة لذلك انث فعلها فقال وكانت أي كانت تقدمة الاتان عادة من العير وهذا مثل قول الشاعر

فصرنا وكانت من سجيتنا الغفر * أي وكانت المغفرة سجيتنا وقال رويشد بن كثير الطائي

يا أيها الراكب المزجي مطيته * سائل بني أسد ما هذه الصوت

أي ما هذه الاستغاثة لان الصوت مذكر (يقول) فمضى العير نحو الماء وقدم الاتان لئلا تتأخر وكانت تقدمة الاتان عادة من العير اذا تأخرت هي أي خاف العير تأخرها

(فتوسطا عرض السري وصدعا * مسجورة متجاورا قلامها)

العرض الناحية والسري النهر الصغير والجمع الاسرية والتصديع التشقيق

والسجر الملء أي عينا مسجورا فحذف الموصوف لدلالة الصفة عليه والقلام ضرب من النبت (يقول) فتوسط العير والاتان جانب النهر الصغير وشقا عينا مملوءة ماء قد تجاورت أقلامها أي قد كثر هذا الضرب من النبت عليها وتحرير المعنى انهما قد وردا عينا ممتلئة ماء ودخلاها من عرض نهرها وقد تجاورت نبتها

(محفوفة وسط اليراع يظلها * منه مصرع غابة وقيامها)

اليراع القصب والغابة الأجمة والجمع الغاب والمصرع بمعنى المصروع والقيام جمع قائم (يقول) قد شقا عينا قد حفت بضروب النبت والقصب فهي وسط القصب يظلها من القصب ما صرع من غابتها وما قام منها يريد انها في ظل قصب بعضه مصروع وبعضه قائم

(أفتلك أم وحشية مسبوعة * خذلت وهادية الصوار قوامها)

مسبوعة أي قد أصابها السبع بافتراس ولدها والهادية المتقدمة والمتقدم أيضا فتكون التاء للمبالغة والصوار والصوار والصيار القطيع من بقر الوحش والجمع الصيران وقوام الشيء ما يقوم به هو (يقول) أفتلك الاتان المذكورة تشبه ناقتي في الاسراع في السير أم بقرة وحشية قد افترس السبع ولدها حين خذلته وذهبت ترعى مع صواحبها وقوام أمرها الفحل الذي يتقدم القطيع من بقر الوحش وتحرير المعنى أناقتي تشبه تلك الاتان أو هذه البقرة التي خذلت ولدها وذهبت ترعى مع صواحبها وجعلت هادية الصوار قوام أمرها فافترست السباع ولدها فأسرعت في السير طالبة لولدها

خنساء ضيعت الفرير فلم يرم * عرض الشقائق طوفها وبغامها

الخنس تأخر الارنبة والفرير ولد البقرة الوحشية والجمع فرار على غير قياس والريم البراح والفعل رام يريم والعرض الناحية والشقائق جمع شقيقة وهي أرض صلبة بين رملتين والبغام صوت رقيق (يقول) هذه الوحشية قد تأخرت أرنبتها والبقر كلها خنس وقد ضيعت ولدها أي خذلته حتى افترسته السباع فذلك تضييعها إياه ثم قال لم يبرح طوفها وخوارها نواحي الارضين الصلبة في طلبه وتحرير المعنى ضيعته حتى صادته السباع فطلبته طائفة وصائحة فيما بين الرمال

(لمعفر قهد تنازع شلوه * غبس كواسب لا يمن طعامها)

العفر والتعفير الالقاء على العفر والعفر وهما أديم الارض والفهد الابيض والتنازع التجاذب والشلو العضو وقيل هو بقية الجسد والجمع الاشلاء والغبس جمع أغبس وغبساء والغبسة لون كلون الرماد والمن القطع والفصل من بين ومنه قوله تعالى لهم أجر غير ممنون ومنه سمي الغبار منينا لانقطاع بعض أجزائه عن بعض والدهر والمنية منونا لقطعهما أعمار الناس وغيرهم (يقول) هي تطوف وتبغم لاجل جؤذر ملقى على الارض أبيض قد تجاذبت أعضاءه ذئاب أو كلاب غبس لا يقطع طعامها أي لا تفتر في الاصطياد فينقطع طعامها هذا اذا جعلت غبسا من صفة الذئاب وان جعلتها من صفة الكلاب فمعناه لا يقطع أصحابها طعامها وتحرير المعنى انها تجد في الطلب لاجل فقدها ولدا قد ألقى على أديم الارض وافترسته كلاب أو ذئاب ضوار قد اعتادت الاصطياد و بقر الوحش بيض ما خلا أوجهها وأكارعها لذلك قال فهد والكسب الصيد في البيت

(صادفن منها غرة فأصبنها * ان المنايا لا تطيش سهامها)

الغفلة والطيش الانحراف والعدول (يقول) صادفت الكلاب أو الذئاب غفلة من البقرة فأصبن تلك الغفلة أو تلك البقرة بافتراس ولدها أي وجدتها غافلة عن ولدها فاصطادته ثم قال وان الموت لا تطيش سهامها أي لا تخلص من هجومه واستعار له سهاما واستعار للاخطاء لفظ الطيش لان السهم اذا أخطأ الهدف فقد طاش عنه

(باتت وأسبل واكف من ديمة * يروي الخمائل دائما تسجامها)

الوكف والوكفان واحد والفعل منهما وكف يكف أي قطر والديمة مطرة تدوم وأقلها نصف يوم وليلة والجمع الديم وقد دومت السحابة اذا كان مطرها ديمة وأصل ديمة دومة فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها ثم قلبت في الديم حملا على القلب في الواحد الخمائل جمع خميلة وهي كل رملة ذات نبت عند الاكثرين الائمة وقال جماعة منهم هي أرض ذات شجر والتسجام في معنى السجم أو السجوم يقال سجم الدمع وغيره يسجمه سجما فسجم هو يسجم سجوما أي صبه فانصب (يقول) باتت البقرة بعد فقدها ولدها وقد أسبل مطر واكف من مطر دائم يروي الرمال المنبتة والارضين التي بها أشجار في حال دوام سكبها الماء أي باتت في مطر دائم الهطلان

وواكف يجوز أن يكون صفة مطر ويجوز أن يكون صفة سحاب

(يعلو طريقة متنها متواتر * في ليلة كفر النجوم غمامها)

طريقة المتن خط من ذنبها الى عنقها والكفر التغطية والستر (يقول) يعلو صلبها قطر متواتر في ليلة ستر غمامها نجومها

(تجتاف أصلا قالصا متنبذا * بعجوب أنقاء يميل هيامها)

الاجتياف الدخول في جوف الشيء ويروى تحتاف بالحاء أي تلبس والتنبذ التنحي من النبذة والنبذة وهما الناحية والعجب أصل الذنب والجمع العجوب فاستعاره لأصل النقا والنقا الكثيب من الرمل والتثنية نقوان ونقيان والجمع أنقاء والهيام ما لا يتماسك من الرمل وأصله من هام يهيم (يقول) وقد دخلت البقرة الوحشية في جوف أصل شجرة منتح عن سائر الشجر قد قلصت أغصانها أي ذلك الشجر في أصول كثبان من الرمل يميل ما لا يتماسك منها عليها لهطلان المطر وهبوب الريح وتحرير المعنى أنها استترت من البرد والمطر بأغصان الشجر ولا تقيها البرد والمطر لتقلصها وتنهال كثبان الرمل عليها مع ذلك

(وتضيء في وجه الظلام منيرة * كجمانة البحري سل نظامها)

الاضاءة الانارة يتعدى فعلهما ويلزم وهما لازمان في البيت ووجه الظلام أوله وكذلك وجه النهار والزمان والجمانة درة مصوغة من الفضة ثم يستعار للدرة وأصله فارسي معرب وهو كمانه (يقول) وتضيء هذه البقرة في أول ظلام الليل كدرة الصدف البحري أو الرجل البحري حين سل النظام منها شبه البقرة في تلألؤ لونها بالدرة وانما خص ما سل نظامها اشارة الى أنها تعدو ولا تستقر كما تتحرك وتتنقل الدرة التي سل نظامها وانما شبهها بها لأنها بيضاء مثلها الا أكارعها ووجهها

(حتى اذا انحسر الظلام وأسفرت * بكرت تزل عن الثرى أزلامها)

الانحسار الانكشاف والانجلاء والاسفار الاضاءة اذا لزم فعلها لصاحبه والأزلام قوائمها شبهها بالأزلام لاستوائها ومنه سميت القداح أزلاما والثرى التراب الندي وواحد الأزلام زلم وزلم والزلمة والزلمة القدح ومنه قولهم هو العبد زلمة وزلمة أي قده قد العبد (يقول) حتى اذا انكشف وانجلى ظلام الليل وأضاء بكرت البقرة من مأواها تزل قوائمها عن التراب الندي لكثرة المطر الذي أصابه ليلا

(علهت تردّد في نهاء صعائد * سبعا تؤاما كاملا أيامها)

العله والهلع الانهماك في الجزع والضجر ويروى تبلدت أي تحيرت وتعمه والنهاء جمع نهي ونهي وهما الغدير وكذلك الانهاء وصعائد موضع بعينه والتؤام جمع توأم (يقول) أقامت في الجزع وترددت متحيرة في وهاد هذا الموضع ومواضع غدرانه سبع ليال تؤام الايام وقد كملت أيام تلك الليالي أي ترددت في طلب ولدها سبع ليال بأيامها جعل أيامها كاملة اشارة الى انها كانت من أيام الصيف وشهور الحر

(حتى اذا يئست وأسحق حالق * لم يبله ارضاعها وفطامها)

الاسحاق الاخلاق والسحق الخلق والحالق الضرع الممتلئ لبنا (يقول) حتى اذا يئست البقرة من ولدها وصار ضرعها الممتلئ لبنا خلقا لانقطاع لبنها. ثم قال ولم يبل ضرعها ارضاعها ولدها ولا فطامها اياه وانما أبلاه فقدها اياه

(وتوجست رز الانيس فراعها * عن ظهر غيب والانيس سقامها)

الرز الصوت الخفي والانيس والانس والاناس والناس واحد راعها فزعها والسقام والسقم واحد والفعل سقم يسقم والنعت سقيم وكذلك النعت منها كان من أفعال فعل يفعل من الادواء والعلل نحو مرض (يقول) وتسمعت البقرة صوت الناس فأفزعها ذلك واغتمت عن ظهر غيب أي لم تر الانيس ثم قال والناس سقام الوحش وداؤها لانهم يصيدونها ويقنصونها فالسقم من الجملة حذف بالذي انها سمعت صوتا ولم تر صاحبه فخافت ولا غرو ان تخاف عند سماعها صوت الناس لان الناس يبيدونها بالكونها او التقدير وتسمعت رز الانيس عن ظهر غيب فراعها والانيس سقامها

(فغدت كلا الفرجين تحسب انه * مولى المخافة خلفها وأمامها)

الفرج موضع المخافة والفرج ما بين قوائم الدواب فما بين اليدين فرج وما بين الرجلين فرج والجمع فروج وقال ثعلب ان المولى في هذا البيت بمعنى الاولى بالشيء كقوله تعالى مأواكم النار هي مولاكم أي أولى بكم (يقول) فغدت البقرة وهي تحسب ان كلا فرجيها مولى المخافة أي موضعها وصاحبها أي تحسب ان كل فرج من فرجيها هو الاولى بالمخافة منه أي بأن يخاف منه وتحرير المعنى انها لم تقف على ان صاحب الرز خلفها أم أمامها فغدت خائفة مذعورة لا تعرف خلاصها من مهلكها وقال الاصمعي أراد

بالمخافة الكلاب ومولاها صاحبها أي غدت وهي لا تعرف أن الكلاب والكلاب خلفها أم أمامها فهي تظن كل جهة من الجهتين موضعا للكلاب والكلاب والضمير الذي هو اسم أن عائد إلى كلا وهو مفرد اللفظ وإن كان يتضمن معنى التثنية ويجوز حمل الكلام بعده على لفظه مرة وعلى معناه أخرى والحمل على اللفظ أكثر وتمثيلهما كلا أخويك سخي وكلا أخويك سخيان وقال الشاعر

كلاهما حين جد الجري بينهما * قد أقلعا وكلا أنفيهما رابي

حمل أقلعا على معنى كلا وحمل رابيا على لفظه وقال الله عز وجل كلتا الجنتين آتت أكلها حملا على لفظ كلتا ونظير كلا وكلتا في هذين الحكمين كل لأنه مفرد اللفظ وإن كان معناه جمعا ويحمل الكلام بعده على لفظه مرة وعلى معناه أخرى وكلاهما كثير قال الله تعالى وكل أتوه داخرين فهذا محمول على المعنى وقال تعالى إن كل من في السموات والأرض إلا آتي الرحمن عبدا فهذا محمول على اللفظ ومولى المخافة في محل الرفع لأنه خبر أن وخلفها وأمامها خبر مبتدأ محذوف تقديره هو خلفها وأمامها ويكون تفسيرا لكلا الفرجين ويجوز أن يكون بدلا من كلا الفرجين وتقديره فغدت كلا الفرجين خلفها وأمامها تحسب أنه مولى المخافة

(حتى إذا يئس الرماة وأرسلوا * غضفا دواجن قافلا أعصامها)

الغضف من الكلاب المسترخية الآذان والغضف استرخاء الأذن يقال كلب أغضف وكلبة غضفاء وهو مستعمل في غير الكلاب استعماله فيها والدواجن المعلمات والقفول اليبس وأعصامها أطواقها وقلائدها بل سواجيرها وهي قلائدها من الحديد والجلود وغير ذلك (يقول) حتى إذا يئس الرماة من البقرة وعلموا أن سهامهم لا تنالها وأرسلوا كلابا مسترخية الآذان معلمة ضوامر البطون أو يابسة السواجير

(فلحقن واعتكرت لها مدرية * كالسمهرية حدها وتمامها)

اعتكر أي عطف والمدرية طرف قرنها والسمهرية من الرماح منسوبة إلى سمهر رجل كان بقرية تسمى خطا من قرى البحرين وكان مثقفا ماهرا فنسب إليه الرماح الجيدة (يقول) فلحقت الكلاب البقرة وعطفت عليها قرنا يشبه الرماح في حدتها وتمام طولها أي أقبلت البقرة على الكلاب وطعنتها بالقرن الذي هو كالرماح

(اتذودهن وأيقنت ان لم تذد * أن قد أحم من الحتوف حمامها)

الذود الكف والرد والاحمام والاجمام القرب والحتف قضاء الموت وقد يسمى الهلاك حتفا والحمام تقدير الموت يقال حم كذا أى قدر (يقول) عطفت البقرة ركرت لترد وتطرد الكلاب عن نفسها وأيقنت انها ان لم تذدها اقترب موتها من جملة حتوف الحيوان أى أيقنت انها ان لم تطرد الكلاب قتلتها الكلاب

(فتقصدت منها كساب فضرجت * بدم وغودر فى المكر سخامها)

اقصد وتقصد قتل كساب مبنية على الكسرة اسم كلبة وكذلك سخام وقد روى بالخاء المهملة (يقول) فقتلت البقرة كساب من جملة تلك الكلاب فضرجتها بالدم وتركت سخاما فى موضع كرها صريعة أى قتلت هاتين الكلبتين والتضريج التحمير بالدم ضرجه فتضرج ويريد بالمكر موضع كرها

(فبتلك اذرقص اللوامع بالضحى * واجتاب أردية السراب اكامها)

يقول فبتلك الناقة اذرقص لوامع السراب بالضحى أى تحركت ولبست الاكام أردية من السراب وتحرير المعنى فبتلك الناقة التى أشبهت البقرة والاتان أقضى حوائجى فى الهواجر ورقص لوامع السراب ولبس الاكام أرديته كناية عن احتدام الهواجر

(اقضى اللبانة لا أفرط ريبة * أوأن يلوم بحاجة لوامها)

اللبانة الحاجة والتفريط التضييع وتقدمة العجز والريبة التهمة واللوام مبالغة اللائم واللوام جمع اللائم (يقول) بركوب هذه الناقة واتعابها فى حر الهواجر أقضى وطرى ولا افرط فى طلب بغيتى ولا أدع ريبة الا أن يلومنى لائم وتحرير المعنى انه لا يقصر ولكن لا يمكنه الاحتراز عن لوم اللوام اياه واو فى قوله اوأن يلوم بمعنى الا ومثله قولهم لالزمنه أو يعطينى حقى أى الا ان يعطينى حقى وقال امرؤ القيس

(فقلت له لا تبك عينك انما * نحاول ملكا أو نموت فنعذرا)

أى الا أن نموت

(أولم تكن تدرى نوار بأننى * وصال عقد حبائل جذامها)

الحبائل جمع الحبالة وهى مستعارة للعهود وأراد هنا والجذم القطع والفعل جذم يجذم والجذام مبالغة الجاذم رجع الى التشبيب بالعشيقة فقال أولم تكن تعلم نوار انى وصال عقد العهود والمودات وقطاعها يريد أنه يصل من استحق الصلة ويقطع

من

من استحق القطيعة

(تراك أمكنة اذا لم أرضها * أو يعتلق بعض النفوس حمامها)

يقول انى تراك أماكن اذا لم أرضها الا أن يرتبط نفسى حمامها فلا يمكنها البراح وأراد ببعض النفوس هنا نفسه هذا أوجه الاقوال وأحسنها ومن جعل بعض النفوس بمعنى كل النفوس فقد أخطأ لان بعضا لا يفيد العموم والاستيعاب وتحرير المعنى انى لاترك الاماكن أجتويها وأقليها الا أن أموت

(بل أنت لاتدرين كم من ليلة * طلق لذيذ لهوها وندامها)

ليلة طلق وطلقة ساكنة لا حر فيها ولا قر والندام جمع نديم مثل الكرام فى جمع كريم والندام ايضا المنادمة مثل الجدال والمجادلة والندام فى البيت يحتمل الوجهين اضرب عن الاخبار للمخاطبة فقال بل أنت يانوار لاتعلمين كم من ليلة ساكنة غير مؤذية بحر ولا برد لذيذة اللهو والندماء او المنادمة وتحرير المعنى بل أنت تجهلين كثيرا الليالى التى طابت لى واستلذذت لهوى وندمائى فيها أو منادمتى الكرام فيها

(قد بت سامرها وغاية تاجر * وافيت اذ رفعت وعز مدامها)

الغاية راية ينصبها الخمار ليعرف مكانه وأراد بالتاجر الخمار وافيت المكان أتيته والمدام والمدامة الخمر سميت بالاسم لانها أديمت فى دنها (يقول) قد بت محدث تلك الليلة أى كنت سامر ندمائى ومحدثهم فيها ورب راية خمار أتيتها حين رفعت ونصبت وغلت خمرها وقل وجودها يتمدح بكونه لسان أصحابه وبكونه جوادا لاشترائه الخمر غالية لندمائه

(أغلى السباء بكل أدكن عاتق * أو جونة قدحت وفض ختامها)

سبأت الخمر أسبؤها سبأ وسباء اشتريتها أغليت الشئ اشتريته غاليا وصيرته غاليا ووجدته غاليا والادكن الذى فيه دكنة كالخز الادكن أراد بكل زق أدكن والجونة السوداء أراد أو خابية سوداء قدحت والقدح الغرف والفض الكسر والخاتم والختم والختام والختام واحد (يقول) أشترى الخمر غالية السعر باشترائه كل زق أدكن أو خابية سوداء قد فض ختامها وأغترف منها وتحرير المعنى اشترى الخمر للندماء عند غلاء السعر واشترى كل زق مقير أو خابية مقيرة وأغاغير الثلاثة جميعا فيها وليسرع صلاحه وانتهائه منتهى ادراكه وقوله قدحت وفض ختامها فيه تقديم

وتأخير تقديره فض ختامها وقدحت لانه مالم يكسر ختامها لا يمكن اغتراف ما فيها من الخمر

(وصبوح صافية وجذب كرينة * بموتر تأتاله ابهامها)

الكرينة الجارية العوادة والجمع الكرائن والائتيال المعالجة أراد بالموتر العود (يقول) وكم من صبوح خمر صافية وجذب عوادة عودا موترا تعالجه ابهام العوادة وتحرير المعنى كم من صبوح من خمر صافية استمتعت باصطباحها وضرب عوادة عودها استمتعت بالاصغاء الى أغانيها

(بادرت حاجتها الدجاج بسحرة * لأعل منها حين هب نيامها)

يقول بادرت الديوك لحاجتي الى الخمر أي تعاطيت شربها قبل أن يصدح الديك لاسقي منها مرة بعد أخرى حين استيقظ نيام السحرة والسحرة والسحر بمعنى والدجاج اسم للجنس يعم ذكوره واناثه والواحد دجاجة وجمع الدجاج دجج والدجاج بكسر الدال لغة غير مختارة وتحرير المعنى بادرت صياح الديك لاسقي من الخمر سقيا متتابعا

(وغداة ريح قد وزعت وقرة * قد أصبحت بيد الشمال زمامها)

القرة والقر البرد (يقول) كم من غداة تهب فيها الشمال وهي ابرد الرياح وبرد قد ملكت الشمال زمامه قد كففت غادية البرد عن الناس بنحر الجزر لهم وتحرير المعنى وكم من برد كففت غرب غاديته باطعام الناس

(ولقد حميت الحي تحمل شكتي * فرط وشاحي اذ غدوت لجامها)

الشكة السلاح والفرط الفرس المتقدم السريع الخفيف والوشاح والاشاح بمعنى والجمع الوشح (يقول) ولقد حميت قبيلتي في حال حمل فرس متقدم سريع سلاحي وشاحي لجامها اذا غدوت يريد انه يلقي لجام الفرس على عاتقه ويخرج منه يده حتى يصير بمنزلة الوشاح يريد أنه يتوشح لجامها لفرط الحاجة اليه حتى لو ارتفع صراخ ألجم الفرس وركبه مسرعا وتحرير المعنى ولقد حميت قبيلتي راكبا على فرس اتوشح بلجامها اذا نزلت لأكون متهيئا لركوبها

(فعلوت مرتقبا على ذي هبوة * حرج الى أعلامهن قتامها)

المرتقب المكان المرتفع الذي يقوم عليه الرقيب والهبوة الغبرة والحرج الضيق جدا والأعلام الجبال والرايات والقتام الغبار (يقول) فعلوت عند حماية الحي مكانا

عاليا

عاليا أي كنت ربيئة لهم على ذي هبوة أي على جبل ذي هبوة وقد قرب قتام الهبوة إلى أعلام فرق الأعداء وقبائلهم أي ربأت لهم على جبل قريب من جبال الأعداء ومن راياتهم

(حتى إذا ألقت يدا في كافر * وأجن عورات الثغور ظلامها)

الكافر الليل سمي به لكفره الأشياء أي لستره والكفر الستر والإجنان الستر أيضا والثغر موضع المخافة والجمع الثغور وعورته أشد مخافة (يقول) حتى إذا ألقت الشمس يدها في الليل أي ابتدأت في الغروب وعبر عن هذا المعنى بإلقاء اليد لأن من ابتدأ بالشيء قيل ألقى يده فيه وستر الظلام مواضع المخافة والعور الذي بعد ظلامها العورات وتحرير المعنى حتى إذا غربت الشمس وأظلم الليل

(أسهلت وانتصبت كجذع منيفة * جرداء يحصر دونها جرامها)

أسهل أي أتى السهل من الأرض والمنيفة العالية الطويلة والجرداء الخلية من السعف والليف مستعارة من الجرداء من الخيل والحصر ضيق الصدر والفعل حصر يحصر والجرام جمع الجارم وهو الذي يجرم النخل أي يقطع حمله (يقول) لما غربت الشمس وأظلم الليل نزلت من المرقب وأتيت مكانا سهلا وانتصب الفرس أي رفعت عنقها كجذع نخلة طويلة عالية يضيق صدور الذين يريدون قطع حملها بجرمهم وضعفهم عن ارتقائها شبه عنقها في الطول بمثل هذه النخلة وقوله كجذع منيفة أي كجذع نخلة منيفة

(رفعتها طرد النعام وشله * حتى إذا سخنت وخف عظامها)

رفعتها مبالغة رفعت والطرد والاطراد افتعال منه والشل والشلل مثلهما (يقول) حملت فرسي وكلفتها عدوا مثل عدو النعام أو كلفتها عدوا يصلح لاصطياد النعام حتى إذا سخنت في الجري وخف عظامها في السير

(قلقت رحالتها وأسبل نحرها * وابتل من زبد الحميم حزامها)

القلق سرعة الحركة والرحالة شبه سرج يتخذ من جلود الغنم بأصوافها يكون أخف في الطلب والهرب والجمع الرحائل وأسبل أمطر والحميم العرق اضطربت رحالتها على ظهرها من إسراعها في عدوها وأمطر نحرها عرقا وابتل حزامها من زبد عرقها أي من عرقها

(ترقى وتطعن فى العنان وتنتحى * ورد الحمامة اذا أجد حمامها)

رقى يرقى رقيا صعد وعلا والانتحاء الاعتماد والحمام ذوات الاطواق من الطير واحدتها حمامة وتجمع الحمامة على الحمامات والحمائم أيضا (يقول) ترفع عنقها نشاطا فى عدوها حتى كأنها تطعن بعنقها فى عنانها وتعتمد فى عدوها الذى يشبه ورد الحمامة حين جد الحمام التى هى فى جملتها فى الطيران لما ألح عليها من العطش شبه سرعة عدوها بسرعة طيران الحمائم اذا كانت عطشى وورد الحمامة نصب على المصدر من غير لفظ الفعل وهو ترقى أو تطعن أو تنتحى

(وكثيرة غرباؤها مجهولة * ترجى نوافلها ويخشى ذامها)

الذيم والذام العيب (يقول) ورب مقامة أو قبة أو دار كثرت غرباؤها وغاشيتها وجهلت أى لا يعرف بعض الغرباء بعضا ترجى عطاياها ويخشى عيبها يفتخر بالمناظرة التى جرت بينه وبين الربيع بن زياد فى مجلس النعمان بن المنذر ملك العرب ومناقصة طويلة وتحرير المعنى رب دار كثرت غاشيتها الا دور الملوك يغشاها الوفود وغيرهم باؤها يجهل بعضها بعضا وترجى عطايا الملوك ويخشى معايب تلحق فى مجالسها

(غلب تشذر بالذحول كأنها * جن البدى رواسيا أقدامها)

الغلب الغلاظ الاعناق والتشذر التهدد والذحول الاحقاد الواحد ذحل والبدى موضع والرواسى الثوابت (يقول) هم رجال غلاظ الاعناق كالاسود أى خلقوا خلقة الاسود يهدد بعضهم بعضا بسبب الاحقاد التى بينهم ثم شبههم بجن هذا الموضع فى ثباتهم فى الخصام والجدال عند خصومهم وكلما كان الخصم أقوى وأشد كان قاهره وغالبه أقوى وأشد

(أنكرت باطلها وبؤت بحقها * عندى ولم يفخر على كرامها)

باء بكذا أقر به ومنه قولهم فى الدعاء أبوء لك بالنعمة أى أقر (يقول) أنكرت باطل دعاوى تلك الرجال الغلب وأقررت بما كان حقا منها عندى أى فى اعتقادى ولم يفخر على كرامها أى لم يغلبنى بالفخر كرامها من قولهم فاخرته ففخرته اى غلبته بالفخر وكان ينبغى ان يقول ولم تفخر فى كرامها لكنه حمل الحق على جلال معنى ولم يتعال على ولم يتكبر على

(وجزور

(وجزور أيسار دعوت لحتفها * بمغالق متشابه أجسامها)

الايسار جمع يسر وهو صاحب الميسر والمغالق سهام الميسر سميت بذلك لانها تغلق الخطر من قولهم غلق الرهن يغلق غلقا اذا لم يوجد له تخلص وفكاك (يقول) ورب جزور أصحاب ميسر دعوت ندمائي لنحرها وعقرها بأزلام متشابهة الاجسام وسهام الميسر يشبه بعضها بعضا وتحرير المعنى ورب جزور أصحاب ميسر كانت تصلح لتقامر الايسار عليها دعوت ندمائي لهلاكها اي لنحرها بسهام متشابهة قال الائمة يفتخر بنحره اياها من صلب ماله لا من كسب قماره والابيات التي بعده تدل عليه وانما أراد السهام ليقرع بها بين ابله أيها ينحر للندماء

(أدعو بهن لعاقر أو مطفل * بذلت لجيران الجميع لحامها)

العاقر التي لا تلد والمطفل التي معها ولدها واللحام جمع لحم (يقول) أدعو بالقداح لنحر ناقة عاقر او ناقة مطفل تبذل لحومها لجميع الجيران أي انما أطلب القداح لأنحر مثل هاتين وذكر العاقر لانها أسمن وذكر المطفل لانها أنفس

(فالضيف والجار الجنيب كأنما * هبطا تبالة مخصبا أهضامها)

الجنيب الغريب وتبالة واد مخصب من أودية اليمن والهضم المطمئن من الارض والجمع الاهضام والهضوم (يقول) فالاضياف والجيران الغرباء عندي كأنهم نازلون هذا الوادي في حال كثرة نبات أماكنه المطمئنة شبه صنيعه بجاره في الخصب والسعة بنازل هذا الوادي أيام الربيع

(تأوي الى الاطناب كل رذية * مثل البلية قالص أهدامها)

الاطناب حبال البيت واحدها طنب والرذية الناقة التي ترذى في السفر أي تخلف لفرط هزالها وكلالها والجمع الرذايا استعارها للفقيرة والبلية الناقة التي تشد على قبر صاحبها حتى تموت والجمع البلايا والاهدام الاخلاق من الثياب وأحدها هدم وقلوصها قصرها (يقول) وتأوي الى اطناب بيتي كل مسكينة ضعيفة قصيرة الاخلاق التي عليها البسها من الفقر والمسكنة ثم شبهها بالبلية في قلة تصرفها وعجزها عن الكسب وامتناع الرزق منها

(ويكللون اذا الرياح تناوحت * خلجا تمد شوارعا أيتامها)

تناوحت تقابلت ومنه قولهم الجبلان متناوحان اى متقابلان ومنه النوائح لتقابلهن

والخلج جمع خليج وهو نهر صغير يختلج من نهر كبير أو من بحر والخلج الجذب ثم تزاد وشرع في الماء خاضه (يقول) ونحن كالعقراء المساكين والجيران اذا قابلت الرياح أي في كلب الشتاء واختلاف هبوب الرياح حما يتحكى بكثرة برقها نهارا تشرع ايتام المساكين فيها وقد كانت بكسور اللحم والخبيص المغني ونحن للمساكين والجيران حما ناعطاماء لواء مرقا كالة بكسور اللحم في كلب الشتاء وضنك المعيشة

(انا اذا التقت المجامع لم يزل * منا لزاز عظيمة جشامها)

رجل لزاز الخصوم يصلح لان يلزمهم أي يقرن بهم لقهرهم ومنهم لزاز الباب ولزاز الجدار (يقول) اذا اجتمعت جماعات القبائل ولم يزل يسودهم رجل منا يقمع الخصوم عند الجدال ويتجشم عظائم الخصام أي لا تخلو المجامع من رجل منا يحمى بما ذكر من قمع الخصوم وتكلف الخصام

(ومقسم يعطي العشيرة حقها * ومغذمر لحقوقها هضامها)

التغذمر والغذمرة التعضب بهمهمة والهضم الكسر والظلم (يقول) يقسم الغنائم فيوفر على العشائر حقوقها ويتغصب عند اهاضة شيء من حقوقها ويهضم حقوق نفسه يريد ان السيد منا يوفر حقوق عشائره بالهضم من حقوق نفسه (قوله) ومغذمر لحقوقها أي لاجل حقوقها هضامها أي هضام الحقوق التي تكون له والكناية في هضامها يجوز ان تكون عائدة على العشيرة أي هضام الاعداء ويهم منا أي هضامهم للاعداء منا ويجوز أن تكون عائدة على الحقوق أي المغذمر لحقوق العشيرة الهضام لها منا والسيد يلي امور القوم جيرا وهضما في أوقاتها على اختلافها فان أساؤا هضم حقهم وان احسنوا تغذمر له

(فضلا وذو كرم يعين على الندى * سمح كسوب رغائب غنامها)

الندى الجود والفعل ندى يندى ندى ورجل ندى والرغائب جمع الرغيبة وهي مارغب فيه من علق نفيس أو خصلة شريفة أو غيرهما والغنام مبالغة الغانم (يقول) يفعل ما سبق ذكره تفضلا ولم يزل منا كريم يعين أصحابه على الكرم أي يعطيهم ما يعطون جوادا ويكسب رغائب المعالي ويغتنمها

(من معشر سنت لهم آباؤهم * ولكل قوم سنة وامامها)

يقول هو من قوم سنت لهم اسلافهم كسب رغائب المعالي واغتنامها ثم قال ولكل قوم

سنة وامام سنة يؤتم به فيها

(لا يطبعون ولا يبور فعالهم * اذ لا يميل مع الهوى احلامها)

الطبع تدنس العرض وتلطخه والفعل طبع يطبع والبوار الفساد والهلاك والفعال فعل الواحد حسنا كان أو قبيحا كذا قال ثعلب والمبرد وابن الانبارى وابن الاعرابى (يقول) لا تدنس اعراضهم بعار ولا تفسد أفعالهم اذ لا تميل عقولهم مع اهوائهم

(فاقنع بما قسم المليك فانما * قسم الخلائق بيننا علامها)

(يقول) فاقنع أيها العدو بما قسم الله تعالى فان قسام المعايش والخلائق علامها يريد أن الله تعالى قسم لكل ما استحقه من كمال ونقص ورفعة وضعة والقسم مصدر قسم يقسم والقسم والقسمة اسمان وجمع القسم اقسام وجمع القسمة قسم والملك والمليك واحد وجمع الملك ملوك وجمع المليك املاك

(واذا الامانة قسمت فى معشر * أوفى بأوفر حظنا قسامها)

المعشر القوم والقسم واحد أوفى ووفى كمل يوفى ويفى وفيا كمل والوفر الكثرة بأوفر حظنا أى بأكثره (يقول) واذا قسمت الامانة بين أقوام وفر كل قسم من الامانة أى نصيبنا الاكثر منها يريد انهم أوفى الاقوام أمانة والباء فى قوله بأوفر زائدة أى أوفى أوفر حظنا

(فبنى لنا بيتا رفيعا سمكه * فسما اليه كهلها وغلامها)

(يقول) بنى الله تعالى لنا بيت شرف ومجد عالى السقف فارتقى الى ذلك الشرف كهل العشيرة وغلامها يريد ان كهولهم وشبانهم يسعون الى المعالى والمكارم واذا روى هذا البيت قبل فاقنع كان المعنى فبنى لنا سيدنا بيت مجد وشرف الى آخر المعنى

(وهم السعاة اذا العشيرة أفظعت * وهم فوارسها وهم حكامها)

السعاة جمع الساعى أفظعت أصيبت بأمر فظيع (يقول) اذا أصاب العشيرة أمر فظيع سعوا فى دفعه وكشفه وهم فرسان العشيرة عند قتالها وحكامها عند تحاكمها يريد رهطه الادنين

(وهم ربيع للمجاور فيهم * والمرملات اذا تطاول عامها)

ارمل القوم اذا نفدت ازوادهم (يقول) هم لمن جاورهم ربيع لعموم نفعهم واحسانهم

اياه بجودهم كما يحيي الربيع الارض وتحرير المعنى هم لمن جاورهم وللنساء اللواتي نفدت أزوادهن بمنزلة الربيع اذا تطاول عامها السوء عليها لان زمان الشدة يستطال

(وهم العشيرة أن يبطئ حاسد * أو أن يميل مع العدو لئامها)

قوله ان يبطئ حاسد معناه على قول البصريين كراهية ان يبطئ حاسد وكراهية أن يميل وعند الكوفيين ان لا يبطئ حاسد وان لا يميل كقوله تعالى يبين الله لكم ان تضلوا اى كراهية أن تضلوا أو يبين الله لكم ان لا تضلوا أى كى لا تضلوا (يقول) وهم العشيرة أى هم متوادون متعاضدون وكنى عنه بلفظ العشيرة كراهية ان يبطئ حاسد بعضهم عن نصر بعض أو كيلا يبطئ حاسد بعضهم عن نصر بعض وكراهية أن يميل لئام العشيرة واخساؤها مع العدو أى ان يظاهر الاعداء على الاقرباء وتحرير المعنى انهم يتوادون ويتعاضدون كراهية ان يبطئ الحساد بعضهم عن نصر بعض وميل لئامهم الى الاعداء أو مظاهرتهم اياهم على الاقارب (تمت) هذه القصيدة مع شرحها

## (قال عمرو بن كلثوم يذكر أيام بني تغلب ويفتخر بهم)

(ألا هبي بصحنك فاصبحينا * ولا تبقي خمور الاندرينا)

هب من نومه يهب هبا اذا استيقظ والصحن القدح العظيم والجمع الصحون والصبح سقي الصبوح والفعل صبح يصبح أبقيت الشيء وبقيته بمعنى والاندرون قرى بالشام (يقول) الا استيقظي من نومك أيتها الساقية واسقيني الصبوح بقدحك العظيم ولا تدخري خمر هذه القرى

(مشعشعة كأن الحص فيها * اذا ما الماء خالطها سخينا)

شعشعت الشراب مزجته بالماء والحص الورس نبت له نوار أحمر يشبه الزعفران ومنهم من جعل سخينا صفة بمعنى الحار من سخن يسخن سخونة ومنهم من جعله فعلا من سخى يسخى سخاء وفيه ثلاث لغات احداهن ما ذكرنا الثانية سخو يسخو والثالثة سخا يسخو سخاوة (يقول) اسقينيها ممزوجة بالماء كأنها من شدة حمرتها بعد امتزاجها بالماء ألقي فيها نور هذا النبت الاحمر واذا خالطها الماء وشربناها وسكرنا جدنا بعقائل أموالنا وسخينا بها حاثرا علاقتنا هذا اذا جعلنا سخينا فعلا واذا

جعلها صفة كان المعنى كأنها حال امتزاجها بالماء وكون الماء حارا نور هذا النبت
ويروى شحيناً بالشين معجمة أي اذا خالطها الماء علوته والشحن الملء والفعل
شحن يشحن والشحن بمعنى المشحون كالقتيل بمعنى المقتول يريد انها حال امتزاجها
بالماء وكون الماء كثيرا تشبه هذا النور

(تجور بذي اللبانة عن هواه * اذا ما ذاقها حتى يلينا)

يمدح الخمر ويقول تميل صاحب الحاجة عن حاجته وهواه اذا ذاقها حتى يلين أي هي
تنسي الهموم والحوائج أصحابها فاذا شربوها لانوا ونسوا أحزانهم وحوائجهم

(ترى اللحز الشحيح اذا أمرت * عليه لماله فيها مهينا)

اللحز الضيق الصدر والشحيح البخيل الحريص والجمع الأشحة والأشحاء والشحاح
أيضا مثل الشحيح والفعل شح يشح والمصدر الشح وهو البخل مع حرص (يقول)
ترى الانسان الضيق الصدر البخيل الحريص مهينا لماله فيها أي في شربها اذا
أمرت الخمر عليه أي اذا اديرت عليه

(صبنت الكأس عنا أم عمرو * وكان الكأس مجراها اليمينا)

الصبن الصرف والفعل صبن يصبن (يقول) صرفت الكأس عنا يا أم عمرو وكان
مجرى الكأس على اليمين فأجريتها على اليسار

(وما شر الثلاثة أم عمرو * بصاحبك الذي لا تصبحينا)

(يقول) ليس بصاحبك الذي لا تسقينه الصبوح شر هؤلاء الثلاثة الذين تسقينهم
أي لست شر أصحابي فكيف أخرتني وتركت سقيي الصبوح

(وكأس قد شربت ببعلبك * وأخرى في دمشق وقاصرينا)

(يقول) ورب كأس شربتها بهذه البلدة ورب كأس شربتها بتلك البلدتين

(وانا سوف تدركنا المنايا * مقدرة لنا ومقدرينا)

(يقول) سوف تدركنا مقاديرنا موتنا وقد قدرت تلك المقادير لنا وقدرنا لها والمنايا
جمع المنية وهي تقدير الموت

(قفي قبل التفرق يا ظعينا * نخبرك اليقين وتخبرينا)

اراد يا ظعينة فرخم والظعينة المرأة في الهودج سميت بذلك لظعنها مع زوجها فهي
فعيلة بمعنى فاعلة ثم كثر استعمال هذا الاسم للمرأة حتى يقال لها ظعينة وهي

في بيت زوجها (يقول) قفي مطيتك أيتها الحبيبة الظاعنة نخبرك بما قاسيناه بعدك وتخبرينا بما لاقيت بعدنا

(قفي نسألك هل أحدثت صرما * لوشك البين أم خنت الأمينا)

الصرم القطيعة والوشك السرعة والوشيك السريع والأمين بمعنى المأمون (يقول) قفي مطيتك نسألك هل أحدثت قطيعة لسرعة الفراق أم هل خنت حبيبك الذي تؤمن خيانته أي هل دعتك سرعة الفراق الى القطيعة أو الى الخيانة في مودة من لا يخونك في مودته اياك

(بيوم كريهة ضربا وطعنا * أقر به مواليك العيونا)

الكريهة من أسماء الحرب والجمع الكرائه سميت بها لأن النفوس تكرهها وانما لحقتها التاء لأنها أخرجت مخرج الأسماء مثل النطيحة والذبيحة ولم تخرج مخرج النعوت مثل امرأة قتيل وكف خضيب ونصب ضربا وطعنا على المصدر أي يضرب فيه ضربا ويطعن فيه طعنا ومنه أقر الله عينك قال الأصمعي معناه أبرد الله دمعك أي سرك غاية السرور وزعم أن دمع السرور بارد ودمع الحزن حار وهو عنده مأخوذ من القرور وهو الماء البارد ورد عليه أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب هذا القول وقال الدمع كله حار جلبه فرح أو ترح وقال أبو عمرو الشيباني معناه أنام الله عينك وأزال سهرها لأن استيلاء الحزن داع الى السهر فالاقرار على قوله افعال من قر يقر قرارا لأن العيون تقر في النوم وتطرف في السهر وحكى ثعلب عن جماعة من الأئمة أن معناه أعطاك الله مالك ومبتغاك حتى تقر عينك عن الطماح الى غيره وتحرير المعنى أرضاك الله لأن المترقب الى الشيء يطمح ببصره اليه فاذا ظفر به قرت عينه عن الطماح اليه (يقول) نخبرك بيوم حرب كثر فيه الضرب والطعن فأقر بنو أعمامك عيونهم في ذلك اليوم أي ظفروا ببغيتهم وظفروا بأعدائهم من قهر الأعداء

(وان غدا وان اليوم رهن * وبعد غد بما لا تعلمينا)

أي بما لا تعلمين من الحوادث (يقول) فان الأيام رهن بما لا يحيط علمك به أي مخزونة

(تريك اذا دخلت على خلاء * وقد أمنت عيون الكاشحينا)

الكاشح المضمر العداوة في كشحه وخصت العرب الكشح بالعداوة لأنه موضع

الكبد والعداوة عندهم تكون في الكبد وقيل انما سمى العدو كاشحا لانه يكشح عن عدوه أي يعرض عنه فيوليه كشحه يقال كشح عنه يكشح كشحا (يقول) تريك هذه المرأة اذا أتيتها خالية وأمنت عيون أعدائها

(ذراعي عيطل ادماء بكر * هجان اللون لم تقرأ جنينا)

العيطل الطويلة العنق من النوق والادماء البيضاء منها والادمة البياض في الابل والبكر الناقة التي حملت بطنا واحدا ويروى بكر بفتح الباء وهو الفتي من الابل وبكسر الباء على الروايتين ويروى تربعت الاجارع والمتونا تربعت رعت ربيعا والاجارع جمع الاجرع وهو المكان الذي فيه جرع والجرع جمع جرعة وهي دعص من الرمل غير منبت شيئا والمتون جمع متن وهو الظهر من الارض والهجان الابيض الخالص البياض يستوي فيه الواحد والتثنية والجمع وينعت به الابل والرجال وغيرهما لم تقرأ جنينا أي لم تضم في رحمها ولدا (يقول) تريك ذراعين ممتلئتين لحما كذراعي ناقة طويلة العنق لم تلد بعد رعت أيام الربيع في مثل هذا الموضع ذكر هذا المبالغة في سمنها أي ناقة سمينة لم تحمل ولدا قط بيضاء اللون

(وثديا مثل حق العاج رخصا * حصانا من أكف اللامسينا)

رخصا لينا حصانا عفيفة (يقول) وتريك ثديا مثل حق من عاج بياضا واستدارة محرزة من أكف من يلمسها

(ومتني لدنة سمقت وطالت * روادفها تنوء بما ولينا)

اللدن اللين والجمع لدن أي ومتني قامة لدنة السموق الطول والفعل سمق يسمق والرادفتان والرانفتان فرعا الاليتين والجمع الروادف والروانف والنوء النهوض في تثاقل والولي القرب والفعل ولي يلي (يقول) وتريك متني قامة طويلة لينة تثقل أردافها ما يقرب منها وصفها بطول القامة وثقل الارداف

(ومأكمة يضيق الباب عنها * وكشحا قد جننت به جنونا)

الأكمة والمأكمة رأس الورك والجمع المآكم (يقول) وتريك وكما يضيق الباب عنها لعظمها وضخمها وامتلائها باللحم وكشحا قد جننت بحسنه جنونا

(وساريتي بلنط أو رخام * يرن خشاش حليهما رنينا)

البلنط العاج والسارية الاسطوانة والجمع السواري والرنين الصوت (يقول)

وترين لنا ساقين كاسطوانتين من عاج أو رخام بياضا وضخما يصوت حليهما أى خلاخيلهما تصويتا

(فما وجدت كوجدى أم سقب * أضلته فرجعت الحنينا)

قال القاضى أبو سعيد السيرافى البعير بمنزلة الانسان والجمل بمنزلة الرجل والناقة بمنزلة المرأة والسقب بمنزلة الصبى والحائل بمنزلة الصبية والحوار بمنزلة الولد والبكر بمنزلة الفتى والقلوص بمنزلة الجارية والوجد الحزن والفعل وجد يجد والترجيع ترديد الصوت والحنين صوت المتوجع (يقول) فما حزنت حزنا مثل حزن ناقة أضلت ولدها فرددت صوتها مع توجعها فى طلبها يريد أن حزن هذه الناقة دون حزنه لفراق حبيبته

(ولا شمطاء لم يترك شقاها * لها من تسعة الا جنينا)

الشمط بياض الشعر والجنين المستور فى القبر هنا (يقول) ولا حزنت كحزن عجوز لم يترك شقاؤها لها من تسعة بنين الا مدفونا فى قبره أى ماتوا كلهم ودفنوا يريد أن حزن العجوز التى فقدت تسعة بنين دون حزنه عند فراق عشيقته

(تذكرت الصبا واشتقت لما * رأيت حمولها أصلا حدينا)

الحمول جمع حامل يريد ابلها (يقول) تذكرت العشق والهوى واشتقت الى العشيقة لما رأيت حمول الهاسيقت عشيا

(وأعرضت اليمامة واشمخرت * كأسياف بأيدى مصلتينا)

أعرضت ظهر وعرضت الشئ أظهرته ومنه قوله عز وجل وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا وهذا من النوادر عرضت الشئ فأعرض ومثله كببته فاكب ولا ثالث لهما فيما سمعنا واشمخرت ارتفعت أصلت السيف سللته (يقول) وظهرت لنا قرى اليمامة وارتفعت فى أعيننا كأسياف بأيدى رجال سالين سيوفهم شبه ظهور قراها بظهور أسياف مسلولة من أغمادها

(أبا هند فلا تعجل علينا * وأنظرنا نخبرك اليقينا)

يقول يا أبا هند لا تعجل علينا وأنظرنا نخبرك باليقين من أمرنا وشرفنا يريد عمرو بن هند بكنيته

(بأنا نورد الرايات بيضا * ونصدرهن حمرا قد روينا)

الراية العلم والجمع الرايات والراى (يقول) نخبرك باليقين من أمرنا أنا نورد

أعلامنا الحروب بيضا فنردها منها حمرا قد رويت من دماء الابطال هذا البيت تفسير اليقين من البيت الاول

(وأيام لنا غر طوال * عصينا الملك فيها أن ندينا)

يقول نخبرك بوقائع لنا مشاهير كالغر من الخيل عصينا الملك فيها كراهة أن نطيعه وننقاد له والأيام الوقائع هنا والغر يعني المشاهير كالخيل الغر لاشتهارها فيما بين الخيل وقوله أن ندين أي كراهية أن ندين فحذف المضاف هذا على قول البصريين وقال الكوفيون تقديره أن لا ندين أي لئلا ندين فحذف لا

(وسيد معشر قد توجوه * بتاج الملك يحمي المحجرينا)

يقول ورب سيد قوم متوج بتاج الملك حام للملجئين قهرناه وأجحرته الجاثه

(تركنا الخيل عاكفة عليه * مقلدة أعنتها صفونا)

العكوف الاقامة والفعل عكف يعكف والصفون جمع صافن وقد صفن الفرس يصفن صفونا اذا قام على ثلاث قوائم وثنى سنبكه الرابع (يقول) قتلناه وحبسنا خيلنا عليه وقد قلدناها أعنتها في حال صفونها عنده

(وأنزلنا البيوت بذي طلوح * الى الشامات تنفي الموعدينا)

يقول وأنزلنا بيوتنا بمكان يعرف بذي طلوح الى الشامات تنفي من هذه الأماكن أعداءنا الذين كانوا يوعدوننا

(وقد هرت كلاب الحي منا * وشذبنا قتادة من يلينا)

القتاد شجر ذو شوك والواحدة منها قتادة والتشذيب نفي الشوك والأغصان الزائدة واللحى عن الشجر (يقول) وقد لبسنا الأسلحة حتى أنكرتنا الكلاب وهرت لانكارها إيانا وقد كسرنا شوكة من يقرب منا من أعدائنا استعار لفل الغرب وكسر الشوكة تشذيب القتادة

(متى ننقل الى قوم رحانا * يكونوا في اللقاء لها طحينا)

أراد برحى الحرب وهي معظمها (يقول) متى حاربنا قوما قتلناهم لما استعار للحرب اسم الرحى استعار لقتلاها اسم الطحين

(يكون ثفالها شرقي نجد * ولهوتها قضاعة أجمعينا)

الثفال خرقة أو جلدة تبسط تحت الرحى ليقع عليها الدقيق واللهوة القبضة من الحب

ملقى في فم الرحى وقد ألهيت الرحى ألقيت فيها الهوة (يقول) تكون معركتنا الجانب الشرقي من نجد وتكون قبضة أو قضاعة أجمعها فاستعار للمعركة اسم الثفال وللقتلى اسم اللهوة ليشاكل الرحى والطحن

(نزلتم منزل الأضياف منا * فأعجلنا القرى أن تشتمونا)

يقول نزلتم منزلة الأضياف فعجلنا قراكم كراهية أن تشتمونا ولكي لا تشتمونا والمعنى تعرضتم لمعاداتنا كما يتعرض الضيف للقرى فقتلناكم عجلا كما يعجل قرى الضيف ثم قال تهكما بهم واستهزاء أن تشتمونا أي قريناكم على عجلة كراهية شتمكم إيانا إن أخرنا قراكم

(قريناكم فعجلنا قراكم * قبيل الصبح مرداة طحونا)

المرداة الصخرة التي يكسر بها الصخور والمرداة أيضا الصخرة التي يرمى بها والردى الرمي والفعل ردى يردي واستعار المرداة للحرب والطحون فعول من الطحن مرداة طحونا أي حربا أهلكتكم أشد إهلاك

(نعم أناسنا ونعف عنهم * ونحمل عنهم ما حملونا)

يقول نعم عشائرنا بالنوال ونعف عن أموالهم ونحمل عنهم ما حملونا من أثقال حقوقهم ومؤنهم والله أعلم

(نطاعن ما تراخى الناس عنا * ونضرب بالسيوف إذا غشينا)

التراخي البعد والغشيان الإتيان (يقول) نطاعن الأبطال ما تباعدوا عنا أي وقت تباعدهم عنا ونضربهم بالسيوف إذا أتينا أي أتونا فقربوا منا يريد أن شأننا طعن من لا تناله سيوفنا

(بسمر من قنا الخطي لدن * ذوابل أو ببيض يختلينا)

اللدن اللين والجمع لدن (يقول) نطاعنهم برماح سمر لينة من رماح رجل الخطي جر يسمى سمهرا أو نضاربهم بسيوف بيض يقطعن ما ضربن به توصف الرماح بالسمرة لأن سمرتها دالة على نضجها أي صلابتها

(كأن جماجم الأبطال فيها * وسوق بالأماعز يرتمينا)

الأبطال جمع بطل وهو الشجاع الذي يبطل دماء أقرانه والوسوق جمع وسق وهو حمل بعير والأماعز جمع الأمعز وهو المكان الذي تكثر حجارته (يقول) كأن

جماجم الشجعان منهم أحمال ابل تسقط في الاماكن الكثيرة الحجارة شبه رؤوسهم في عظمها بأحمال الابل والارتماء لازم ومتعد وهو في البيت لازم

(نشق بها رؤوس القوم شقا * ونختلب الرقاب فتختلينا)

الاختلاب قطع الشيء بالمخلب وهو المنجل الذي لا أسنان له والاختلاء قطع الخلا وهو رطب الحشيش (يقول) نشق بها رؤوس الاعداء شقا ونقطع بها رقابهم فيقطعن

(وان الضغن بعد الضغن يبدو * عليك ويخرج الداء الدفينا)

(يقول) وان الضغن بعد الضغن تفشو آثاره ويخرج الداء المدفون من الاشياء أي يبعث على الانتقام

(ورثنا المجد قد علمت معد * نطاعن دونه حتى يبينا)

(يقول) ورثنا شرف آبائنا قد علمت ذلك معد نطاعن الاعداء دون شرفنا حتى يظهر الشرف لنا

(ونحن اذا عماد الحي خرت * عن الاحفاض نمنع من يلينا)

الحفض متاع البيت والجمع احفاض والحفض البعير الذي يحمل خرثي البيت والجمع احفاض من روى في البيت على الاحفاض أراد بها الامتعة ومن روى عن الاحفاض أراد بها الابل (يقول) ونحن اذا قوضت الخيام فخرت على أمتعتها نمنع ونحمي من يقرب منا من جيراننا او ونحن اذا سقطت الخيام عن الابل للاسراع في الهرب نمنع ونحمي جيراننا اذا هرب غيرنا عن جيرانها

(نجذ رؤوسهم في غير بر * فما يدرون ماذا يتقونا)

الجذ القطع (يقول) نقطع رؤوسهم في غير بر أي في عقوق ولا يدرون ماذا يحذرون منا من القتل وسبي الحرم واستباحة الاموال

(كأن سيوفنا منا ومنهم * مخاريق بأيدي لاعبينا)

المخراق معروف والمخراق أيضا سيف من خشب (يقول) كأنا لا نحفل بالضرب بالسيوف كما لا يحفل اللاعبون بالضرب بالمخاريق او كأنا نضرب بها في سرعة كما يضرب بالمخاريق في سرعة

(كأن ثيابنا منا ومنهم * خضبن بأرجوان أو طلينا)

(يقول) كأن ثيابنا وثياب أقراننا خضبت بأرجوان أو طليت

(اذا ما عى بالاسناف حى * من الهول المشبه أن يكونا)

الاسناف الاقدام (يقول) اذا عجز عن التقدم قوم مخافة هول منتظر متوقع يشبه أن يكون وقع

(نصبنا مثل رهوة ذات حد * محافظة وكنا السابقينا)

(يقول) نصبنا خيلا مثل هذا الجبل أو كتيبة ذات شوكة محافظة على أحسابنا وسبقنا خصومنا أى غلبناهم وتحرير المعنى اذا فزع غيرنا من التقدم أقدمنا مع كتيبة ذات شوكة وغلبنا وانما فعلنا هذا محافظة على أحسابنا

(بشبان يرون القتل مجدا * وشيب فى الحروب مجربينا)

(يقول) نسبق ونغلب بشبان يعدون القتال فى الحروب مجدا وشيب قد مرنوا على الحروب

(حديا الناس كلهم جميعا * مقارعة بنيهم عن بنينا)

حديا على صيغة التصغير مثل ثريا وحميا وهى بمعنى التحدى (يقول) نتحدى الناس كلهم بمثل مجدنا وفخرنا ونقارع أبناءهم ذابين عن أبنائنا أى نضاربهم بالسيوف حماية للحريم وذبا عن الحوزة

(فأما يوم خشيتنا عليهم * فتصبح خيلنا عصبا ثبينا)

العصب جمع عصبة وهى ما بين العشرة والاربعين والثبة الجماعة والجمع الثبات والثبون فى الرفع والثبين فى النصب والجر (يقول) وأما يوم نخشى على أبنائنا وحرمنا من الاعداء تصبح خيلنا جماعات أى تتفرق فى كل وجه لذب الاعداء عن الحرم

(وأما يوم لا نخشى عليهم * فنمعن غارة متلببينا)

الامعان الاسراع والمبالغة فى الشىء والتلبب لبس السلاح (يقول) وأما يوم لا نخشى على حرمنا من أعدائنا فنمعن فى الاغارة على الاعداء لابسين اسلحتنا

(برأس من بنى جشم بن بكر * ندق به السهولة والحزونا)

الرأس الرئيس والسيد (يقول) نغير عليهم مع سيد من هؤلاء القوم ندق به السهول والحزون أى نهزم الضعاف والاشداء

(ألا لا يعلم الاقوام أنا * تضعضعنا وانا قد ونينا)

التضعضع التكسر والتذلل ضعضعته فتضعضع أى كسرته فانكسر والونى الفتور

(يقول) لا يعلم الاقوام اننا تذللنا وانكسرنا وفترنا فى الحرب أى لسنا بهذه الصفة فتعلمها الاقوام منا

(ألا لا يجهلن أحد علينا * فنجهل فوق جهل الجاهلينا)

أى لا يسفهن أحد علينا فنسفه عليهم فوق سفههم أى نجازيهم بسفههم جزاء يربو عليه فسمى جزاء الجهل جهلا لازدواج الكلام وحسن تجانس اللفظ كما قال الله تعالى الله يستهزئ بهم وقال الله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها وقال جل ذكره ومكروا ومكر الله وقال جل وعلا يخادعون الله وهو خادعهم سمى جزاء الاستهزاء والسيئة والمكر والخداع استهزاء وسيئة ومكرا وخداعا لما ذكرنا

(بأى مشيئة عمرو بن هند * نكون لقيلكم فيها قطينا)

القطين الخدم والقيل الملك دون الملك الاعظم (يقول) كيف تشاء يا عمرو بن هند أن نكون خدما لمن وليتموه أمرنا من الملوك الذين وليتموهم أى أى شئ دعاك الى هذه المشيئة المحالة يريد انه لم يظهر منهم ضعف يطمع الملك فى اذلالهم باستخدام قيله اياهم

(بأى مشيئة عمرو بن هند * تطيع بنا الوشاة وتزدرينا)

ازدراه وازدرى به قصر به واحتقره (يقول) كيف تشاء ان تطيع الوشاة بنا اليك وتحتقرنا وتقصر بنا أى أى شئ دعاك الى هذه المشيئة أى لم يظهر منا ضعف يطمع الملك فينا حتى يصغى الى من يشى بنا اليه ويغريه بنا فيحتقرنا

(تهددنا وأوعدنا رويدا * متى كنا لأمك مقتوينا)

المقتو خدمة الملوك والفعل قتا يقتو والمقتى مصدر كالمقتو وتنسب اليه فتقول مقتوى ثم يجمع مع طرح ياء النسبة فيقال مقتوون فى الرفع ومقتوين فى الجر والنصب كما يجمع الاعجمى بطرح ياء النسبة فيقال اعجمون فى الرفع وأعجمين فى النصب والجر (يقول) ترفق فى تهددنا وايعادنا ولا تمعن فيهما فمتى كنا خدما لأمك أى لم نكن خدما لها حتى نعبأ بتهديدك ووعيدك ايانا ومن روى تهددنا وتوعدنا كان اخبارا ثم قال رويدا أى دع الوعيد والتهديد وأمهله

(فإن قناتنا يا عمرو أعيت * على الاعداء قبلك أن تلينا)

العرب تستعير للعز اسم القناة (يقول) فان قناتنا أبت أن تلين لاعدائنا قبلك يريد ان عزهم أبى أن يزول بمحاربة أعدائهم ومحاقتهم ومكايدتهم يريد أن عزهم

منيع لا يرام

(اذا عض الثقاف بها اشمأزت * وولتهم عشوزنة زبونا)

الثقاف الحديدة التي يقوم بها الرمح وقد ثقفته قومته العشوزنة الصلبة الشديدة والزبون الدفوع وأصله من قولهم زبنت الناقة حالبها اذا ضربته بثفنات رجليها أى بركبتيها ومنه الزبانية لزبنهم أهل النار أى لدفعهم (يقول) اذا أخذها الثقاف لتقويمها نفرت من التقويم وولت الثقاف قناة صلبة شديدة دفوعا جعل القناة التي لا يتهيأ تقويمها مثلا لعزتهم التي لا تتضعضع وجعل قهرها من تعرض لهدمها كنفار القناة من التقويم والاعتدال

(عشوزنة اذا انقلبت أرنت * تشج قفا المثقف والجبينا)

أرنت صوتت والارنان ههنا لازم وقد يكون متعديا ثم بالغ في وصف القناة بأنها تصوت اذا أريد تثقيفها ولم تطاوع العامل بل تشج قفاه وجبينه كذلك عزتهم لا تتضعضع لمن رامها بل تهلكه وتقهره

(فهل حدثت في جشم بن بكر * بنقص في خطوب الاولينا)

(يقول) هل أخبرت بنقص كان من هؤلاء في أمور القرون الماضية أو بنقض عهد سلف

(ورثنا مجد علقمة بن سيف * أباح لنا حصون المجد دينا)

الدين القهر ومنه قوله عز وجل فلولا ان كنتم غير مدينين أى غير مقهورين (يقول) ورثنا مجد هذا الرجل الشريف من أسلافنا وقد جعل لنا حصون المجد مباحة قهرا وعنوة أى غلب أقرانه على المجد ثم أورثنا مجده ذلك

(ورثت مهلهلا والخير منه * زهيرا نعم ذخر الذاخرينا)

(يقول) ورثت مجد مهلهل ومجد الرجل الذي هو خير منه وهو زهير فنعم ذخر الذاخرين هو أى مجده وشرفه للافتخار به

(وعتابا وكلثوما جميعا * بهم نلنا تراث الاكرمينا)

(يقول) ورثنا مجد عتاب وكلثوم وبهم بلغنا ميراث الاكارم أى حوينا مآثرهم ومفاخرهم فشرفنا بها وكرمنا

(وذا البرة الذي حدثت عنه * به نحمى ونحمي المحجرينا)

ذو البرة من بني تغلب سمي به الشعر على أنفه يستدير كالحلقة (يقول) وورثنا مجد ذي البرة الذي اشتهر وعرف وحدثت عنه أيها المخاطب وبمجده نحمي حصننا وبه نحمي المفتقرين الملجئين الى الاستجارة بغيرهم

(ومنا قبله الساعي كليب * فأي المجد الا قد ولينا)

(يقول) قبل ذي البرة الساعي للمعالي كليب يعني كليب وائل ثم قال وأي المجد الا قد ولينا أي قد نلنا منه حظو بناه

(متى نعقد قرينتنا بحبل * تجذ الحبل أو تقص القرينا)

(يقول) متى قرنا ناقتنا بأخرى قطعت الحبل أو كسرت عنق القرين والمعنى متى قرنا بقوم في قتال أو جدال غلبناهم وقهرناهم والجذ القطع والفعل جذ يجذ والوقص دق العنق والفعل وقص يقص

(ونوجد نحن أمنعهم ذمارا * وأوفاهم اذا عقدوا يمينا)

(يقول) تجدنا أيها المخاطب أمنعهم ذمة وجوارا وحماء وأوفاهم باليمين عند عقدها والذمار العهد والحلف والذمة سمي به لانه يتذمر له أي يتغضب لمراعاته

(ونحن غداة أوقد في خزارى * رفدنا فوق رفد الرافدينا)

الرفد الاعانة والرفد الاسم (يقول) ونحن غداة وقدت نار الحرب في خزارى أعنا نزارا فوق اعانة المعينين يفتخر باعانة قومه بني نزار في محاربتهم اليمن

(ونحن الحابسون بذي أراطى * تسف الجلة الخور الدرينا)

تسف أي تأكل يابسا والمصدر السف والجلة الكبار من الابل والخور الكثيرة الالبان وقيل الخور الغزار من الابل والناقة خوراء والدرين ما أسود من النبت وقدم (يقول) ونحن حبسنا أموالنا بهذا الموضع حتى سفت النوق الغزار قديم النبت وأسوده لاعانة قومنا ومساعدتهم على قتال أعدائهم

(وكنا الايمنين اذا التقينا * وكان الايسرين بنو أبينا)

(يقول) كنا حماة الميمنة اذا لقينا الاعداء وكان اخواننا حماة الميسرة يصف غناءهم في حرب نزار واليمن عند مقتل كليب وائل لبيد بن عنق الغساني عامل ملك غسان على تغلب حين لطم أخت كليب وكانت تحته

(فصالوا صولة فيمن يليهم * وصلنا صولة فيمن يلينا)

(يقول) فحمل بنو بكر على من يليهم من الاعداء وحملنا على من يلينا

(فآبوا بالنهاب وبالسبايا * وأبنا بالملوك مصفدينا)

النهاب الغنائم والواحد نهب والاوب الرجوع والتصفيد التقييد يقال صفدته وصفدته أى قيدته وأوثقته (يقول) فرجع بنو بكر مع الغنائم والسبايا ورجعنا مع الملوك مقيدين أى اغتنموا الاموال وأسرنا الملوك

(اليكم يابنى بكر اليكم * ألما تعرفوا منا اليقينا)

(يقول) تنحوا وتباعدوا عن مساماتنا ومباراتنا يابنى بكر ألم تعلموا من نجدتنا وبأسنا اليقين أى قد علمتم ذلك لنا فلا تتعرضوا لنا يقال اليك اليك أى تنح

(ألما تعلموا منا ومنكم * كتائب يطعن ويرتمينا)

(يقول) ألم تعلموا كتائب منا ومنكم يطعن بعضهن بعضا ويرمى بعضهن بعضا وما فى قوله ألما صلة زائدة والاطعان والارتماء مثل التطاعن والترامى

(علينا البيض واليلب اليمانى * وأسياف يقمن وينحنينا)

اليلب نسيجة من سيور تلبس تحت البيض (يقول) وكان علينا البيض واليلب اليمانى وأسياف يقومن وينحنين لطول الضراب بها

(علينا كل سابغة دلاص * ترى فوق النطاق لها غضونا)

السابغة الدرع الواسعة التامة والدلاص البراقة والغضون جمع غضن وهو التشنج فى الشىء (يقول) وكانت علينا كل درع واسعة براقة ترى أيها المخاطب فوق المنطقة لها غضونا لسعتها وسبوغها

(اذا وضعت عن الابطال يوما * رأيت لها جلود القوم جونا)

الجون الاسود والجون الابيض والجمع الجون (يقول) اذا خلعها الابطال يوما رأيت جلودهم سودا للبسهم اياها وقوله لها أى للبسها

(كأن غضونهن متون غدر * تصفقها الرياح اذا جرينا)

الغدر مخفف غدر وهو جمع غدير تصفقه تضربه شبه غضون الدرع بمتون الغدران اذا ضربتها الرياح فى جريها والطرائق التى ترى فى الدروع بالتى تراها فى الماء اذا ضربته الريح

(وتحملنا غداة الروع جرد * عرفن لنا نقائذ وافتلينا)

الروع

الروع الفزع ويريد به الحرب هنا والجرد التي رق شعر جسدها وقصر والواحد أجرد والواحدة جرداء والنقائذ المخلصات من أيدي الاعداء واحدتها نقيذة وهي فعيلة بمعنى مفعولة يقال أنقذتها أي خلصتها فهي منقذة ونقيذة والفلو والافتلاء الفطام (يقول) وتحملنا في الحروب خيل رقاق الشعور قصارها عرفن لنا وفطمت عندنا وخلصناها من أيدي أعدائنا بعد استيلائهم عليها

(وردن دوارعا وخرجن شعثا * كأمثال الرصائع قد بلينا)

رجل دارع عليه درع ودروع الخيل تجافيفها والرصائع جمع الرصيعة وهي عقدة العنان على قذال الفرس (يقول) وردت خيلنا وعليها تجافيفها وخرجن منها شعثا قد بلين بلى عقد الاعنة لما نالها من الكلال والمشاق فيها

(ورثناهن عن آباء صدق * ونورثها اذا متنا بنينا)

(يقول) ورثنا خيلنا من آباء كرام شأنهم الصدق في الفعال والمقال ونورثها أبناءنا اذا متنا يريد انها تناتجت وتناسلت عندهم قديما

(على آثارنا بيض حسان * نحاذر أن تقسم أو تهونا)

(يقول) على آثارنا في الحروب نساء بيض حسان نحاذر عليها ان يسبيها الاعداء فتقسمها وتهينها وكانت العرب تشهد نساؤها الحروب وتقيمها خلف الرجال ليقاتل الرجال دفاعا عن حرمها ولا تفشل مخافة العار بسبي الحرم

(أخذن على بعولتهن عهدا * اذا لاقوا كتائب معلمينا)

(يقول) قد عاهدن أزواجهن اذا قاتلوا كتائب من الاعداء قد أعلموا أنفسهم بعلامات يعرفون بها في الحروب ان يثبتوا في حومة القتال ولا يفروا والبعول والبعولة جمع بعل يقال للرجل هو بعل المرأة وللمرأة هي بعله وبعلته كما يقال هو زوجها وهي زوجه وزوجته

(ليستلبن أفراسا وبيضا * وأسرى في الحديد مقرنينا)

أي ليستلبن خيلنا أفراس الاعداء وبيضهم وأسرى منهم قد قرنوا في الحديد

(ترانا بارزين وكل حي * قد اتخذوا مخافتنا قرينا)

يقول ترانا خارجين الى الارض البراز وهي الصحراء التي لا جبل بها ثقتنا بنجدتنا وشوكتنا وكل قبيلة تستجير وتعتصم بغيرها مخافة سطوتنا بها

(اذا ما رحن يمشين الهوينى * كما اضطربت متون الشاربينا)

الهوينى تصغير الهونى وهى تأنيث الاهون مثل الاكبر والكبرى (يقول) اذا مشين مشين مشيا رفيقا لثقل أردافهن وكثرة لحومهن ثم شبههن فى تبخترهن بالسكارى فى مشيهم

(يقتن جيادنا ويقلن لستم * بعولتنا اذا لم تمنعونا)

القوت الاطعام بقدر الحاجة والفعل قات يقوت والاسم القوت والقيت والجمع الاقوات (يقول) يعلفن خيلنا الجياد ويقلن لستم أزواجنا اذا لم تمنعونا من سبي الاعداء ايانا

(ظعائن من بنى جشم بن بكر * خلطن بميسم حسبا ودينا)

الميسم الحسن وهو من الوسام والوسامة وهما الحسن والجمال والفعل وسم يوسم والنعت وسيم والحسب مايعد من مكارم الانسان ومكارم اسلافه فهو فعل فى معنى مفعول مثل النفض والخبط والقبض واللقط فى معنى المنفوض والمخبوط والمقبوض والملقوط فالحسب اذن فى معنى المحسوب من مكارم آبائه (يقول) هن نساء من هذه القبيلة جمعن الى الجمال الكرم والدين

(وما منع الظعائن مثل ضرب * ترى منه السواعد كالقلينا)

(يقول) مامنع النساء من سبي الاعداء اياهن شئ مثل ضرب تندر وتطير منه سواعد المضروبين كما تطير القلة اذا ضربت بالمقلى

(كأنا والسيوف مسللات * ولدنا الناس طرا أجمعينا)

(يقول) كأنا حال استلال السيوف من اغمادها أى حال الحرب ولدنا جميع الناس اى نحميهم حماية الوالد ولده

(يدهدون الرؤس كما تدهدى * حزاورة بأبطحها الكرينا)

الحزور الغلام الغليظ الشديد والجمع الحزاورة (يقول) يدحرجون رؤس أقرانهم كما يدحرج الغلمان الغلاظ الشداد الكرات فى مكان مطمئن من الارض

(وقد علم القبائل من معد * اذا قبب بأبطحها بنينا)

(يقول) وقد علمت قبائل معد اذا بنيت قبابها بمكان أبطح والقبب والقباب جمع قبة

(وأنا المطعمون اذا قدرنا * وأنا المهلكون اذا ابتلينا)

(يقول) قد علمت هذه القبائل انا نطعم الضيفان اذا قدرنا عليه ونهلك أعداءنا اذا اختبروا قتالنا

(وأنا المانعون لما أردنا * وأنا النازلون بحيث شينا)

(يقول) وأنا نمنع الناس ما أردنا منعه اياهم وننزل حيث شئنا من بلاد العرب

(وأنا التاركون اذا سخطنا * وأنا الآخذون اذا رضينا)

(يقول) وأنا نترك ما نسخط عليه ونأخذ اذا رضينا أى لا نقبل عطايا من نسخط عليه ونقبل هدايا من رضينا عليه

(وأنا العاصمون اذا أطعنا * وأنا العازمون اذا عصينا)

(يقول) وأنا نعصم ونمنع جيرانا اذا أطاعونا ونعزم عليهم بالعدوان اذا عصونا

(ونشرب ان وردنا الماء صفوا * ويشرب غيرنا كدرا وطينا)

(يقول) ونأخذ من كل شئ أفضله وندع لغيرنا أرذله يريد أنهم السادة والقادة وغيرهم اتباع لهم

(ألا أبلغ بنى الطماح عنا * ودعميا فكيف وجدتمونا)

(يقول) سل هؤلاء كيف وجدونا فى محاربتنا اياهم

(اذا ما الملك سام الناس خسفا * أبينا أن نقر الذل فينا)

الخسف والحسف الذل والسوم ان تجشم انسانا مشقة وشرا يقال سامه خسفا أى حمله وكلفه ما فيه ذله (يقول) اذا أكره الملك الناس على ما فيه ذلهم أبينا الانقياد له

(ملأنا البر حتى ضاق عنا * وماء البحر نملؤه سفينا)

(يقول) عممنا الدنيا برا وبحرا فضاق البر عن بيوتنا والبحر عن سفننا

(اذا بلغ الفطام لنا صبى * تخر له الجبابر ساجدينا)

(يقول) اذا بلغ صبيانا فطام المطام سجدت لهم الجبابرة من غيرنا (تمت) هذه القصيدة بشرحها

---

## (وقال عنترة بن شداد العبسى)

---

(هل غادر الشعراء من متردم * ام هل عرفت الدار بعد توهم)

المتردم الموضع الذي يسترقع ويستصلح لما اعتراه من الوهن والوهي والتردم أيضا مثل الترنم وهو ترجيع الصوت مع تحزين (يقول) هل تركت الشعراء موضعا مسترقعا الا وقد رقعوه وأصلحوه وهذا استفهام يتضمن معنى الانكار أي لم يترك الشعراء شيئا يصاغ فيه شعر الا وقد صاغوه فيه وتحرير المعنى لم يترك الاول للآخر شيئا أي سبقني من الشعراء قوم لم يتركوا لي مسترقعا ارقعه ومستصلحا أصلحه وان حملته على الوجه الثاني كان المعنى انهم لم يتركوا شيئا الا رجعوا نغماتهم بانشاد الشعر وانشاده في وصفه ورصفه ثم أضرب عن هذا الكلام وأخذ في فن آخر فقال مخاطبا نفسه هل عرفت دار عشيقتك بعد شكك فيها او أم ههنا معناه بل أعرفت وقد تكون أم بمعنى بل مع همزة الاستفهام كما قال الاخطل

كذبتك عينك أم رأيت بواسط * غلس الظلام من الرباب خيالا

أي بل أرأيت ويجوز ان تكون هل ههنا بمعنى قد كقوله عز وجل هل أتى على الانسان أي قد أتى

(يا دار عبلة بالجواء تكلمي * وعمي صباحا دار عبلة واسلمي)

الجواء الوادي والجمع الجواء والجواء في البيت موضع بعينه وعبلة اسم عشيقته وقد سبق القول في قوله عمي صباحا (يقول) يا دار حبيبتي بهذا الموضع تكلمي واخبريني عن أهلك ما فعلوا ثم اضرب عن استخبارها الى تحيتها فقال طاب عيشك في صباحك وسلمت يا دار حبيبتي

(فوقفت فيها ناقتي وكأنها * فدن لاقضي حاجة المتلوم)

الفدن القصر والجمع الافدان والمتلوم المتمكث (يقول) حبست ناقتي في دار حبيبتي شبه الناقة بقصر في عظمها وضخم جرمها ثم قال وانما حبستها ووقفتها فيها لاقضي حاجة المتمكث بجزعي من فراقها وبكائي على أيام وصالها

(وتحل عبلة بالجواء وأهلنا * بالحزن فالصمان فالمتثلم)

يقول) وهي نازلة بهذا الموضع وأهلنا نازلون بهذه المواضع

(حييت من طلل تقادم عهده * أقوى وأقفر بعد أم الهيثم)

الاقواء والاقفار الخلاء جمع بينهما لضرب من التأكيد كما قال طرفة

* متى أدن منه ينأ عني ويبعد * جمع بين النأي والبعد لضرب من التأكيد وأم

الهيثم

الهيثم كنية عبلة (يقول) حييت من جملة الاطلال أى خصصت بالتحية من بينها ثم أخبر أنه قدم عهده بأهله وقد خلا عن السكان بعد ارتحال حبيبته عنه

(حلت بارض الزائرين فأصبحت * عسرا على طلابك ابنة مخرم)

الزائرون الاعداء جعلهم يزأرون زئير الاسد شبه توعدهم وتهددهم بزئير الاسد (يقول) نزلت الحبيبة بأرض أعدائى فعسر على طلبها واضرب عن الخبر فى الظاهر الى الخطاب وهو شائع فى الكلام قال الله تعالى حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم بريح

(علقتها عرضا واقتل قومها * زعما لعمر أبيك ليس بمزعم)

قوله عرضا أى فجأة من غير قصد له والتعليق هنا التفعيل من العلق والعلاقة وهما العشق والهوى يقال علق فلان بفلانة اذا كلف بها علقا وعلاقة والعمر والعمر الحياة والبقاء ولا يستعمل فى القسم الا مفتوح العين والزعم الطمع والمزعم المطمع (يقول) عشقتها وشغفت بها مفاجأة من غير قصد منى أى نظرت اليها نظرة اكسبتنى شغفها وكلفا مع قتلى قومها أى مع ما بيننا من القتال ثم قال أطمع فى حبك طمعا لا موضع له لانه لا يمكننى الظفر بوصالك مع ما بين الحيين من القتال والمعاداة والتقدير أزعم زعما ليس بمزعم اقسم بحياة أبيك أنه كذلك

(ولقد نزلت فلا تظنى غيره * منى بمنزلة المحب المكرم)

(يقول) وقد نزلت من قلبى منزلة من يحب ويكرم فتيقنى هذا واعلميه قطعا ولا تظنى غيره

(كيف المزار وقد تربع اهلها * بعنيزتين وأهلنا بالغيلم)

(يقول) كيف يمكننى ان أزورها وقد أقام أهلها زمن الربيع بهذين الموضعين وأهلها بهذا الموضع وبينهما مسافة بعيدة وشقة مديدة أى كيف يتأتى لى زيارتها وبين حلتى وحلتها مسافة والمزار فى البيت مصدر كالزيارة والتربع الاقامة زمن الربيع

(ان كنت ازمعت الفراق فانما * زمت ركابكم بليل مظلم)

الازماع توطين النفس على الشىء والركاب الابل لا واحد لها من لفظها وقال الفراء واحدها ركوب مثل قلوص وقلاص (يقول) ان وطنت نفسك على الفراق

وعزمت عليه فانى قد شعرت به بزمكم ابلكم ايلا وقيل بل معناه قد عزمت على العراق فان الكم قد زمت بليل مظالم فان على القول الاول حرف شرط وعلى القول الثانى حرف تأكيد

(ما راعنى الا حمولة أهلها * وسط الديار تسف حب الخمخم)

راعه روعا أفزعه والحمولة الابل التى تطيق أن يحمل عليها ووسط بتسكين السين لا يكون الا ظرفا والوسط بفتح السين اسم لما بين طرفى الشئ والخمخم نبت تعلفه الابل والسف والاستفاف معروفان (يقول) ما أفزعنى الا استفاف ابل صاحبتى الخمخم وسط الديار أى ما انذرنى بارتحالها الا انقضاء مدة الانتجاع والكلا فاذا انقضت مدة الانتجاع علمت انها ترتحل الى دارها

(فيها اثنتان وأربعون حلوبة * سودا كخافية الغراب الاسحم)

الحلوبة جمع الحلوب عند البصريين وكذلك قتوبة وقتوب وركوبة وركوب وقال غيرهم هى بمعنى محلوب وفعول اذا كان بمعنى المفعول جاز أن تلحقه تاء التأنيث عندهم والاسحم الاسود والخوافى من الجناح أربع من ريشها والجناح عند أكثر الائمة ست عشرة ريشة أربع قوادم وأربع خوافى وأربع مناكب وأربع أباهر وقال بعضهم بل هى عشرون ريشة وأربع منها كلى (يقول) فى حمولتها اثنتان وأربعون ناقة تحلب سودا كخوافى الغراب الاسود ذكر سودها دون سائر الالوان لانها أنفس الابل وأعزها عندهم وصف رهط عشيقته بالغنى والتمول

(اذ تستبيك بذى غروب واضح * عذب مقبله لذيذ المطعم)

الاستباء والسبى واحد وغرب كل شئ حدته والجمع غروب والوضوح البياض المقبل موضع التقبيل والمطعم الطعم (يقول) انما كان فزعك من ارتحال صاحبتك حين تستبيك بثغر ذى حدة واضح عذب موضع التقبيل منه ولذ مطعمه أراد بالغروب الاشر التى تكون فى أسنان الشواب وتحرير المعنى تستبيك بذى أشر يستعذب تقبيله ويستلذ طعم ريقه

(وكأن فارة تاجر بقسيمة * سبقت عوارضها اليك من الفم)

أراد بالتاجر العطار وسميت فارة المسك فارة لان الروائح الطيبة تفور منها والاصل فئرة فخففت فقيل فارة كما يقال رجل خائل مال وخال مال اذا كان حسن القيام

عليه والقسامة الحسن والصباحة والفعل قسم يقسم والنعت قسيم والتقسيم التحسين ومنه قول العجاج ورب هذا الاثر المقسم أي المحسن يعني مقام ابراهيم عليه السلام والعوارض من الاسنان معروفة (يقول) وكأن فارة مسك عطار بنكهة امرأة حسناء سبقت عوارضها اليك من فيها أشبه طيب نكهتها أطيب ريح المسك أي تسبق نكهتها الطيبة عوارضها اذا رمت تقبيلها

(أو روضة أنفا تضمن نبتها * غيث قليل الدمن ليس بمعلم)

روضة أنف لم ترع بعد وكأس أنف استؤنف الشرب بها وأمر أنف مستأنف وأصل كله من الاستئناف والائتناف وهما بمعنى والدمن والدمن جمع دمنة وهي السرجين (يقول) وكأن فارة تاجر أو روضة لم ترع بعد وقد ر كانتها أو سقاه مطر لم يكن معه سرجين وليست الروضة بمعلم تطؤه الدواب والناس (يقول) طيب نكهتها كطيب ريح فارة المسك أو كطيب ريح روضة ناضرة لم ترع ولم يصبها سرجين ينقص طيب ريحها ولا وطئتها الدواب فينقص نضرتها أو طيب ريحها

(جادت عليه كل بكر حرة * فتركن كل قرارة كالدرهم)

البكر من السحاب السابق مطره والجمع الابكار والحرة الخالصة من البرد والريح والحر من كل شئ خالصه وجيده ومنه طين حر لم يخالطه رمل ومنه احرار البقول وهي التي تؤكل منها والحر المملوك خالص من الرق وارض حرة لاخراج عليها وثوب حر لاعيب فيه ويروى جادت عليه كل عين ثرة العين مطر أيام لا يقلع والثرة الغزيرة الكثيرة الماء والقرارة الحفرة (يقول) مطرت على هذه الروضة كل سحابة سابقة المطر لا برد معها أو كل مطر يدوم أياما ويكثر ماؤه حتى تركت كل حفرة كالدرهم لاستدارتها بالماء وبياض مائها وصفائه

(سحا وتسكابا فكل عشية * يجري عليها الماء لم يتصرم)

السح الصب والانصباب جميعا والفعل سح يسح والتسكاب السكب يقال سكبت الماء أسكبه سكبا فسكب هو يسكب سكوبا والتصرم الانقطاع (يقول) أصابها المطر الجود صبا وسكبا فكل عشية يجري عليها ماء السحاب ولم ينقطع عنها

(وخلا الذباب بها فليس ببارح * غردا كفعل الشارب المترنم)

البراح الزوال والفعل برح يبرح والتغريد التصويت والفعل غرد والنعت غرد

والترنم ترديد الصوت بضرب من التلحين (يقول) وخلت الذباب هذه الروضة
ولا يزايلها ويصوت تصويت شارب الخمر حين رجع صوته بالغناء شبه أصواتها
بالغناء

(هزجا يحك ذراعه بذراعه * قدح المكب على الزناد الاجذم)

هزجا مصوتا والمكب المقبل على الشيء والاجذم الناقص اليد (يقول) يصوت
الذباب حال حكه احدى ذراعيه بالاخرى مثل قدح رجل ناقص اليد قد أقبل على
قدح النار شبه حكه احدى يديه بالاخرى بقدح رجل ناقص اليد النار من الزندين
لما شبه طيب نكهة هذه المرأة بطيب نسيم الروضة بالغ في وصف الروضة وامعن في
نعتها ليكون ريحها أطيب ثم عاد الى النسيب فقال

(تمسي وتصبح فوق ظهر حشية * وأبيت فوق سراة أدهم ملجم)

السراة أعلى الظهر (يقول) تصبح وتمسي فوق فراش وطيء وأبيت أنا فوق ظهر
فرس أدهم ملجم (يقول) هي تتنعم وأنا أقاسي شدائد الاسفار والحروب

(وحشيتي سرج على عبل الشوى * نهد مراكله نبيل المحزم)

الحشية من الثياب ما حشي بقطن أو صوف أو غيرهما والجمع الحشايا والعبل الغليظ
والفعل عبل عبالة والشوى الاطراف والقوائم والنهد الضخم المشرف والمراكل
جمع المركل وهو موضع الركل والركل الضرب بالرجل والفعل ركل يركل والنبيل
الضخم ويستعار للخير والشريف لانهما يزيدان على غيرهما زيادة الضخم على
الاعجف والمحزم موضع الحزام من جسم الدابة (يقول) وحشيتي سرج على فرس
غليظ القوائم والاطراف ضخم الجنبين منتفخهما عظيم موضع الحزام يريد انه
يستوطئ صهوة الفرس كما يستوطئ غيره الحشية ويلازم ركوب الخيل لزوم غيره
الجلوس على الحشية والاضطجاع عليها ثم وصف الفرس بأوصاف يحمد فيها وهي
غلظ القوائم وانتفاخ الجنبين وسعتهما

(هل تبلغني دارها شدنية * لعنت بمحروم الشراب مصرم)

شدن أرض أو قبيلة تنسب الابل اليها وأراد بالشراب اللبن والتصريم القطع
(يقول) هل تبلغني دار الحبيبة ناقة شدنية لعنت ودعي عليها بأن تحرم اللبن
ويقطع لبنها الى بعد عهدها باللقاح كأنها دعي عليها بأن تحرم اللبن فاستجيب

ذلك الدعاء وإنما شرط هذا لتكون أقوى وأسمن وأصبر على معاناة شدائد الأسفار
لأن كثرة الحمل والولادة يكسبها ضعفا وهزالا

(خطارة غب السرى زيافة * تطس الإكام بوخد خف ميثم)

خطر البعير بذنبه يخطر خطرا وخطرانا إذا شال به والزيف التبختر والفعل زاف يزيف والوطس والوثم الكسر (يقول) هي رافعة ذنبها في سيرها مرحا ونشاطا بعدما سارت الليل كله متبخترة تكسر الإكام بخفها الكثير الكسر للأشياء ويروى بذات خف أي برجل ذات خف ويروى بوخد خف والوخد والوخدان السير السريع والميثم للمبالغة كأنه آلة للوثم كما يقال رجل مسعر حرب وفرس مسح كأن الرجل آلة لسعر الحروب والفرس آلة لسح الجري

(وكأنما تطس الإكام عشية * بقريب بين المنسمين مصلم)

المصلم من أوصاف الظليم لأنه لا أذن له والصلم الاستئصال كأن أذنه استؤصلت (يقول) كأنها تكسر الإكام لشدة وطئها عشية بعد سرى الليل وسير النهار كظليم قريب ما بين منسميه ولا أذن له شبهها في سرعة سيرها بعد سرى ليلة وسير يوم به بسرعة سير الظليم ولما شبهها في سرعة السير بالظليم أخذ في وصفه وقال

(تأوي له قلص النعام كما أوت * حزق يمانية لأعجم طمطم)

القلوص من الإبل والنعام بمنزلة الجارية من الناس والجمع قلص وقلائص ويقال أوى يأوي أويا أي انضم ويوصل بإلى يقال أويت إليه وإنما وصلها باللام لأنه أراد تأوي إليه قلص له والحزق الجماعات والواحدة حزقة وكذلك الحزيقة والجمع حزيق وحزائق والطمطم الذي لا يفصح أي العي الذي لا يفصح وأراد بالأعجم الحبشي (يقول) تأوي إلى هذا الظليم صغار النعام كما تأوي الإبل اليمانية إلى راع أعجم عي لا يفصح شبه الظليم في سواده بهذا الراعي الحبشي وقلص النعام بإبل يمانية لأن السواد في إبل اليمانين أكثر وشبه أويها إليه بأوي الإبل إلى راعيها ووصفه بالعي والعجمة لأن الظليم لا نطق له

(يتبعن قلة رأسه وكأنه * حدج على نعش لهن مخيم)

قلة الرأس أعلاه والحدج مركب من مراكب النساء والنعش الشيء المرفوع والنعش يعني المفرش والمخيم المجعول خيمة (يقول) تتبع هؤلاء النعام أعلى رأس هذا

الظليم أى جعلته نصب أعينها لا تنحرف عنه ثم شبه خلقه بمركب من مراكب النساء جعل كالخيمة فوق مكان مرتفع

(صعل يعود بذى العشيرة بيضه * كالعبد ذى الفرو الطويل الاصلم)

الصعل والاصعل الصغير الراس يعود بيته يعهده والاصلم الذى لا أذن له شبه الظليم بعبد لابس فروا طويلا ولا أذن له لانه لا أذن للنعام وشرط الفرو الطويل ليشبه جناحيه وشرط العبد لسواد الظليم وعبيد العرب السودان وذو العشيرة موضع ثم رجع الى وصف ناقته فقال

(شربت بماء الدحرضين فأصبحت * زوراء تنفر عن حياض الديلم)

الزور الميل والفعل زور يزور والنعت ازور والأنثى زوراء والجمع زور ومياه الديلم مياه معروفة وقيل العرب تسمى الاعداء ديلما لان الديلم صنف من أعدائهما (يقول) شربت هذه الناقة من ماء هذا الموضع فأصبحت مائلة نافرة عن مياه الاعداء والباء فى قوله بماء الدحرضين زائدة عند البصريين كزيادتها فى قوله تعالى ألم يعلم بأن الله يرى وقول الشاعر

(هن الحرائر لا ربات أخمرة * سود المحاجر لا يقرأن بالسور)

أى لا يقرأن السور والكوفيون يجعلونها بمعنى من وكذلك الباء فى قوله تعالى عينا يشرب بها عباد الله وقد اختلف فيه على هذا الوجه

(وكأنما تنأى بجانب دفها الـ * ـوحشى من هزج العشى مؤوم)

الدف الجنب والجانب الوحشى الايمن وسمى وحشيا لانه لا يركب من ذلك الجانب ولا ينزل والهزج الصوت والفعل هزج يهزج والنعت هزج والمؤوم القبيح الرأس العظيمه (قوله) من هزج العشى أى من خوف هزج العشى فحذف المضاف والباء فى قوله بجانب دفها للتعدية (يقول) كأن هذه الناقة تبعد وتنحى الجانب الايمن منها من خوف هر عظيم الرأس قبيحه وجعله هزج العشى لانهم اذا تعشوا فانه يصيح على عشاء الطعام ليطعم يصف هذه الناقة بالنشاط فى السير وانها لا تستقيم فى سيرها نشاطا ومرحا فكأنها تنحى جانبها الايمن من خوف خدش سنور اياها وقيل بل أراد انها تنحيه وتبعده مخافة الضرب بالسوط فكأنها تخاف خدش سنور جانبها الايمن

(هر جنيب كلما عطفت له * غضبى اتقاها باليدين وبالفم)

هر بدل من هزج العشى جنيب أى مجنوب اليها أى مقود اتقاها أى استقبلها (يقول) تنحى وتتباعد من خوف سنور كلما انصرفت الناقة غضبى اتقاه استقبلها الهر بالخدش بيده والعض بفمه (يقول) كلما أمالت رأسها اليه زادها خدشا وعضا

(بركت على جنب الرداع كأنما * بركت على قصب أجش مهضم)

رداع موضع أجش له صوت مهضم أى مكسر (يقول) كأنما بركت هذه الناقة وقت بروكها على جنب الرداع على قصب مكسر له صوت شبه أنينها من كلالها بصوت القصب المكسر عند بروكها عليه وقيل بل شبه صوت تكسر الطين اليابس الذى نضب عنه الماء بصوت تكسر القصب

(وكأن ربا أو كحيلا معقدا * حش الوقود به جوانب قمقم)

الرب الطلاء والكحيل القطران عقدت الدواء أغليته حتى خثر حش النار يحشها حشا أوقدها الوقود الحطب والوقود الايقاد شبه العرق السائل من رأسها وعنقها برب أو قطران جعل فى قمقم أوقدت عليه النار فهو يترشح به عند الغليان وعرق الابل أسود لذلك شبهه بهما وشبه رأسها بالقمقم فى الصلابة وتقدير البيت وكأن ربا أو كحيلا حش الوقود باغلائه فى جوانب قمقم عرقها الذى يترشح منها

(ينباع من ذفرى غضوب جسرة * زيافة مثل الفنيق المكدم)

أراد ينبع فأشبع الفتحة لاقامة الوزن فتولدت من اشباعها ألف ومثله قول ابراهيم بن هرمة بن حرث (ما سلكوا أدنو فأنظروا) أراد فانظر فأشبعت الضمة فتولدت من اشباعها واو ومثله قولنا آمين والاصل أمين فأشبعت الفتحة فتولدت من اشباعها ألف يدلك عليه انه ليس فى كلام العرب اسم جاء على فاعيل وهذه اللفظة عربية بالاجماع ومنهم من جعله ينفعل من البوع وهو طى المسافة والذفرى ما خلف الاذن والجسرة الناقة الموثقة الخلق والزيف التبختر والفعل زاف يزيف والفنيق الفحل من الابل (يقول) ينبع هذا العرق من خلف أذن ناقة غضوب موثقة الخلق شديدة التبختر فى سيرها مثل فحل من الابل قد كدمته الفحول شبهها بالفحل فى تبخترها ووثاقة خلقها وضخمها

(ان تغدى دونى القناع فانى * طب بأخذ الفارس المستلئم)

الاغداف الارخاء طب حاذق عالم استلام لبس اللامة (يقول) مخاطبا لمعشوقته ان ترخي وترسلي دوني القناع أي تستتري عني فاني حاذق بأخذ الفرسان الدارعين أي لا ينبغي لك ان ترهدي في مع تجدني ورأيي وشدة مراسي وقيل بل معناه ان لم أعجز عن صيد الفرسان الدارعين وكيف أعجز عن صيد أمثالك

(اثني علي بما علمت فانني * سمح مخالقتي اذا لم اظلم)

المخالقة معاملة من الخلق (يقول) اثني علي ايتها الحبيبة بما علمت من محامدي ومناقبي فاني سهل المخالطة والمخالقة اذا لم يهضم حقي ولم يبخس حظي

(واذا ظلمت فان ظلمي باسل * مر مذاقته كطعم العلقم)

باسل كريه ورجل باسل شجاع والبسالة الشجاعة (يقول) واذا ظلمت وجدت ظلمي باسلا كريها مرا كطعم العلقم أي من ظلمني عاقبته عقابا بالغا يكرهه كما يكره طعم العلقم من ذاقه

(ولقد شربت من المدامة بعدما * ركد الهواجر بالمشوف المعلم)

ركد سكن الهواجر جمع الهاجرة وهي أشد الاوقات حرا المشوف المجلو والمدام والمدامة الخمر سميت بها لأنها أديمت في دنها (يقول) ولقد شربت من الخمر بعد اشتداد حر الهواجر وسكونه بالدينار المجلو المنقوش يريد انه اشترى الخمر فشربها والعرب تفتخر بشرب الخمر والقمار لانهما من دلائل الجود عندها (قوله) بالمشوف أي بالدينار المشوف فحذف الموصوف ومنهم من جعله من صفة القدح وقال أراد بالقدح المشوف

(بزجاجة صفراء ذات أسرة * قرنت بازهر بالشمال مفدم)

الاسرة جمع السرار والسرر وهما الخطوط من خطوط اليد والجبهة وغيرهما وتجمع ايضا على الاسرار ثم تجمع الاسرار على أسارير بازهر أي بابريق أزهر مفدم مسدود الراس بالفدام (يقول) شربتها بزجاجة صفراء عليها خطوط وقرنتها بابريق أبيض مسدود الرأس بالفدام لأصب الخمر من الابريق في الزجاجة

(فاذا شربت فانني مستهلك * مالي وعرضي وافر لم يكلم)

(يقول) فاذا شربت الخمر فانني أهلك مالي بجودي ولا اشين عرضي فاكون تام العرض موفره لم يكلم عرضي عيب عائب يفتخر بأن سكره يحمله على محامد

الاخلاق ويكفه عن المثالب

(واذا صحوت فلا أقصر عن ندى * وكما علمت شمائلي وتكرمي)

(يقول) واذا صحوت من سكري لم أقصر عن جودي أي يفارقني السكر ولا يفارقني الجود ثم قال واخلاقي وتكرمي كما علمت أيتها الحبيبة افتخر بالجود ووفور العقل اذا لم ينقص السكر عقله وهذان البيتان قد حكم الرواة بتقدمهما في بابهما

وحليل غانية تركت مجدلا * تمكو فريصته كشدق الاعلم

الحليل بالمهملة الزوج والحليلة الزوجة وقيل في اشتقاقهما انهما من الحلول وسميا بهما لانهما يحلان منزلا واحدا ومحلا واحدا فهو على هذا القول فعيل بمعنى فاعل مثل شريب وأكيل ونديم بمعنى مشارب ومؤاكل ومنادم وقيل بل هما مشتقان من الحل لان كلا منهما يحل لصاحبه فهو على هذا القول فعيل بمعنى مفعول مثل الحكيم بمعنى المحكم وقيل بل هما مشتقان من الحل وهو على هذا القول فعيل بمعنى فاعل رهما اسما لان كلا منهما يحل ازار صاحبه الغانية ذات الزوج من النساء لانها غنيت بزوجها من الرجال وقال الشاعر

أحب الايامى اذ بثينة أيم * وأحببت لما ان غنيت الغوانيا

وقيل بل الغانية البارعة الجمال المستغنية بكمال جمالها عن التزين وقيل الغانية المقيمة في بيت أبويها لم تزوج بعد من غني بالمكان اذا أقام به وقال عمارة بن عقيل الغانية الشابة الحسناء التي تعجب الرجال ويعجبها الرجال والاحسن القول الثاني والرابع تجدله ألقيته على الجدالة وهي الارض وتجدل أي سقط عليها والمكاء الصفير العلم الشق في الشفة العليا (يقول) ورب زوج امرأة بارعة الجمال مستغنية بجمالها عن التزين قتلته وألقيته على الارض وكانت فريصته تمكو لانصباب الدم منها كشدق الاعلم قال أكثرهم شبه سعة الطعنة بسعة شدق الاعلم وقال بعضهم بل شبه صوت انصباب الدم بصوت خروج النفس من شدق الاعلم

(سبقت يداي له بعاجل طعنة * ورشاش نافذة كلون العندم)

العندم دم الاخوين وقيل بل هو البقم وقيل شقائق النعمان (يقول) طعنته طعنة في عجلة ترشش دما من طعنة نافذة يحكي لون العندم

(هلا سألت الخيل يا ابنة مالك * ان كنت جاهلة بما لم تعلمي)

(يقول) هلا سألت الفرسان عن حالي في قتالي ان كنت جاهلة بها

(اذ لا أزال على رحالة سابح * نهد تعاوره الكماة مكلم)

التعاور التداول يقال تعاوروه ضربا اذا جعلوا يضربونه على جهة التناوب وكذلك الاعتوار والكلم الجرح والتكليم التجريح (يقول) هلا سألت الفرسان عن حالي اذا لم ازل على سرج فرس سابح تناوب الابطال في جرحه أي جرحه كل منهم والنهد من صفة السابح وهو الضخم

(طورا يجرد للطعان وتارة * يأوي الى حصد القسي عرمرم)

الطور التارة والمرة والجمع الاطوار (يقول) مرة أجرده من صف الاولياء لطعن الاعداء وضربهم وانضم مرة الى قوم محكمي القسي كثير (يقول) مرة أحمل عليه على الاعداء فاحسن ما ألقى وانكى فيهم أبلغ نكاية ومرة انضم الى قوم احكمت قسيهم وكثر عددهم أراد انهم رماة ثم كثر عددهم والعرمرم الكثير وحصد الشيء حصدا اذا استحكم والاحصاد الاحكام

(يخبرك من شهد الوقيعة أنني * أغشى الوغى وأعف عند المغنم)

يخبرك مجزوم لانه جواب هلا سألت والوقعة والوقيعة اسمان من اسماء الحروب والجمع الوقعات والوقائع والوغى أصوات أهل الحرب ثم استعير للحرب والمغنم والغنم والغنيمة واحد (يقول) ان سألت الفرسان عن حالي في الحرب يخبرك من حضر الحرب باني كريم على الطعن آتي الحروب وأعف عن اغتنام الاموال

(ومدجج كره الكماة نزاله * لا ممعن هربا ولا مستسلم)

المدجج التام السلاح والامعان الاسراع في الشيء والغلو فيه والاستسلام الانقياد والاستكانة (يقول) ورب رجل تام السلاح كانت الابطال تكره نزاله وقتاله لفرط بأسه وصدق مراسه لا يسرع في الهرب اذا اشتد بأس عدوه ولا يستكين له اذا صدق مراسه

(جادت له كفي بعاجل طعنة * بمثقف صدق الكعوب مقوم)

(يقول) جادت يدي له بطعنة عاجلة برمح مقوم صلب الكعوب والجملة جواب رب المضمر بعد الواو في ومدجج قوله بعاجل طعنة قدم الصفة على الموصوف ثم اضافها اليه تقديره بطعنة عاجلة والصدق الصلب

(فشككت بالرمح الاصم ثيابه * ليس الكريم على القنا بمحرم)

الشك الانتظام ولفعل شك يشك والاصم الصلب (يقول) فانتظمت برمحي الصلب ثيابه أي طعنته طعنة أنفذت الرمح في جسمه وثيابه كلها ثم قال ليس الكريم محرما على الرماح يريد أن الرماح مولعة بالكرام لحرصهم على الاقدام وقيل بل معناه ان كرمه لا يخلصه من القتل اذا قدر له

(فتركته جزر السباع ينشنه * يقضمن حسن بنانه والمعصم)

الجزر جمع جزرة وهي الشاة التي أعدت للذبح والنوش التناول والفعل ناش ينوش نوشا والقضم الاكل بمقدم الاسنان والفعل قضم يقضم (يقول) فصيرته طعمة للسباع كما يكون الجزر طعمة للناس ثم قال تتناوله السباع وتأكل بمقدم أسنانها بنانه الحسن ومعصمه الحسن يريد أنه قتله فجعله عرضة للسباع حتى تناولته وأكلته

(ومشك سابغة هتكت فروجها * بالسيف عن حامي الحقيقة معلم)

المشك الدرع التي قد شك بعضها الى بعض وقال بعضهم يشير الى انها زرد وقيل الرجل التام السلاح الحقيقة ما يحق عليك حفظه أي يجب والمعلم بكسر اللام الذي أعلم نفسه أي شهرها بعلامة يعرف بها في الحرب حتى ينتدب الابطال لبرازه والمعلم بفتح اللام الذي يشار اليه ويدل عليه بأنه فارس الكتيبة وواحد السرية (يقول) ورب مشك درع أي رب موضع انتظام درع واسعة شققت أوساطها بالسيف عن رجل حام لما يجب عليه حفظه شاهر نفسه في حومة الحرب أو مشار اليه فيها يريد أنه هتك مثل هذه الدرع عن مثل هذا الشجاع وكشف الظن بغيره

(ربذ يداه بالقداح اذا شتا * هتاك غايات التجار ملوم)

الربذ السريع شتا دخل في الشتاء يشتو شتوا والغاية راية ينصبها الخمار ليعرف مكانه بها وأراد بالتجار الخمارين والملوم الذي ليم مرة بعد اخرى والبيت كله من صفة حامي الحقيقة (يقول) هتكت الدرع عن رجل سريع اليد خفيفها في اجالة القداح في الميسر في برد الشتاء ثم يكثرون الميسر لفقرهم له وعن رجل يهتك رايات الخمارين اى كان يشتري جميع ما عندهم من الخمر حتى يقلعوا راياتهم لنفاد خمرهم ملوم على امعانه في الجود واسرافه في البذل وهذا كله من صفة حامي الحقيقة

(لما رآني قد نزلت أريده * أبدى نواجذه لغير تبسم)

(يقول) لما رآني هذا الرجل نزلت عن فرسي أريد قتله كشر عن أسنانه غير متبسم أي لفرط كلوحه من كراهية الموت قلصت شفتاه عن أسنانه وليس ذلك للتكلم ولا للتبسم ولكن من الخوف يروى لغير تكلم

(عهدي به مد النهار كأنما * خضب البنان ورأسه بالعظلم)

مد النهار طوله والعظلم نبت يختضب به والعهد اللقاء يقال عهدته أعهده عهدا اذا لقيته (يقول) رأيته طول النهار وامتداده بعد قتلي اياه وجفاف الدم عليه كأن بنانه ورأسه مخضوبان بهذا النبت

(فطعنته بالرمح ثم علوته * بمهند صافي الحديدة مخذم)

المخذم السريع القطع (يقول) طعنته برمحي حين ألقيته عن ظهر فرسه ثم علوته مع سيف مهند صافي الحديد سريع القطع

(بطل كأن ثيابه في سرحة * يحذى نعال السبت ليس بتوأم)

السرحة الشجرة العظيمة يحذى أي يجعل حذاءه والحذاء النعل والجمع الاحذية (يقول) هو بطل مديد القد كأن ثيابه ألبست شجرة عظيمة من طول قامته واستواء خلقه يجعل جلود البقر المدبوغة بالقرظ نعالا له أي تستوعب رجلاه السبت ولم يحمل أمه معه غيره بالغ في وصفه بالشدة والقوة بامتداد قامته وعظم أعضائه وتمام غذائه عند ارضاعه اذ كان هذا غير توأم

(يا شاة ما قنص لمن حلت له * حرمت علي وليتها لم تحرم)

ما صلة زائدة والشاة كناية عن المرأة (يقول) يا هؤلاء اشهدوا شاة قنص لمن حلت له فتعجبوا من حسنها وجمالها فانها قد حازت أتم الجمال والمعنى هي حسناء جميلة مقنع لمن كان يراها وشغف بجمالها لكنها حرمت علي وليتها لم تحرم علي أي ليت أبي لم يتزوجها حتى كان يحل لي تزوجها وقيل أراد بذلك انها حرمت عليه باشتباك الحرب بين قبيلتهما ثم تمنى بقاء الصلح

(فبعثت جاريتي فقلت لها اذهبي * فتجسسي أخبارها لي واعلمي)

(يقول) فبعثت جاريتي لتتعرف أحوالها لي

(قالت رأيت من الاعادي غرة * والشاة ممكنة لمن هو مرتمي)

الغرة

الغرة الغفلة رجل غر غافل لم يجرب الامور (يقول) فمالت جاريتي لما انصرفت لي صادفت الاعادي غافلين عنها ورمي الشاة ممكن لمن أراد أن يرميها يريد أن زيارتها ممكنة لطالبها لغفلة الرقباء والغرباء عنها

(وكأنها التفتت بجيد جداية * رشأ من الغزلان حر أرثم)

الجداية والجداية ولد الظبية والجمع الجدايا والرشأ الذي قوي من أولاد الظباء والغزلان جمع الغزال والحر من كل شئ خالصه وجيده والارثم الذي في شفته العليا وأنفه بياض (يقول) كأن التفاتها التفات ولد ظبية هذه صفته في نظره

(نبئت عمرا غير شاكر نعمتي * والكفر مخبثة لنفس المنعم)

التنبئة والتنبيء مثل الانباء وهذه من سبعة أفعال تتعدى الى ثلاثة مفاعيل وهي أعلمت وأريت وأنبأت ونبأت وأخبرت وخبرت وحدثت وانما تعدت الخمسة التي هي غير أعلمت وأريت الى ثلاثة مفاعيل لتضمنها معنى أعلمت (يقول) أعلمت أن عمرا لا يشكر نعمتي وكفران النعمة يغير نفس المنعم عن الانعام والتاء في نبئت هو المفعول الاول قد أقيم مقام الفاعل واسند الفعل اليه وعمرا هو المفعول الثاني وغير هو المفعول الثالث

(ولقد حفظت وصاة عمي بالضحى * اذ تقلص الشفتان عن وضح الفم)

الوصاة والوصية شئ واحد ووضح الفم الاسنان والقلوص التشنج والقصر (يقول) حفظت وصية عمي اياي بالاقدام في القتال ومناجزة الابطال في أشد أحوال الحرب وهي حال تقلص الشفاه عن الاسنان من شدة كلوح الابطال والكماة وقامس القتل

(في حومة الحرب التي لا تشتكي * غمراتها الابطال غير تغمغم)

حومة الحرب معظمها وهي حيث تحوم الحرب أي تدور وغمرات الحرب شدائدها التي تغمر أصحابها أي تغلب قلوبهم وعقولهم والتغمغم صياح وجلبة لا يفهم منه شئ (يقول) ولقد حفظت وصية عمي في حومة الحرب التي لا تشتكي غمراتها الابطال الا بجلبة وصياح

(اذ يتقون بي الاسنة لم أخم * عنها ولكني تضايق مقدمي)

الاتقاء الحجز بين الشيئين تقول اتقيت العدو بترسي أي جعلت الترس حاجزا بيني

وبين العدو والخيم الجبن والمقدم موضع الاقدام وقد يكون الاقدام في غير هذا الموضع (يقول) حين جعلني أصحابي حاجزا بينهم وبين أسنة أعدائهم أي قدموني وحملوني في نحور أعدائهم لم أجبن عن أسنتهم ولم أتأخر ولكن قد تضايق موضع اقدامي وتعذر التقدم فتأخرت لذلك

(لما رأيت القوم أقبل جمعهم * يتذامرون كررت غير مذمم)

التذامر تفاعل من الذمر وهو الحض على القتال (يقول) لما رأيت جمع الاعداء قد أقبلوا نحونا يحض بعضهم بعضا على قتالنا عطفت عليهم لقتالهم غير مذمم أي محمود القتال غير مذمومه

(يدعون عنتر والرماح كأنها * أشطان بئر في لبان الادهم)

الشطن الحبل الذي يستقى به والجمع الاشطان واللبان الصدر (يقول) كانوا يدعونني في حال اصابة رماح الاعداء صدر فرسي ودخولها فيه ثم شبهها في طولها بالحبال التي يستقى بها من الآبار

(ما زلت أرميهم بثغرة نحره * ولبانه حتى تسربل بالدم)

الثغرة الوقبة في أعلى النحر والجمع الثغر (يقول) لم أزل أرمي الاعداء بنحر فرسي حتى جرح وتلطخ بالدم وصار الدم له بمنزلة السربال أي عم جسده عموم السربال جسد لابسه

(فازور من وقع القنا بلبانه * وشكا الي بعبرة وتحمحم)

الازورار الميل والتحمحم من صهيل الفرس ما كان فيه شبه الحنين ليرق صاحبه له (يقول) فمال فرسي مما أصاب رماح الاعداء صدره ووقوعها به وشكا الي بعبرته وحمحمته أي نظر الي وحمحم لأرق له

(لو كان يدري ما المحاورة اشتكى * ولكان لو علم الكلام مكلمي)

(يقول) لو كان يعلم الخطاب لاشتكى الي ما يقاسيه ويعانيه ولكان يكلمني لو كان يعلم الكلام يريد أنه لو قدر على الكلام لشكا الي ما أصابه من الجراح

(ولقد شفى نفسي وأذهب سقمها * قيل الفوارس ويك عنتر أقدم)

(يقول) ولقد شفى نفسي وأذهب سقمها قول الفوارس لي ويلك يا عنترة أقدم نحو العدو واحمل عليه يريد أن تعويل أصحابه عليه والتجاءهم اليه شفى نفسه ونفى غمه

(والخيل تقتحم الخبار عوابسا * من بين شيظمة وآخر شيظم)

الخبار الارض اللينة والشيظم الطويل من الخيل (يقول) والخيل تسير وتجري في الارض اللينة التي تسوخ فيها قوائمها بشدة وصعوبة وقد عبست وجوهها لما نالها من الاعياء وهي لا تخلو من فرس طويل أو طويلة أي كلها طويلة

(ذلل ركابي حيث شئت مشايعي * لبي وأحفزه بأمر مبرم)

ذلل جمع ذلول من الذل وهو ضد الصعوبة والركاب الابل ولا واحد لها من لفظها عند جمهور الائمة وقال الفراء انها جمع ركوب مثل قلوص وقلاص ولقوح ولقاح والمشايعة المعاونة أخذت من الشياع وهو دقاق الحطب لمعاونته النار على الايقاد في الحطب الجزل والحفز الدفع والابرام الاحكام (يقول) تذل ابلي لي حيث وجهتها من البلاد ويعاونني على أفعالي عقلي وأمضي ما يقتضيه عقلي بأمر محكم

(ولقد خشيت بأن أموت ولم تكن * للحرب دائرة على ابني ضمضم)

الدائرة اسم للحادثة سميت بها لانها تدور من خير الى شر ومن شر الى خير ثم استعملت في المكروه دون المحبوبة (يقول) ولقد أخاف أن أموت ولم تدر الحرب على ابني ضمضم بما يكرهانه وهما حصين وهرم ابنا ضمضم

(الشاتمي عرضي ولم أشتمهما * والناذرين اذا لم القهما دمي)

(يقول) اللذان يشتمان عرضي ولم أشتمهما والموجبان على أنفسهما سفك دمي اذا لم أرهما يريد انهما يتوعدانه حال غيبته فأما في حال الحضور فلا يتجاسران عليه

(ان يفعلا فلقد تركت أباهما * جزر السباع وكل نسر قشعم)

(يقول) ان يشتماني لم يستغرب منهما ذلك فاني قتلت اباهما وصيرته جزر السباع وكل نسر مسن (تمت) قصيدة عنترة

---

## (وقال الحارث بن حلزة اليشكري)

---

والحلزة بكسر الحاء وتشديد اللام القصيرة ويقال البخيلة ومنه الحارث بن حلزة اليشكري

(آذنتنا ببينها أسماء * رب ثاو يمل منه الثواء)

الايذان الاعلام والبين الفراق والثواء والثوى الاقامة والفعل ثوى يثوي (يقول)

أعلمتنا أسماء بمفارقتها ايانا أى بعزمها على فراقنا ثم قال رب مقيم عل اقامته ولم تكن أسماء منهم يريد انها وان طالت اقامتها لم أمللها والتقدير رب ثاو يمل من ثوائه

(بعد عهد لنا ببرقة شماء * فأدنى ديارها الخلصاء)

العهد اللقاء والفعل عهد يعهد (يقول) عزمت على فراقنا بعد أن لقيتها ببرقة شماء وخلصاء التى هى أقرب ديارها الينا

(فالمحياة فالصفاح فأعناق * فتاق فعاذب فالوفاء)

(فرياض القطا فأودية الشربب * فالشعبتان فالابلاء)

هذه كلها مواضع عهدها بها (يقول) قد عزمت على مفارقتنا بعد طول العهد

(لا أرى من عهدت فيها فأبكي اليوم دلها وما يحير البكاء)

الاحارة الرد من قولهم حار الشئ يحور حورا أى رجع وأحرته انا أى رجعته ورددته (يقول) لا أرى فى هذه المواضع من عهدت فيها يريد أسماء فانا أبكى اليوم ذاهب العقل وأى شئ يرد البكاء على صاحبه وهذا استفهام يتضمن الجحد أى لا يرد البكاء على صاحبه فائتا ولا يجدى عليه شيئا وتحرير المعنى لما خلت هذه المواضع منها كنت جزعا لفراقها مع علمى بأنه لا طائل فى البكاء والدله والدله ذهاب العقل والتدليه ازالته

(وبعينيك أوقدت هند النار * أخيرا تلوى بها العلياء)

ألوى بالشئ أشار به والعلياء البقعة العالية يخاطب نفسه ويقول وبمرآك أوقدت هند النار بمرآك ومنظر منك وكان البقعة العالية التى أوقدتها عليها كانت تشير اليك بها يريد أنها ظهرت لك أتم ظهور ورأيتها أتم رؤية

(فتنورت نارها من بعيد * بخزازى هيهات منك الصلاء)

التنور النظر الى النار خزازى بقعة بعينها هيهات بعد الامر جدا والصلاء مصدر صلى النار وصلى بالنار يصلى صلى وصلاء اذا احترق بها أو باله حرها (يقول) ولقد نظرت الى نار هند مع هذه البقعة على بعد بينى وبينها لاصطلى بها ثم قال بعد منك الاصطلاء بها جدا أى أردت ان آتيها فاقتنى التوقى من الحروب وغيرها

(أوقدتها بين العقيق فشخصين * بعود كما يلوح الضياء)

(يقول) أوقدت هند تلك النار بين هذين الموضعين بعود فلاحت كما يلوح الضياء

(غير أني قد أستعين على الهم اذا خف بالثوى النجاء)

غير أني يريد ولكني انتقل من النسيب الى ذكر حاله في طلب المجد والثوى والثاوي المقيم والنجاء الاسراع في السير والباء للتعدية (يقول) ولكني أستعين على امضاء همي وانفاذها وقضاء أمري اذا أسرع المقيم في السير لعظم الخطب وفظاعة الخوف

(بزفوف كأنها هقلة أم رئال دوية سقفاء)

الزفيف اسراع النعامة في سيرها ثم يستعار لسير غيرها والفعل زف يزف والنعت زاف والزفوف مبالغة والهقلة النعامة والظليم هقل والرأل ولد النعامة والجمع رئال والدوية منسوبة الى الدو وهي المفازة والسقف طول مع انحناء والنعت أسقف (يقول) أستعين على امضاء همي وقضاء أمري عند صعوبة الخطب وشدته بناقة مسرعة في سيرها كأنها في اسراعها في السير نعامة لها أولاد طويلة منحنية لا تفارق المفاوز

(آنست نبأة وأفزعها القناص عصرا وقد دنا الامساء)

النبأة الصوت الخفي يسمعه الانسان أو يتخيله والقناص جمع قانص وهو الصائد والافزاع الاخافة والعصر العشي (يقول) أحست هذه النعامة صوت الصيادين وأخافها ذلك عشيا وقد دنا دخولها في المساء المشبه ناقته بالنعامة وسيرها بسيرها بالغ في وصف النعامة بالاسراع في السير بأنها تؤوب الى أولادها مع احساسها بالصيادين وقرب المساء فان هذه الاسباب تزيدها اسراعا في سيرها

(فترى خلفها من الرجع والوقع منينا كأنه أهباء)

المنين الغبار الرقيق والاهباء جمع هباء والاهباء اثارته (يقول) فترى أنت أيها المخاطب خلف هذه الناقة من رجعها قوائمها وضربها الارض بها غبارا رقيقا كأنه هباء منبث وجعله رقيقا اشارة الى غاية اسراعها

(وطراقا من خلفهن طراق * ساقطات ألوت بها الصحراء)

الطراق يريد بها الطباق نعلها ألوى بالشئ أفناه وأبطله وألوى بالشئ أشار به (يقول) وترى خلفها أطباق نعالها في أماكن مختلفة قد قطعها وأبطلها قطع الصحراء ووطؤها

(أتلهى بها الهواجر إذ كل * ابن هم بلية عمياء)

(يقول) أتلعب بها في أشد ما يكون من الحر إذا تحير صاحب كل هم تحير الناقة البلية العمياء (يقول) أركبها وأقتحم بها لفح الهواجر إذا تحير غيري في أمره يريد أنه لا يعوقه الحر عن مرامه

(وأتانا من الحوادث والأنباء خطب نعنى به ونساء)

(يقول) ولقد أتانا من الحوادث والأخبار أمر عظيم نحن معنيون محزونون لأجله عني الرجل بالشيء يعنى به فهو معني به وعنى يعني إذا كان اعتناؤه به وساء الرجل سوءا ومساءة وسوائية أحزنه

(إن إخواننا الأراقم يغلو * ن علينا في قيلهم إحفاء)

الأراقم بطون من تغلب سموا بها لأن امرأة شبهت عيون آبائهم بعيون الأراقم والغلو مجاوزة الحد والإحفاء الإلحاح ثم فسر ذلك الخطب فقال هو تعدي إخواننا من الأراقم علينا وغلوهم في عدوانهم علينا في مقالتهم

(يخلطون البريء منا بذي الذنب ولا ينفع الخلي الخلاء)

يريد بالخلي البريء الخالي من الذنب (يقول) هم يخلطون براءنا بذوي الذنب منا فلا تنفع البريء براءة ساحته من الذنب

(زعموا أن كل من ضرب العير موال لنا وأنا الولاء)

العير في هذا البيت فسر بالسيد والحمار والوتد والقذى وجبل بعينه (قوله) وأنا الولاء أي أصحاب ولائهم فحذف المضاف ثم إن فسر العير بالسيد كان تحرير المعنى زعم الأراقم أن كل من رضي بقتل كليب وائل فهو أعمامنا وأنا أصحاب ولائهم ألحقنا جرائرهم وإن فسر بالحمار كان المعنى أنهم زعموا أن كل من صاد حمر الوحش موالينا أي ألزموا العامة جناية الخاصة وإن فسر بالوتد كان المعنى زعموا أن كل من ضرب الخيام وطنبها بأوتادها موالينا أي ألزموا العرب جناية بعضنا وإن فسر بالقذى كان المعنى زعموا أن كل من ضرب القذى أي نحاه عن الماء موالينا وإن فسر بالجبل المعين كان المعنى زعموا أن كل من صار إلى هذا الجبل موال لنا وتفسير آخر البيت في جميع الأقوال على نمط واحد

(أجمعوا أمرهم عشاء فلما * أصبحوا أصبحت لهم ضوضاء)

الضوضاء الجلبة والصياح واجماع الامر عقد القلب وتوطين النفس عليه (يقول) أطبقوا على أمرهم من قتالنا وجدالنا عشاء فلما أصبحوا جلبوا وصاحوا

(من مناد ومن مجيب ومن تصـــهال خيل خلال ذاك رغاء)

التصهال كالصهيل وتفعال لا يكون الا مصدرا وتفعال لا يكون الا اسما (يقول) اختلطت أصوات الداعين والمجيبين والخيل والابل يريد بذلك تجمعهم وتأهبهم

(أيها الناطق المرقش عنا * عند عمرو وهل لذاك بقاء)

(يقول) أيها الناطق عند الملك الذي يبلغ عنا الملك ما يسوءه ويشككه في محبتنا اياه ودخولنا تحت طاعته وانقيادنا لحبل سياسته هل لذلك التبليغ بقاء وهذا استفهام معناه النفي أي لا بقاء لذلك لان الملك يبحث عنه فيعلم ان ذلك من الاكاذيب المخترعة والاباطيل المبتدعة وتحرير المعنى انه يقول ايها المغرى بيننا وبين الملك بتبليغك اياه عنا ما يكرهه لا بقاء لما أتيت عليه لان بحث الملك عنه يعرفه انه كذب بحت محض

(لا تخلنا على غراتك انا * قبل ما قد وشى بنا الاعداء)

الغراة اسم من الاغراء يخاطب من يسعى بهم من بني تغلب الى عمرو بن هند ملك العرب (يقول) لا تظننا متذللين متخاشعين لاغرائك الملك بنا فقد وشى بنا أعداؤنا الى الملوك قبلك وتحرير المعنى ان اغراءك الملك بنا لا يقدح في أمرنا كما لم يقدح اغراء غيرك فيه (قوله) على غراتك أي على امتداد غراتك والمفعول الثاني لتخلنا محذوف تقديره لا تخلنا متخاشعين وما أشبه ذلك

(فبقينا على الشناءة تنميـــنا حصون وعزة قعساء)

الشناءة البغض تنمينا ترفعنا (يقول) فبقينا على بغض الناس ايانا واغرائهم الملوك بنا ترفع شأننا وتنارته على قدرنا حصون منيعة وعزة ثابتة لا تزول

(قبل ما اليوم بيضت بعيون النـــاس فيها تغيظ واباء)

الباء في بعيون زائدة أي بيضت عيون الناس وتبييض العين كناية عن الاعماء وما في قوله قبل ما صلة زائدة (يقول) قد أعمت عزتنا قبل يومنا الذي نحن فيه عيون أعدائنا من الناس يريد أن الناس يحسدوننا على اباء عزتنا على من كادها وتغيظها على من أرادها بسوء حتى كأنهم عموا عند نظرهم الينا لفرط كراهيتهم ذلك وشدة

بعضهم اياناً وحمل التغيظ والاباء للعزة بجاراً رهمنا عند التحقيق لهم

(فكان المنون تردى بنا أرعن حوناً ينجاب عنه العماء)

الردى الرمي بالحمل منه ردى يردى (قوله) بنا أى تردينا والارعن الجبل الذى له رعن والجون الاسود والابيض جميعا والجمع الجون والمراد به الاسود فى البيت والانجياب الانكشاف والانشقاق والعماء السحاب (يقول) وكان الدهر يرميه ايانا باصابته نوائب بمرمى جبلاً أرعن اسود ينشق عنه السحاب أى يحيط به ولا يبلغ أعلاه يريد أن نوائب الزمان وطوارق الحدثان لا تؤثر فيهم ولا تقدح فى عزهم كما لا تؤثر فى مثل هذا الجبل الذى لا يبلغ السحاب أعلاه لسموه وعلوه

(مكفهراً على الحوادث لا ترتوه للدهر مؤيد صماء)

الاكفهرار شدة العبوس والقطوب والرتو الشد والارخاء جميعاً وهو من الاضداد ولكنه فى البيت بمعنى الارخاء والمؤيد الداهية العظيمة مشتقة من الايد والآد وهما القوة والصماء الشديدة من الصمم الذى هو الشدة والصلابة والبيت من صفة الارعن (يقول) يشتد ثباته على انتياب الحوادث لا ترخيه ولا تضعفه داهية قوية شديدة من دواهى الدهر يقول ونحن مثل هذا الجبل فى المنعة والقوة

(ارمى بمثله جالت الخيل وتأبى لخصمها الاجلاء)

ارم جد عاد وهو عاد بن عوص بن ارم بن سام (يقول) هو ارمى من الحسب قديم الشرف بمثله تجول الخيل وان تأبى لخصمها أن يجلى صاحبها عن أرطاه يريد أن مثله يحمى الحوزة ويذب عن الحريم

(ملك مقسط واوصل من يمشى ومن دون ما لديه الثناء)

الاقساط العدل (يقول) هو ملك عادل وهو أوصل ماش على الارض أى أفضل الناس والثناء قاصر عما عنده

(أيما خطة أردتم فأدوها الينا تشفى بها الاملاء)

الخطة الامر العظيم الذى يحتاج الى المخلص منه أدوها أى دفعوها والاملاء الجماعات من الاشراف والواحد ملأ لانهم يملؤن القلوب والعيون جلالة وجمالا (يقول) دفعوا الينا كل خصومة أردتم تشفى بها جماعات الاشراف والرؤساء بالخلاص منها اذ لا يجدون عنها مخلصاً يريد أنهم أولو رأى وحزم يشتفى به ويسهل عليهم

ما يتعذر على غيرهم من الأشراف من فصل الخصومات والقضاء في المشكلات

(إن نبشتم ما بين ملحة فالصا * قب فيه الأموات والأحياء)

(يقول) إن بحثتم عن الحروب التي كانت بيننا وبين هذين الموضعين وجدتم قتلى لم يثأر بها وقتلى قد ثئر بها فسمى الذين لم يثأر بهم أمواتا والذين ثئر بهم أحياء لأنهم لما قتل بهم من أعدائهم كأنهم عادوا أحياء إذ لم تذهب دماؤهم هدرا يريد أنهم ثأروا بقتلاهم وتلك لم تثأر بقتلاهم

(أو نقشتم فالنقش يجشمه النا * س وفيه الإسقام والإبراء)

الإسقام مصدر والأسقام جمع سقم وسقم والإبراء مصدر والأبراء جمع برء والنقش الاستقصاء ومنه قيل لاستخراج الشوك من البدن نقش والفعل منه نقش ينقش (يقول) وإن استقصيتم في ذكر ما جرى بيننا من جدال وقتال فهو شيء قد يتكلفه الناس ويتبين فيه المذنب من البريء كنى بالسقم عن الذنب وبالبرء عن براءة الساحة يريد أن الاستقصاء فيما ذكرت يبين براءتنا من الذنب ودونكم

(أو سكتم عنا فكنا كمن أغـ * ـمض عينا في جفنها الأقذاء)

الأقذاء جمع القذى والقذى جمع قذاة (يقول) وإن أعرضتم عن ذلك أعرضنا عنكم مع إضمارنا الحقد عليكم كمن أغضى الجفون على القذى

(أو منعتم ما تسألون فمن حد * دثتموه له علينا العلاء)

يقول وإن منعتم ما أسألناكم من المهادنة والموادعة فمن الذي حدثتم عنه أنه عزنا وعلانا أي فأي قوم أخبرتم عنهم أنهم فضلونا أي لا قوم أشرف منا فلا نعجز عن مقاتلتكم بمثل صنيعكم

(هل علمتم أيام ينتهب النا * س غوارا لكل حي عواء)

الغوار المغاورة والعواء صوت الذئب ونحوه وهو ههنا مستعار للضجيج والصياح (يقول) قد علمتم غناءنا في الحروب وحمايتنا أيام إغارة الناس بعضهم على بعض وضجيجهم وصياحهم ألم بهم من الغارات وهل في البيت بمعنى قد لأنا نحتج عليهم بما علموا لا استفهاما إنكارا

(إذ رفعنا الجمال من سعف البحـ * ـرين سيرا حتى نهاها الحساء)

السعف أغصان النخلة والواحدة سعفة وقوله سيرا أي فسارت سيرا فحذف الفعل

الدلالة المصدر عليه والحسى رملة تحتها ماء اذا كشفت ظهر الماء والحسى ايضا البئر القريبة الماء والجمع الاحساء والحساء موضع بعينه (يقول) حين رفعنا جمالنا على أشد السير حتى سارت من البحرين سيرا شديدا الى ان بلغت هذا الموضع الذى يعرف بالحساء أى طوينا ما بين هذين الموضعين سيرا واغارة على القبائل ولم يمكنا شئ عن مرامنا حتى اتينا الى الحساء

(ثم ملنا على تميم فأحرمـ ـنا وفينا بنات قوم اماء)

أحرمنا أى دخلنا فى الشهر الحرام (يقول) ثم ملنا من الحساء واغرنا على بنى تميم ثم دخل الشهر الحرام وعندنا سبايا القبائل قد استخدمناهن فبنات الذين أغرنا عليهم كن امائنا

(لا يقيم العزيز بالبلد السـ ـهل ولا ينفع الذليل النجاء)

النجاء ممدود ومقصور الاسراع فى السير (يقول) وحين كان الاحياء الاعزة يتحصنون بالجبال ولا يقيمون بالبلاد السهلة والاذلاء كان لا ينفعهم اسراعهم فى الفرار يريد أن الشر كان شاملا عاما لم يسلم منه العزيز ولا الذليل

(ليس ينجى الذى يوائل منا * رأس طود وحرة رجلاء)

وائل يوائل أى هرب وفزع والرجلاء الغليظة الشديدة (يقول) لم ينج الهارب منا تحصنه بالجبل ولا بالحرة الغليظة الشديدة

(ملك أضرع البرية لا يو * جد فيها لما لديه كفاء)

أضرع ذلل وقهر ومنه قولهم فى المثل الحمى أضرعتنى لك والكفاء والمكافأة المساواة (يقول) هو ملك ذلل وقهر الخلق فلا يوجد فيهم من يساويه فى معاليه والكفاء بمعنى المكافئ فالمصدر موضوع موضع اسم الفاعل

(كتكاليف قومنا اذ غزا المنـ ـذر هل نحن لابن هند رعاء)

التكاليف المشاق والشدائد (يقول) هل قاسيتم من المشاق والشدائد ما قاسى قومنا حين غزا المنذر اعداءه فحاربهم وهل كنا رعاء لعمرو بن هند كما كنتم رعاءه ذكر أنهم نصروا الملك حين لم ينصره بنو تغلب وعيرهم بانهم رعاء الملك وقومه يأنفون من ذلك

(ما أصابوا من تغلبى فمطلو * ل عليه اذا أصيب العفاء)

طل دمه وأطل أهدر والعفاء الدروس وهو أيضا التراب الذي يغطي الأثر (يقول) ما قتلوا من بني تغلب أهدرت دماؤهم حتى كأنها غطيت بالتراب ودرست يريد أن دماء بني تغلب تهدر ودماءهم لا تهدر بل يدركون ثأرهم

(إذ أحل العلياء قبة ميسو * ن فأدنى ديارها العوصاء)

ميسون امرأة (يقول) وإنما كان هذا حين أنزل الملك قبة هذه المرأة علياء وعوصاء التي هي أقرب ديارها إلى الملك

(فتأوت له قراضبة من * كل حي كأنهم ألقاء)

القرضوب والقرضاب اللص الخبيث والجمع القراضبة والتأوي التجمع والألقاء جمع لقوة وهي العقاب (يقول) تجمعت له لصوص خبثاء كأنهم عقبان لقوتهم وشجاعتهم

(فهداهم بالأسودين وأمر الله بلغ تشقى به الأشقياء)

الأسودان الماء والتمر هداهم أي تقدمهم (يقول) وكان يتقدمهم ومعه زادهم من الماء والتمر وقد يكون هدى بمعنى قاد والمعنى فقاد هذا العسكر وزادهم التمر والماء ثم قال وأمر الله بالغ مبالغه يشقى به الأشقياء في حكمه وقضائه

(إذ تمنونهم غرورا فساقتهم إليكم أمنية أشراء)

الأشر البطر والأشراء البطرة (يقول) حين تمنيتم قتالهم أتاكم ومصيرهم إليكم اغترارا بشوكتكم وعدتكم فساقتهم إليكم أمنيتكم التي كانت مع البطر

(لم يغروكم غرورا ولكن * رفع الآل شخصهم والضحاء)

الآل ما يرى كالسراب في طرفي النهار والضحاء بعيد الضحى (يقول) لم يجاؤكم مفاجأة ولكن أتوكم وأنتم ترونهم خلال السراب حتى كأن السراب يرفع أشخاصهم لكم

(أيها الناطق المبلغ عنا * عند عمرو وهل لذاك انتهاء)

(يقول) أيها الناطق المبلغ عنا عند عمرو بن هند الملك ألا تنتهي عن تبليغ الأخبار الكاذبة عنا

(من لنا عنده من الخير آيا * ت ثلاث في كلهن القضاء)

(يقول) هو الذي لنا عنده ثلاث آيات أي ثلاث دلائل من دلائل غنائنا وحسن

بلائنا في الحروب والخطوب تنفي لنا على شيم ومناقب كلها اى ينفى الناس لنا بالفضل على غيرنا فيها

(آية شارق الشقيقة اذ جا * ءت معد لكل حي لواء)

الشقيقة أرض صلبة بين رملتين والجمع شقائق والشروق الطلوع والاضاءة (يقول) احدى آياتنا شارق الشقيقة حين جاءت معد بألويتها وراياتها أراد بشارق الشقيقة الحرب التى قامت بها

(حول قيس مستلئمين بكبش * قرظي كأنه عبلاء)

أراد قيس بن معدى كرب من ملوك حمير والاستلئام لبس اللأمة وهي الدرع والقرظ شجر يدبغ به الأديم والكبش السيد مستعار له بمنزلة القرم والعبلاء الهضبة البيضاء (يقول) جاءت مع راياتها حول قيس متحصنين بسيد من بلاد القرظ وبلاد القرظ اليمن كأنه في منعته وشوكته هضبة من الهضاب يريد انهم كانوا عادية قيس وجيشه على عمرو بن هند

(وصتيت من العواتك لا تنـ * ـهاه الا مبيضة رعلاء)

الصتيت الجماعة والعواتك الشواب الحرائر الخيار من النساء والرعلاء الطويلة الممتدة (يقول) والثانية جماعة من أولاد الحرائر الكرائم الشواب لا يمنعها عن مرادها ولا يكفها عن مطالبها الا كتيبة مبيضة ببياض دروعها وبيضها عظيمة ممتدة وقيل معناه الا ضرب مبيضة طوال وقوله من العواتك أى من أولاد العواتك

(فرددناهم بطعن كما يخرج من خربة المزاد الماء)

خربة المزادة ثقبها والمزاد جمع مزادة وهى زق الماء خاصة (يقول) رددنا هؤلاء القوم بطعن خرج الدم من جراحه خروج الماء من افواه القرب وثقوبها

(وحملناهم على حزم ثهلا * ن شلالا ودمي الانساء)

الحزم أغلظ من الحزن وثهلان جبل بعينه والشلال الطراد والانساء جمع النسا وهو عرق معروف في الفخذ والتدمية والادماء التلطخ بالدم (يقول) ألجأناهم الى التحصن بمعاقل هذا الجبل والالتجاء اليه فى مطاردتنا اياهم وادمينا افخاذهم بالطعن والضرب

(وجبهناهم بطعن كما تنـ * ـهز في جمة الطوى الدلاء)

الجمة أعنف الردع والعمل جمعه والنهز التحريك والجمة الماء الكثير المجتمع والطوى البئر التي طويت بالحجارة أو الآلى (يقول) منعناهم أشد منع وأعنف ردع وحركت رماحنا في أجسامهم كما تحرك الدلاء في ماء البئر المطوية بالحجارة

(وفعلنا بهم كما علم الاله وما ان للحائنين دماء)

حان تعرض للهلاك وحان هلك يحين حينا (يقول) وفعلنا بهم فعلا بليغا ما لا يحيط به علما الا الله ولا دماء للمتعرضين للهلاك أو الهالكين أي لم يطلب ثأرهم ودماؤهم

(ثم حجرا أعني ابن أم قطام * وله فارسية خضراء)

(يقول) ثم قاتلنا بعد ذلك حجر بن أم قطام وكانت له كتيبة فارسية خضراء لما ركب دروعها وبيضها من الصدأ وقيل بل أراد وله دروع فارسية خضراء لصداها

(أسد في اللقاء ورد هموس * وربيع ان شمرت غبراء)

الورد الذي يضرب لونه الى الحمرة والهمس صوت القدم وجعل الاسد هموسا لانه يسمع من رجليه في مشيه صوت شمرت استعدت والغبراء السنة الشديدة لاغبرار الهواء فيها (يقول) كان حجر أسدا في الحرب بهذه الصفة وكان للناس بمنزلة الربيع اذا تهيأت واستعدت السنة الشديدة للشر يريد أنه كان ليث الحرب وغيث الجدب

(وفككنا غل امرئ القيس عنه * بعد ما طال حبسه والعناء)

(يقول) وخلصنا امرأ القيس من حبسه وعنائه بعد ما طال عليه

(ومع الجون جون آل بني الاوس * عنود كأنها دفواء)

(يقول) وكانت مع الجون كتيبة شديدة العناد كأنها عقاب في شوكتها وعدتها وهضبة دفواء والجون الثاني بدل من الاول والاول في التقدير محذوف كقوله تعالى لعلي أبلغ الاسباب أسباب السموات

(ما جزعنا تحت العجاجة اذ ولوا شلالا واذ تلظى الصلاء)

العجاجة الغبار تلظى تلهب الصلاء والصلى مصدر صليت بالنار تصلى اذا قاسيت حرها (يقول) ما جزعنا تحت غبار الحرب حين تولوا في حال الطراد ولا حين تلهب نار الحرب

(وأقدناه رب غسان بالمنذر كرها اذ لا تكال الدماء)

أوديه أعطيته القود (يقول) وأعطيناه ملك غسان قود ابن المنذر حين عجز الناس من الاقتصاص وادراك الآثار وجعل كيل الدماء مستعارا للقصاص وهذه هي الآية الثامنة

(وأتيناهم بتسعة أملاك ❊ كرام اسلابهم اغلاء)

(يقول) وأتيناهم بتسعة من الملوك وقد أسرناهم وكانت أسلابهم غالية الأثمان الى عظم اخطارهم وجلالة اقدارهم والاسلاب جمع السلب وهو الثياب والسلاح والفرس

(وولدنا عمرو بن أم أناس ❊ من قريب لما أتانا الحباء)

(يقول) وولدنا هذا الملك بعد زمان قريب لما أتانا الحباء أى زوجنا أمه من أبيه لما أتانا مهرها يريد أنا أخوال هذا الملك

(مثلها تخرج النصيحة للقو ❊ م فلاة من دونها أفلاء)

(يقول) مثل هذه القرابة تخرج النصيحة للقوم الاقارب قرب ارحام يتصل بعضها ببعض كفلوات يتصل بعضها ببعض والفلاة تجمع على الفلا ثم تجمع الفلا على الافلاء وتحرير المعنى ان مثل هذه القرابة التى بيننا وبين الملك يوجب النصيحة له اذ هى ارحام مشتبكة

(فاتركوا الطيخ والتعاشى واما ❊ تتعاشوا ففى التعاشى الداء)

الطيخ التكبر والتعاشى التعامى وهما تكلف العشى والعمى عن ليس به عشى وعمى وكذلك التفاعل اذا كان بمعنى التكلف (يقول) فاتركوا التكبر واظهار التحير والجهل وان لزمتم ذلك ففيه الداء يعنى أفضى بكم ذلك الى شر عظيم

(واذكروا حلف ذى المجاز وما قد ❊ م فيه العهود والكفلاء)

ذو المجاز موضع جمع به عمرو بن هند بكرا وتغلب وأصلح بينهما وأخذ منهما الوثائق والرهون (يقول) واذكروا العهد الذى كان منا بهذا الموضع وتقديم الكفلاء فيه

(حذر الجور والتعدى وهل ينـ ❊ ـقض ما فى المهارق الاهواء)

المهارق جمع المهرق وهو فارسى معرب بأحدون الخرقة ويطلونها بشئ ثم يصقلونها ثم يكتبون عليها شيئا والمهرق معرب مهره كرد واغا اتفقنا هنالك حذر الجور

التعدى من احدى القبيلتين ولا ينقض ما كتب فى المهارق الاهواء الباطلة يريد ان ما كتب فى العهود لا تبطله أهواؤكم الضالة

(واعلموا اننا واياكم فيـــما اشترطنا يوم اختلفنا سواء)

(يقول) واعلموا اننا واياكم فى تلك الشرائط التى أوثقناها يوم تعاقدنا مستوون

(عنتا باطلا وظلما كما تعـــتر عن حجرة الربيض الظباء)

العنت الاعتراض والعمل عن يعنى العتر ذبح العتيرة وهى ذبيحة كانت تذبح للاصنام فى رجب والحجرة الناحية والجمع الحجرات وقد كان الرجل ينذران بلغ الله غنمه مائة ذبح منها واحدة للاصنام ثم ربما ضنت نفسه بها فأخذ ظبيا وذبحه مكان الشاة الواجبة عليه (يقول) أتلزمونا ذنب غيرنا عنتا باطلا كما يذبح الظبى لحق وجب فى الغنم

(أعلينا جناح كندة أن يغـــنم غازيهم ومنا الجزاء)

الجناح الاثم يقول أعلينا ذنب كندة ان يغنم غازيهم منكم ومنا يكون جزاء ذلك يوبخهم ويعيرهم ان كندة غزتهم وغنمت منهم وانا بالزمتنا جزاء ذلك

(أم علينا جرى أياد كما نيـــط بجوز المحمل الاعباء)

الجراء والجرى بالمد والقصر الجناية والنوط التعليق والجوز الوسط والجمع الاجواز والعبء الثقل يقول أم علينا جناية اياد ثم قال الزمتمونا ذلك كما تعلق الاثقال على وسط البعير المحمل

(ليس منا المضربون ولا قيــــس ولا جندل ولا الحذاء)

(يقول) هؤلاء المضربون ليسوا منا فعيرهم بأنهم منهم

(ام جنايا بنى عتيق فانا * منكم ان غدرتم لبراء)

يقول أم علينا جنايا بنى عتيق ثم قال ان نقضتم فانا برآء منكم

(وثمانون من تميم بأيديـ * هم رماح صدورهن القضاء)

القضاء القتل يقول وعزاكم ثمانون من تميم بأيديهم رماح أسنتها القتل أى القاتلة وصدر كل شئ أوله

(تركوهم ملحبين رآبوا * بنهاب يصم منها الحداء)

الملحب المقطع والارب والايابة الرجوع يقول تركت بنوتميم هؤلاء القوم مقطعين بالسيوف وقد رجعوا الى اهلهم مع غنائم يصم حداتها آذان

السامعين أشار بذلك الى كثرتها

(أم علينا جرى حنيفة أم ما * جمعت من محارب غبراء)

(يقول) أم علينا جناية بني حنيفة أم جناية ما جمعت الارض أو السنة الغبراء من محارب

(أم علينا جرى قضاعة أم ليـ * ـس علينا فيما جنوا أنداء)

يقول أم علينا جناية قضاعة بل ليس علينا في جناياتهم ندى أي لا تلحقنا ولا تلزمنا تلك الجناية

(ثم جاؤا يسترجعون فلم ترجع * لهم شامة ولا زهراء)

يقول ثم جاؤا يسترجعون الغنائم فلم ترد عليهم شاة زهراء أي بيضاء ولا ذات شامة هذه الابيات كلها تعيير لهم وابانة عن تعديهم وطلبهم المحال لان مؤاخذة الانسان بذنب غيره ظلم صراح

(لم يحلوا بني رزاح ببرقا * ءنطاع لهم عليهم دعاء)

أحلت مبعلته حلالا يقول ما أحل قومنا محارم هؤلاء القوم وما كان منهم دعاء على قومنا بغيرهم بانهم أحلوا محارم هؤلاء القوم بهذا الوصم ودعوا عليهم

(ثم فاؤا منهم بقاصمة الظهـ * ـر ولا يبرد الغليل الماء)

الفيء الرجوع والغلل والغليل حر العطش يقول ثم انصرفوا منهم بداهية قصمت ظهورهم وغليل أجواف لا يسكنه شرب الماء لانه حرارة الحقد لا حرارة العطش يريد أنهم قتلوا ولم يثأروا بقتلاهم

(ثم خيل من بعد ذاك مع الغـ * ـلاق لا رأفة ولا ابقاء)

يقول ثم جاءتكم خيل مع الغلاق فأغارت عليكم ولم ترحمكم ولم تبق عليكم

(وهو الرب والشهيد على يو * م الحيارين والبلاء بلاء)

يقول وهو الملك والشاهد على حسن بلائنا يوم قتال الحيارين والبلاء بهذا الوصف والغناء غناء أي قد بلغ الغاية يريد عمرو بن هند فانه شهد عناء هم فيها والله سبحانه وتعالى أعلم

تم وانتهى بحمد الله طبع شرح المعلقات السبع المشهورة الزوزني والشروح عليها وان كانت كثيرة الا أن هذا الشرح خال عن التطويل الممل ووافى بالمقصود بدون الاختصار المخل خدمة لمن يهوى كلام العرب عملا بقول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب

رضى الله عنه لما قرأ وهو على المنبر قوله تعالى أفأمن الذين مكروا السيئات الى قوله أو يأخذهم على تخوف ثم قال للصحابة ما تقولون فيها أى فى معنى هذه الآية وغرضه السؤال فى معنى التخوف فسكتوا فقام شيخ من هذيل فقال هذه لغتنا التخوف التنقص فقال له عمر وهل تعرف العرب ذلك فى أشعارها قال نعم قال شاعرنا أبو كبير يصف ناقته

تخوف الرحل منها تامكا قردا * كما تخوف عود النبعة السفن

فقال عمر عليكم بديوانكم لا تضلوا قالوا وما ديواننا قال شعر الجاهلية فان فيه تفسير كتابكم ومعانى كلامكم كذا قاله البيضاوى فى تفسير سورة النحل وهو فى الكشاف أيضا ومعنى البيت كما فى حواشيه انه يصف ناقة أثر الرحل فى سنامها أى أكله وتنقصه كما ينتقص السفن أى المبرد او القدوم عود النبعة الذى يعمل منه القوس (وروى) أبو الحجاج البلوى فى كتاب ألف باء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنشده بعض العرب شعرا من قول عنترة فقال صلى الله عليه وسلم ما وصف لى اعرابى فاحببت ان أراه الا عنترة

---

تم بعون الله الملك الوهاب طبع الكتاب المستطاب للعلامة الأديب والأودعى الحبيب الامام الزوزنى على المعلقات السبع التى هى فى غاية بديعة الوضع وذلك بالمطبعة العامرة العثمانيه التى محل ادارتها مصر بحارة المراخنة بخط باب الشعريه ادارة مديرها ومنشيها المتوكل على الخالق الفاضل الشيخ عثمان عبد الرازق وفاح مسك ختامه ولاح بدر تمامه فى أواخر شهر شعبان المعظم عام ألف وثلثمائة وأربعة من هجرة النبى الاعظم صلى الله عليه وعلى آله وكل منتم اليه وسائر احزابه آمين

# فهرست شرح الزوزني على السبع المعلقات

صحيفة
٣ المعلقة الاولى لامرئ القيس
٣٧ الثانية لطرفة بن العبد
٦٣ الثالثة لزهير بن أبي سلمى المزني
٧٩ الرابعة للبيد بن ربيعة العامري
١٠٤ الخامسة لعمرو بن كلثوم
١١٩ السادسة لعنترة بن شداد العبسي
١٣٥ السابعة للحارث بن حلزة اليشكري

(تمت)